المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كتاب الإيمان من صحيح الإمام مسلم
دراسة ، وشرح

(بحث مقدم لنيل درجة الماجستير)

إعداد
يوسف بن محمد الغفيص
المعيد بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم

إشراف
د . عبد الله بن صالح المشيقح
الأستاذ المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم

المجلد الثالث

١٩٩-(١٢٥) حدثني محمد بن منهال الضرير ، وأمية بن بسطام العيشي (واللفظ لأمية) قالا : حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا روح (وهو ابن القاسم) عن العلاء عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : لما نزلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿ لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ، فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير ﴾ قال فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم بركوا على الركب فقالوا : أي رسول الله ! كلفنا من الأعمال ما نطيق ، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة ، وقد نزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير " قالوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم ، فأنزل الله في إثرها : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴾ فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله عز وجل : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا (قال : نعم) ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا (قال : نعم) ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به (قال : نعم) واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (قال : نعم) .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥-٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه بيان سبب نزول الآية الثالثة من الآيات .

المسألة الثانية : فيه وجوب الإيمان بجميع الرسل وهذا من أعظم أصول الإيمان وهو مجمل ومفصل ، فالمجمل الإيمان بجميع أنبياء الله ورسله وأنهم صادقون مصدقون ، وتفصيلاً فيما فصل الله ورسوله من أسمائهم وأخبارهم .

المسألة الثالثة: المراد بالنسخ هنا التخصيص وليس رفع الحكم في الآية الثانية مطلقاً(١).

المسألة الرابعة : في قوله : ﴿ **فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء** ﴾ دليل لمذهب السلف أن أصحاب المعاصي دون الشرك تحت المشيئة .

المسألة الخامسة : فيه أن النسيان مما لا تؤاخذ به هذه الأمة ، والمرفوع هنا الإثم بلا إشكال ، وما زاد عليه ففيه احتمال .

المسألة السادسة : " تكليف ما لا يطاق " وهذه مسألة تكلم فيها كثير من أهل الكلام (٢) والأصول (٣) ، ويحكون الخلاف في المسألة وكثير من أهل الكلام يطلق أحد القولين فالمعتزلة أطلقوا القول : بأن تكليف ما لا يطاق غير جائز ، وكثير من مثبتة القدر من متكلمي الأشعرية وغيرهم أطلقوا القول : بتكليف ما لا يطاق وأنه جائز ، وأما السلف والأئمة فليس منهم من أطلق أحد القولين وحتى المقتصدون من أصحاب أبي الحسن الأشعري كالقاضي أبي بكر الباقلاني ، بل عليه أكثر أصحاب الأشعري ، والجمهور من أصحاب مالك والشافعي وأحمد فهؤلاء يفصلون القول فيه ومحصل هذا التفصيل أن تكليف ما لا يطاق على ضربين :

الأول : ما لا يطاق لوجود ضده من العجز كأن يكلف الأعمى الكتابة ونحوه ، وهذا تكليف ليس واقعاً في الشريعة بإجماع أهل العلم والفقه وطوائف المسلمين ، ولم ينازع

---

(١) شرح الأبي ٢٣٤/١ - ٢٣٥ .

(٢) انظر: التمهيد للباقلاني ٣٢٣-٣٣٤،المواقف للأيجي ٣٣٠-٣٣١،الاقتصاد للغزالي ١١٢-١١٣.

(٣) انظر : شرح الكوكب ٤٨٤/١ - ٤٨٩ .

إلا شرذمة من غلاة الأشعرية المتأخرين كالرازي وغيره ، وبعضهم ينقله عن الأشعري وأكثر أصحابه وهو غلط عليهم .

الثاني : تكليف ما لا يطاق للاشتغال بضده كتكليف القاعد بالقيام وهذا متفق على جوازه بين المسلمين بل عامة الأمر والنهي هو من هذا ، لكن كثير من الناس يقولون : هذا لا يسمى مما لا يطاق ولهذا أطلق من أطلق من الطوائف النفي في المسألة ، والمقصود أن هذا النوع متفق على وقوعه بين المسلمين وأما تسميته ففيه نزاع [1] ، والظاهر أنه لا يسمى بهذا . فإن ظاهر القرآن والسنة أن الله لم يكلف هذه الأمة ما لا يطيقون كما قال سبحانه ﴿ **لا يكلف الله نفساً إلا وسعها** ﴾ وقال : ﴿ **ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به** ﴾ .

وحديث أبي هريرة هذا أن الله قال : " نعم " وفي حديث ابن عباس الآتي [2] قال الله : " قد فعلت " .

وهذا النزاع والكلام في وقوعه في الشريعة ، أما جواز التكليف بما لا يطاق للعجز عنه عقلاً فأكثر المسلمين ينفون جوازه عقلاً ، وجوزه عقلاً طائفة من أصحاب الأشعري ، ووافقهم جمع من أصحاب مالك والشافعي وأحمد كابن عقيل وابن الجوزي .

وطائفة ثالثة : فرقت بين الممكن فأجازته عقلاً ولو كان غير مقدور والممتنع فمنعته .

وهنا ينبه إلى أن من ضل في هذه المسألة فإنه مبني على قولهم وضلالهم في القدر وإرادة العباد وقدرتهم وأفعالهم ، فقول المعتزلة في المسألة فرع عن مذهبهم في القدر ، وكذا الشأن في الأشعرية ، ومن يوافقهم من أتباع الأئمة فقد التبس عليه قولهم وإن كان قد يكون مخالفاً لهم في القدر وأفعال العباد وقدرتهم [3] .

---

(١) انظر : الفتاوى ٢٩٢/٨ - ٣٠٢ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، التمهيد للباقلاني ٣٣٢ .

(٢) برقم : (٢٠٠ - ١٢٦) .

(٣) انظر : بحث المسألة في الفتاوى ٢٩٠/٨ - ٣٠٢ ، ٤٦٦ - ٤٨٠ فهو بحث نفيس .

٢٠٠-(١٢٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم ، واللفظ لأبي بكر (قال إسحاق : أخبرنا ، وقال الآخران حدثنا) وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان ، مولى خالد قال : سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ قال ، دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا " قال : فألقى الله الإيمان في قلوبهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا (قال : قد فعلت) ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا (قال : قد فعلت) واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا ﴾ (قال : قد فعلت) .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٢٣-١٧) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في الحديث الذي قبله .

٢٠١-(١٢٧) حدثنا سعيد بن منصور ، وقتيبة بن سعيد ، ومحمد بن عبيد الغبري (واللفظ لسعيد) قالوا : حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة ، قال : قال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - : " إن ا لله تجاوز لأمتي ما حدث به أنفسها مالم يتكلموا أو يعملوا به "

* * *

٢٠٢-(...) حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم . ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا علي بن مسهر وعبدة بن سليمان . ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا : حدثنا ابن أبي عدي ، كلهم عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن زرارة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - : " إن ا لله عز وجل تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به " .

* * *

وحدثني زهير بن حرب ، حدثنا وكيع ، حدثنا مسعر وهشام . ح وحدثني إسحاق بن منصور ، أخبرنا الحسين بن علي ، عن زائدة ، عن شيبان ، جميعاً عن قتادة ، بهذا الإسناد ، مثله .

صحابي الحديث : تقدمت ترجمته (٥-٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : تضمن هذا الحديث وجملة من الأحاديث بعده بيان أن حديث النفس والهم بالمعصية مما عفا ا لله عنه ، وجاء في بعض الأحاديث ما يدل على المواخذة بالعزم وإن لم يكن ثمة فعل تام لما عزم عليه كقوله -صلى ا لله عليه وسلم- كما في الصحيح عن أبي بكرة : "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار" قيل يا رسول ا لله ! هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : " إنه كان حريصاً على قتل صاحبه " (١) ،

---

(١) صحيح مسلم ٤/٢٢١٤ .

وقد كثر نزاع الناس في مسألة الإرادة بلا عمل هل يؤاخذ بها أم لا [1] ، وأطلق بعضهم عدم المؤاخذة بها [2] ، وأطلق قوم المؤاخذة بها [3] .

والتحقيق أن يقال في هذه المسألة : فرق بين الهم وحديث النفس وبين الإرادة الجازمة ، فالهم قد لا يقترن به شيء من الأعمال الظاهرة ، فهذه النصوص صريحة أنه لا عقوبة فيه بحال بل إن تركه لله أثيب على ذلك ، وأما الإرادة الجازمة وهي التي تسمى : " عزماً " (فلابد أن يقترن بها مع القدرة فعل المقدر ولو بنظرة أو حركة رأس أو لفظة أو خطوة أو تحريك بدن) [4] ، وعلى هذا يحمل حديث : " إذا التقى المسلمان ..... " وما في معناه ، وهذا الجمع والتوفيق بين النصوص هو مسلك الأئمة المحققين كالإمام ابن تيمية وغيره [5] ، والتفصيل في المسألة هو مذهب عامة أهل العلم كما نسبه إليهم القاضي عياض [6] ، وهو المأثور عن أئمة السنة كأحمد بن حنبل فإنه قال : (الهم همان : هم خطرات ، وهم إصرار) [7] ، وكذا الثوري فإنه قيل له : أنؤاخذ بالهَمَّة ؟ قال : (إذا كتبت عزماً) [8] ، وقد نبه بعض أهل العلم إلى أن الذي يؤاخذ به من عزم على المعصية إنما هو ذلك العزم وما تبعه من عمل ظاهر لا أن إثم المعصية التي عزم عليها يكتب عليه [9] . وا لله أعلم .

المسألة الثانية : فيه سعة رحمة ا لله وفضله .

المسألة الثالثة : فيه فضيلة هذه الأمة .

والحديث المتفق عليه ، فقد رواه البخاري في العتق [10] .

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ٥٢٦/٧ .

(٢) شرح النووي ١٥١/٢ .

(٣) الفتاوى لابن تيمية ٥٢٦/٧ .

(٤) المصدر السابق ٥٢٧/٧ .

(٥) الفتاوى لابن تيمية ٥٢٦/٧-٥٢٧ ، شرح النووي ١٥١/٢ .

(٦) شرح النووي ١٥١/٢ ، غريب الحديث للخطابي ٤٦/٢ .

(٧) الفتاوى لابن تيمية ٥٢٧/٧ .

(٨) شرح الأبي ٢٣٦/١ .

(٩) شرح النووي ١٥١/٢ .

(١٠) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٢٥٢٨ .

٢٠٣-(١٢٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب ، وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ لأبي بكر) (قال إسحاق : أخبرنا سفيان . وقال الآخران : حدثنا) ابن عيينة عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " قال الله عز وجل : إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه ، فإن عملها فاكتبوها سيئة ، وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة ، فإن عملها فاكتبوها عشراً " .

* * *

٢٠٤-(...) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا : حدثنا إسماعيل ، وهو ابن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " قال الله عز وجل : إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة ، فإن عملها كتبتها عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف ، وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه ، فإن عملها كتبتها سيئة واحدة " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥-٩) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح جملة من مسائله في الحديث الذي قبله وفيه :

المسألة الأولى : أن السيئة لا تضاعف وهذا عام في مكة وغيرها ، ونفي المضاعفة لا يستلزم أنها لا تعظم لمعنى معين ، فإن هذا مما دل عليه الدليل كما تقدم في ذكر وعيد الشيخ الزاني ، والملك الكذاب ، والعائل المستكبر [1] .

(١) تقدم الحديث برقم ١٧٢ ، ١٠٧ .

المسألة الثانية : إثبات صفة الكلام لله حيث نسب النبي - صلى الله عليه وسلم - القول إلى ربه عز وجل وكونه متكلماً بقدرته ومشيئته بحرف وصوت ، هو مذهب السلف خلافاً للمبتدعة من الجهمية والمعتزلة والكلابية والأشعرية [1] .

المسألة الثالثة : أن العبد مأجور على همه بالحسنات وأن الحسنة تضاعف

المسألة الرابعة : قوله : : " فاكتبوها عشراً " وقال في الرواية الثانية " كتبتها عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف "

وفي حديث ابن عباس الآتي [2] : " إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة " ، فيمكن أن يقال : ما اقتصر فيه من الأحاديث على التضعيف عشراً فهذا مطرد مع أصل كل حسنة ، وأما المضاعفة إلى سبعمائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة فهذا يتحصل بكمال هذه الحسنة التي عملها وهذا مما يتفاضل فيه العباد ، ومما يدل على ذلك أنه قال : " فاكتبوها عشراً " و " كتبتها عشر حسنات " ولم يقل فيما زاد : " كتبتها سبعمائة ضعف " بل قال : " إلى سبعمائة ضعف " .

وهذا الجمع تدل عليه الأصول الشرعية ، فإن الله فاضل بين عباده في الحسنات التي يعملونها وتفاضل إيمان العباد أمر متفق بين اهل السنة ، وقد يقال إن الحديث يدل من هذا الوجه على تفاضل الإيمان والرد على المرجئة ، ولعل مسلماً ساقه لهذا الغرض في هذا الموضع . والله أعلم .

المسألة الخامسة : فيه دليل على أن الملائكة الموكلين بالكتابة يكتبون أعمال القلوب خلافاً لمن قال : إنهم لا يكتبون إلا الأعمال الظاهرة ، فإن هذا قول مطرح [3] .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في الإيمان [4] .

---

(١) انظر : تفصيل أقوال هذه الطوائف وغيرها في مختصر الصواعق ص٤٠٨-٤١٢ .

(٢) برقم ٢٠٧ - ١٣١ .

(٣) شرح النووي ١٥٢/٢ ، الفتاوى ٢٥٣/٤ .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح رقم ٤٢ .

٢٠٥-(١٢٩) وحدثنا محمد بن رافع . حدثنا عبد الرازق . أخبرنا معمر عن همام بن منبه ؛ قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فذكر أحاديث منها قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : " قال الله عز وجل : إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل . فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها . وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها . فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها " .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " قالت الملائكة : رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة (وهو أبصر بها) فقال : ارقبوه . فإن عملها فاكتبوها له بمثلها . وإن تركها فاكتبوها له حسنة ، إنما تركها من جراي " .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف . وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته ٥ (٩) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح جملة من مسائله في الحديثين قبله وفيه :

المسألة الأولى : تضمنت الرواية الثانية أن من ترك السيئة بعد همه بها تكتب له حسنة ، فهل ذلك يطرد في كل ترك ؟ .

الظاهر - والله أعلم - أن ذلك مختص فيما إذا تركها لله سبحانه وهذا ما أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية (١) ، وهو الذي يدل عليه تمام الحديث حيث قال : " إنما تركها من جرَّاي : أي من أجلي (٢).

(١) الفتاوى ٥٢٧/٧ .

(٢) شرح الأبي ٢٣٧/١ .

المسألة الثانية : فيه تكليم الله لملائكته وإثبات أنّ كلامه سبحانه متعلق بالقدرة والمشيئة خلافاً للكلابية وعامة الأشعرية ، والله أعلم .

المسألة الثالثة : قوله : " إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة ..." المراد : بإحسان الإسلام هنا : صدقه وبراءته من النفاق ، وليس تمامه الذي هو فعل الطاعات وترك المعاصي فإن هذا يرده ذكر عمل السيئات في الحديث مع إحسان الإسلام ، ولفظ السيئات فيه عام يدخل فيه الصغائر والكبائر .

والحديث من هذا الوجه يدل على أمور :

الأول : أنه يجتمع في العبد طاعة ومعصية حيث ذكر إحسان إسلامهم وعمل الحسنات التي يثاب عليها مع عمل السيئات ، وهذا من أعظم أصول السلف وعليه بنو قولهم : في مسألة الإيمان وينكره الخوارج والمعتزلة (١) .

الثاني : أن السيئات مع أصل الإسلام لا تحبط جميع الحسنات ، وهذا متفق عليه بين أهل السنة ، خلافاً للخوارج والمعتزلة المحبطين لجميع الحسنات حتى أصل الإيمان والإسلام بالكبائر من السيئات (٢) .

الثالث: أن السيئات ولو كانت من الكبائر لا يكفر صاحبها ولا يسلب مطلق الإسلام ، وهذا مجمع عليه بين السلف خلافاً للخوارج والمعتزلة .

الرابع : إثبات تفاضل الإسلام ومن باب أولى الإيمان خلافاً لعامة المبتدعة من الخوارج والمعتزلة والمرجئة بسائر فرقهم جهميهم وكراميهم وأشعريهم ، الذين جعلوا الإيمان واحداً يبقى كله أو يذهب كله ، وقولهم باطل بالكتاب والسنة وإجماع السلف(٣) .

وهذه الأمور الأربعة هي مناسبة ذكر الحديث ، والله أعلم .

---

(١) كتاب الصلاة لابن القيم ضمن مجموعة الحديث ٤٨٨ .

(٢) الفتاوى لابن تيمية ٤٩٣/٧ - ٤٩٤ .

(٣) الفتاوى لابن تيمية ٥١٠/٧ - ٥١١ .

٢٠٦- (١٣٠) وحدثنا أبو كريب . حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة . ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشراً إلى سبعمائة ضعف . ومن هم بسيئة فلم يعملها ، لم تكتب، وإن عملها كتبت ".

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في الأحاديث الثلاثة قبله .

٢٠٧- (١٣١) حدثنا شيبان بن فروخ . حدثنا عبد الوارث . عن الجعد أبي عثمان . حدثنا أبو رجاء العطاردي ، عن ابن عباس ، عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى ؛ قال : " إن الله كتب الحسنات والسيئات . ثم بين ذلك . فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثير ، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة . وإن هم بها فعملها ، كتبها الله سيئة واحدة " .

* * *

٢٠٨- (...) وحدثنا يحيى بن يحيى . حدثنا جعفر بن سليمان ، عن الجعد أبي عثمان ، في هذا الإسناد ، بمعنى حديث عبد الوارث . وزاد : " ومحاها الله ، ولا يهلك على الله هالك " .

صحابي الحديث : تقدمت ترجمته ٢٣ (١٧) .

مسائل الحديث : تقدم شرح أكثر مسائله في الأحاديث قبله [١] ، وفيه .

المسألة الأولى : الحديث حجة للمذهب الصحيح في أن مضاعفة الحسنات لا يقف عند سبعمائة بل يزيدعلى ما تقتضيه حكمته سبحانه وعلمه وعدله ، خلافاً لمن قصرها على السبعمائة [٢] .

المسألة الثانية : قوله : ولا يهلك على الله إلا هالك " أي : مع سعة هذا الفضل ، وبيان الله ورسوله لأمر الطاعات والمعاصي فلا يهلك إلا من حقت عليه الكلمة وهجر أمر الله وشرعه [٣] .

والحديث متفق عليه [٤] .

---

(١) الأحاديث رقم ٢٠١ - ٢٠٥ .

(٢) شرح النووي ١٥٢/٢ ، شرح الأبي ٢٣٧/١ .

(٣) شرح الأبي ٢٣٧/١ ، شرح السنوسي ٢٣٧/١ .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٦٤٩١ .

٢٠٩- (١٣٢) حدثني زهير بن حرب . حدثنا جرير عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ قال : جاء ناس من أصحاب النبي - صلى ا لله عليه وسلم - فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم بـه ، قـال : " وقـد وجدتمـوه " قـالوا : نعم. قال : " ذاك صريح الإيمان " .

* * *

٢١٠- (...) وحدثنا محمد بن بشار . حدثنا ابن عدي ، عن شعبة . ح وحدثني محمد بن عمرو ابن جبلة بن أبي رواد وأبـو بكـر بـن إسـحاق ، قـالا : حدثنـا أبـو الجواب ، عن عمار بن زريق . كلاهما عن الأعمش ، عـن أبـي صـالح ، عـن أبـي هريرة ، عن النبي - صلى ا لله عليه وسلم - بهذا الحديث .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥ - ٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : قوله : " ذاك صريح الإيمان " اختلف العلماء في عود اسم الإشارة ، فذهب جماعة وهو الـذي نصره الأبـي وغلّط غيره إلى أن المـراد باسـم الإشـارة هـو الاستعظام الذي في نفوسهم ، فالاستعظام لهذه الخواطر التي يلقيها الشيطان هو صريح الإيمان (١) .

وذهب جماعة من العلماء وهو اختيار القاضي عياض إلى أن المـراد سـبب الوسوسـة أو الوسوسة صريح الإيمان (٢) .

وهذا القول هو الراجح لأنه لو كان المراد بصريح الإيمـان الاستعظـام الذي قـام في نفوسهم لما كـان حصل للسائلين جواب عن حكم هذه الوساوس ، والقوم إنما سألوا

---

(١) شرح النووي ١٥٤/٢، شرح الأبي ٢٣٨/١، شرح السنوسي ٢٣٨/١، فتح الباري٢٧٣/١٣ .

(٢) المصدر السابق .

عنها ، وأيضاً ففي حديث عبد الله الآتي التصريح بذلك حيث قال : (سئل رسول الله عن الوسوسة ؟ فقال : " تلك محض الإيمان " [1] ، وهذا جواب مطابق صريح ، وقول النووي : إن الاستعظام مراد في حديث عبد الله ، وهو مختصر من حديث أبي هريرة [2] ، دعوى تحتاج الدليل .

ووجه كون الوسوسة صريح الإيمان لأن الذي لم يجد له الشيطان سبيلاً إلا بهذه الخواطر التي عفا الله عنها ، والتي لا تقوى على معارضة نور التوحيد والإيمان فهذا دليل صراحة إيمانه وصدقه لأن الشيطان لو استطاع إليه سبيلاً فيما هو فوق ذلك لما احتال إليه بأمر لا يؤاخذ به العبد ، والله أعلم [3] .

المسألة الثانية : فيه تفاضل إيمان العباد ، وهذا متفق عليه بين السلف خلافاً لعامة المبتدعة من الخوارج والمعتزلة والمرجئة بسائر فرقهم [4] .

ولعل هذا مناسبة سياق مسلم له ، والله أعلم .

---

(١) يأتي بعد حديث أبي هريرة .

(٢) شرح النووي ٢/١٥٤ .

(٣) شرح النووي ٢/١٥٤ .

(٤) الفتاوى لابن تيمية ٧/٥١٠ - ٥١١ .

٢١١- (١٣٣) حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار . حدثني علي بن عثـام ، عـن سعير بن الخمس ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عـن علقمـة ، عـن عبـد ا لله ؛ قـال : سئل رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - عـن الوسوسـة ، قـال : " تلـك محـض الإيمان " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته ٨٠ (٥٠) .

مسائل الحديث :

تقدم شرحه في الحديث الذي قبله .

٢١٢- (١٣٤) حدثنا هارون بن معروف ومحمد بن عباد (واللفظ لهارون) قالا : حدثنا سفيان ، عن هشام ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - : " لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال ، هذا خلق الله الخلق ، فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل : آمنت بالله " .

* * *

٢١٣-(...) وحدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو النضر ، حدثنا أبو سعيد المؤدب ، عن هشام ابن عروة ، بهذا الإسناد ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق السماء ؟ من خلق الأرض ؟ فيقول : الله " ثم ذكر بمثله وزاد " ورسله " .

* * *

٢١٤-(...) حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد . جميعاً عن يعقوب . قال زهير : حدثنا يعقوب بن إبراهيم . حدثنا ابن أخي ابن شهاب ، عن عمه قال : أخبرني عروة بن الزبير ؛ أن أبا هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول له : من خلق ربك ؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته " .

* * *

(...) حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ، قال : حدثني أبي ، عن جدي . قال : حدثني عقيل ابن خالد . قال : قال ابن شهاب : أخبرني عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يأتي العبد الشيطان فيقول : من خلق كذا وكذا ؟ " مثل حديث ابن أخي ابن شهاب .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥ - ٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه النهي عن السؤال المذكور ، وأنه من كيد الشيطان .

المسألة الثانية : قوله : " فليقل : آمنت با لله " فيه أن الإيمان يكـون بـالقول خلافـاً لكثير من المرجئة كالجهمية وجمهور الأشعرية .

المسألة الثالثة : فيه سد الذرائع المفضية إلى الشر ، وحسم مادة الشر .

المسألة الرابعة : فيه العلاج النبوي لهذه العوارض الشيطانية وذلك في أمور ثلاثة :

الأول : الفزع إلى الإيمان با لله فيقول ذلك .

الثاني : الاستعاذة با لله من الشيطان وكيده .

الثالث : الانتهاء عن ذلك .

وتقدم بعض مسائله في حديث أبي هريرة قبله (١) .

والحديث متفق عليه فقد رواه البخاري في بدء الخلق (٢) .

---

(١) تقدم برقم [٢٠٩ - (١٣٢)] .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣٢٧٦ .

٢١٥- (١٣٥) حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد . قال : حدثني أبي عن جدي ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " لا يزال الناس يسألونكم عن العلم ، حتى يقولوا : هذا الله خلقنا . فمن خلق الله ؟ " .

قال : وهو آخذ بيد رجل فقال : صدق الله ورسوله . قد سألني اثنان وهذا الثالث ، أو قال : سألني واحد وهذا الثاني .

وحدثنيه زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قالا : حدثنا إسماعيل ، وهو ابن علية ، عن أيوب ، عن محمد ؛ قال : قال أبو هريرة : " لا يزال الناس ..." بمثل حديث عبد الوارث . غير أنه لم يذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - في الإسناد ، ولكن قد قال في آخر الحديث : صدق الله ورسوله .

* * *

(...) وحدثني عبد الله بن الرومي . حدثنا النضر بن محمد . حدثنا عكرمة ، وهو ابن عمار . حدثنا يحيى . حدثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لا يزالون يسألونك ، يا أبا هريرة ، حتى يقولوا : هذا الله . فمن خلق الله ؟ " قال : فبينا أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب ، فقالوا : يا أبا هريرة : هذا الله . فمن خلق الله ؟ ، قال : فأخذ حصى بكفه فرماهم . ثم قال : قوموا . قوموا . صدق خليلي .

* * *

٢١٦- (...) حدثني محمد بن حاتم . حدثنا كثير بن هشام . حدثنا جعفر بن برقان . حدثنا يزيد بن الأصم ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " ليسألنكم الناس عن كل شيء ، حتى يقولوا : الله خلق كل شيء . فمن خلقه ؟ " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥ - ٩) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح جملة مسائله في الحديث الذي قبله وفيه :

المسألة الأولى : فيه علم من أعلام نبوته - عليه الصلاة والسلام - حيث وقع ما أخبر به .

المسألة الثانية : فيه التنبيه إلى فقه سؤال أهل العلم والحذر من المغالطات في سؤالهم.

المسألة الثالثة : فيه زجر العالم للعامة فيما يرى المصلحة فيه .

المسألة الرابعة : فيه جواز الرمي بالحصى حيث لا يضر ، وأنه ليس من الخذف المنهي عنه .

المسألة الرابعة : فيه فضل أبي هريرة وتصدره للفتوى زمن الصحابة ، وهذا رد على من طعن فيه ، أو قال ليس له فقه في الشريعة ، وفضله وفقهه فضلاً عن إمامته في الحديث أمر معروف عند أهل العلم ، وإن كان كثير من الصحابة أفقه منه كالخلفاء ومعاذ وابن مسعود وابن عباس وغيرهم ، إلا أنه لم يطعن أحد من الأئمة في علمه، وفقهه - رضي الله عنه - بل هو من شعار أهل البدع وبخاصة الرافضة ، كما بسط ذلك الإمام ابن تيمية (١) ، والله أعلم .

---

(١) الفتاوى ٥٣٢/٤ - ٥٤٠ .

٢١٧- (١٣٦) حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي . حدثنا محمد بن فضيل ، عن مختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " قال الله عز وجل : إن أمتك لا يزالون يقولون : ما كذا ؟ ما كذا ؟ حتى يقولوا : هذا الله خلق الخلق : فمن خلق الله ؟ " .

* * *

(...) حدثناه إسحاق بن إبراهيم . أخبرنا جرير . ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا حسين ابن علي ، عن زائدة . كلاهما عن المختار ، عن أنس ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، بهذا الحديث ، غير أن إسحاق لم يذكر : " قال قال الله إن أمتك " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته ١٠ (١٢) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في الحديث الذي قبله .

والحديث متفق عليه فقد رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة [١] .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٧٢٩٦ .

٢١٨- (١٣٧) حدثنا يحيى بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد ، وعلي بن حجر . جميعاً عن إسماعيل بن جعفر . قال ابن أيوب : حدثنا إسماعيل بن جعفر . قال : أخبرنا العلاء وهو ابن عبدالرحمن مولى الحرقة عن معبد بن كعب السلمي عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبي أمامة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه ، فقد أوجب الله له النار ، وحرم عليه الجنة " فقال له رجل : وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟ قال : "وإن قضيباً من أَراك" .

٢١٩- (...) وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ، وإسحاق ، وهارون بن عبد الله. جميعاً عن أبي أسامة ، عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن كعب؛ أنه سمع أخاه عبد الله ابن كعب يحدث ؛ أن أبا أمامة الحارثي حدثه ؛ أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، بمثله .

صحابي الحديث :

أبو أمامة : الحارثي إياس بن ثعلبة الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج ، وقيل إنه بلوى حليف لبني الحارث هذا هو المشهور في اسمه ، وقيل عبد الله بن ثعلبة ، وقيل ثعلبة بن عبد الله (١) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه تعظيم حرمات المسلمين وحقوقهم .

المسألة الثانية : قوله : " حق امرئ " يدخل فيه المال وغيره مما هو حق للمسلم (١).

المسألة الثالثة : قوله : " امرئ مسلم " اختلف العلماء هل ذكر المسلم له مفهوم أم لا ؟ على قولين :

الأول : أن الوعيد مختص بمن اقتطع حق مسلم قالوا : ولا يعني هذا إباحة حق الذمي

---

(١) شرح النووي ١٦٠/٢ .

(٢) شرح النووي ١٦١/٢ .

والمعاهد بل هو حرام ، لكن لا يقال فيه هذا الوعيد الخاص .

الثاني : أن غير المسلم ممن له حق كذلك في الحكم ، وإنما قيد بالمسلم لكون المخاطبين كذلك ، وهذا اختيار القاضي عياض (١) .

والأول أرجح عملاً بظاهر الحديث ، سيما وأن تعظيم حرمات المسلمين بوجه خاص أمر معروف في الشريعة ، حتى في أخص الحقوق وهو الدماء ، والله أعلم .

المسألة الرابعة : فيه إثبات الوعيد في حق أهل الكبائر وهو وعيد مطلق في السنة والكتاب لا يقطع بوعيد خاص في حق معين وإنما يطلق كما جاء في النصوص .

المسألة الخامسة : ليس في الحديث مستمسك للخوارج والمعتزلة المخلدين أهل الكبائر في النار ، فإن قوله : " فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة " هو من الوعيد المطلق ، فقد يتحقق في حق معين دون آخر كما قال الله : " ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ (٢) ، ولما تواتر في النصوص مع إجماع السلف أن أصحاب الكبائر الموحدين تحت مشيئة الله وأن من عذب منهم لا يخلد في النار وأن مآلهم إلى الجنة (٣) .

وإذا كان ذلك كذلك فصاحب الكبيرة المذكورة هنا يقال فيه هذا الكلام ، وليس هذا تركاً للعمل بالحديث ولا خروجاً عن ظاهره ، بل الخوارج والمعتزلة هم الذين لم يعملوا بالحديث لأنهم قالوا : يخلد في النار ، وهذا ليس في الحديث ذكر له ، وإيجاب النار ، وتحريم الجنة لا يستلزم الخلود ، فإنه يتحقق بالدخول في النار والخلود قدر زائد هذا من جهة اللفظ فكيف والنصوص متظافرة على أن ذلك في حق الموحد لا يراد به الخلود ، وأيضاً فإن الخوارج والمعتزلة يقطعون بالوعيد في حق كل معين ومن أين لهم هذا بل الوعيد هنا مطلق والجزم به في حق كل معين مع قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ فالجزم بالوعيد والقطع به في حق

---

(١) شرح النووي ١٦١/٢ .

(٢) النساء ، آية ١١٦ .

(٣) تقدم بسطها في حكم مرتكب الكبيرة في الآخرة من الدراسة .

كل معين قول على الله بغير علم ، وخروج على خبره سبحانه بأن من دون الشرك تحت مشيئته ، والمسلمون عامتهم وخاصتهم ، بل جنس أهل المعرفة بالحقائق يعلمون أن الاقتطاع المذكور ليس من الشرك بالله .

وهلا قالت الخوارج والمعتزلة بالنصوص المستفيضة عنه - صلى الله عليه وسلم - في أن من مات على التوحيد دخل الجنة ومن المعلوم أن التوحيد لا يمتنع وجوده مع هذه الكبائر عند جماهير المسلمين غير الخوارج والمعتزلة .

والمقصود أن هذه الكبيرة مانع من دخول الجنة وسبب من أسباب دخول النار ، وليس في الحديث معنى فوق هذا كما يدعي الخوارج والمعتزلة .

ولا يختص زوال أثر المانع بالتوبة فإن التوبة من الذنب تسقطه باتفاق المسلمين بل دلت الدلائل الشرعية على أن ثمة أسباباً أخرى كالحسنات الماحية ودعاء المؤمنين والمصائب المكفرة وما يحصل في القبر من فتنة وروعة وشفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأهوال القيامة ، ورحمة أرحم الراحمين وعفوه ومغفرته (١) ، فإن حقت عليه الكلمة فدخول في النار يزيل أثر الذنب ثم يخرج وقد زال عنه المانع من دخول الجنة . والله أعلم .

المسألة السادسة : فيه أن الذنب المذكور من الكبائر قليله وكثيره .

المسألة السابعة : فيه غلظ شأن اليمين الفاجرة .

المسألة الثامنة : فيه رد على المرجئة القائلين بكمال إيمان من ترك الأعمال الظاهرة الواجبة أو فعل الكبائر ، وهذا قول عامة المرجئة (٢) ، ومأخذ الرد عليهم حيث إن النبي - صلى الله عليه وسلم - جعل هذا الوعيد الشديد فيمتنع مع هذا أن يكون كامل الإيمان كما يقول المرجئة فإن أهل الإيمان الكامل هم أهل الثناء المطلق في كلام الله ورسوله ، وهم أهل الوعد الأعظم بالدرجات العلى والنعيم المقيم .

---

(١) انظر في أسباب المغفرة ، الفتاوى لابن تيمية ٤٨٧/٧ - ٥٠١ ، رفع الملام : ٢٦-٢٧ .

(٢) الفتاوى لابن تيمية ٥٠٨/٧ - ٥١٢ .

٢٢٠- (١٣٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا وكيع . ح وحدثنا ابن نمير. حدثنا أبو معاوية ووكيع . ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي (واللفظ له) أخبرنا وكيع .حدثنا الأعمش عن أبي وائل. عن عبد ا لله ، عن رسول ا لله -صلى ا لله عليه وسلم - ؛ قال : " من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم ، هو فيها فاجر ، لقي ا لله وهو عليه غضبان " ، قال : فدخل الأشعث بن قيس فقال : ما يحدثكم أبو عبد الرحمن ؟ قالوا : كذا وكذا . قال : صدق أبو عبد الرحمن . فيَّ نزلت . كان بيني وبين رجل أرض باليمن . فخاصمته إلى النبي -صلى ا لله عليه وسلم - فقال : " هل لك بينة ؟ " فقلت : لا . قال : " فيمينه " قلت : إذن يحلف ، فقال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - ، عند ذلك : " من حلف على يمين صبر ، يقتطع بها مال امرئ مسلم ، هو فيها فاجر ، لقي ا لله وهو عليه غضبان " فنزلت: ﴿إن الذين يشترون بعهد ا لله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ إلى آخر الآية.

* * *

٢٢١- (...) حدثنا إسحاق ابن إبراهيم . أخبرنا جرير ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن عبد ا لله ؛ قال : من حلف على يمين يستحق بها مالاً هو فيها فاجر لقي ا لله وهو عليه غضبان . ثم ذكر نحو حديث الأعمش . غير أنه قال : كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر . فاختصمنا إلى رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - فقال : " شاهداك أو يمينه " .

* * *

٢٢٢-(...) وحدثنا ابن أبي عمر المكي . حدثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد، وعبد الملك بن أعين ، سمعا شقيق بن سلمة ؛ يقول : سمعت ابن مسعود يقول : سمعت رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - يقول : " من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه ، لقي ا لله وهو عليه غضبان " قال عبد ا لله : ثم قرأ علينا

رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، مصداقه من كتاب الله : ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾ إلى آخر الآية .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته ٨٠ (٥٠) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح أكثر مسائله وذكر مناسبته لكتاب الإيمان في الحديث الذي قبله وفيه :

المسألة الأولى : صفة هذا الوعيد مخالفة لصفة الوعيد المذكور في حديث أبي أمامة قبله ، والعمل هنا أخص ، فإنه مقيد بالمال ، والواجب إطلاق كل وعيد على الوجه الذي جاء في الشرع .

المسألة الثانية : غضبه سبحانه فعل من أفعاله وهو من صفاته اللائقه به سبحانه ، ليس كغضب المخلوقين ، كما أن علمه وسمعه وبصره ، وحياته ، وقدرته ليس كصفات المحدثين ، فكذا غضبه وسائر صفاته فإن القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر ، وهذا رد على متكلمة الصفاتية كالكلابية والأشعرية الذين لا يثبتون غضبه الثابت في الكتاب والسنة ، وإجماع السلف مع إثباتهم لعلمه وسمعه وبصره وحياته وقدرته وإرادته (١) .

وأما من ينفي الغضب وغيره من الصفات بعامة ويقول : لا يقوم بذاته شيء من الصفات ، كما يقوله غلاة المبتدعة من جهمية ومعتزلة ، وغيرهم فهؤلاء يقال لهم : إنكم تثبتون له ذاتاً لا تماثل الذوات فكذا قولوا في صفاته فإن القول في الصفات كالقول في الذات ، بل فرع عن القول في الذات ؛ لأن وجود ذات بدون صفات أمر ممتنع ولا عبرة بفرض الذهن له فإن الذهن يفرض الممتنعات (٢) .

---

(١) وإن كان إثباتهم لجملة هذه الصفات ليس كإثبات السلف .

(٢) الرسالة التدمرية للإمام ابن تيمية ضمن الفتاوى ٣/١٧ – ٢٧ ، والفتاوى ٦/٩٨ ، وتأصيل مسألة الصفات الاختيارية في الفتاوى ٦/٢١٧ – ٢٦٨ .

وقد تأول جماعة من شراح مسلم صفة الغضب المذكورة في الحديث بإرادة إبعاد المغضوب عليه أو إرادة إيقاع السوء به ، ومن هؤلاء النووي [١] ، والأبي [٢] ، والسنوسي [٣] .

وهذا المسلك الذي يسمونه تأويلاً هو مسلك الأشعرية ، وهو باطل بالكتاب والسنة ، وإجماع السلف ، حيث إن الأدلة المذكورة دلت على إثبات صفة الغضب على الوجه اللائق با لله .

وهؤلاء الأشعرية ومن وافقهم فروا من شيء فوقعوا في نظيره مع ارتكاب مفسدة صرف النص عن ظاهره فإن قولهم : الغضب : إرادة الانتقام ؛ لأن الغضب يستلزم التشبيه ، وهو منفي عن ا لله ، فيقال لهم : والمخلوق له إرادة انتقام ، فإن قالوا : إرادة لائقة با لله ، قيل : هلاّ قلتم : غضب لائق با لله .

فإن قالوا : الغضب : غليان دم القلب لطلب الانتقام ، قيل : هذا غضب المخلوق على فرض تسليم أن الغضب ما ذكرتم ، فإن الصواب أن غليان دم القلب يقارن الغضب لا أنه هو هو ، والمقصود : أنه لو قدر أنّ الغضب ما زعموا لقيل : هذا غضب المخلوق ، وإلا فإن الإرادة التي فررتم إليها : هي ميل النفس إلى جلب منفعة أو دفع مضرة ، وهذا لا يليق با لله ، فإن قلتم : هذه إرادة المخلوق ، قيل : هذا حق ، ولكن يلزمكم هذا في الغضب ، وإلا كنتم إما متناقضين أو متحكمين [٤] .

وهؤلاء الذين اشتغلوا بصرف نصوص الصفات أو كثير منها ، ويسمون ذلك تأويلاً إنما جاءهم الوهم لما ظنوا أن ظاهر تلك النصوص التشبيه ، وهو منفي عن ا لله كما يقولون .

---

(١) شرح النووي ١٦٢/٢ .

(٢) شرح الأبي ٢٤٢/١ .

(٣) شرح السنوسي ٢٤٢/١ .

(٤) الفتاوى لابن تيمية ١٧/٣ ، ١٨ ، ١١٩/٦ - ١٢٠ .

وهؤلاء ظنوا أن التشبيه والتمثيل الذي نفته الأدلة السمعية والعقلية هو الاشتراك في الاسم المطلق المجرد من الإضافة والتخصيص ، وإذا تأملت في كلام هؤلاء من معتزلة وأشعرية وكلابية فإنهم كذلك .

وهؤلاء غلطوا في الأمرين : في ظنهم أن ظاهر النصوص غير مراد ، وفي زعمهم أن التمثيل المنفي هو ما ذكروه .

والحق أن ظاهر النصوص مراد ، لكن لفظ الظاهر صار فيه إجمال واشتراك عند بعض الناس فصار يدل عندهم على ما لا يليق با لله ، ولا ريب أن ظاهر النصوص ليس كذلك ، بل الظاهر الذي يقال عنه : إنه مراد ، هو : المعنى اللائق با لله سبحانه الذي أراده ا لله ورسوله وأجمع عليه سلف الأمة .

وكذا قولهم في التشبيه والتمثيل لأن الاشتراك في الاسم المطلق لا يستلزم التطابق في الحقائق والماهيات عند الإضافة والتخصيص ، فإن الاسم المطلق المجرد من الإضافة والتخصيص إنما هو معنى يحمله الذهن لا وجود له في الخارج حتى يعلق به أمور وجودية يبنى عليها القول في الثبوت أو السلوب ، وا لله أعلم (١) .

المسألة الثالثة : فيه بيان سبب نزول الآية .

المسألة الرابعة : فيه وعظ القاضي للخصوم .

المسألة الخامسة : فيه العمل بالبينة واليمين وأن بينة المدعي مقدمة على يمين المُدَّعَى عليه .

والحديث متفق عليه فقد رواه البخاري في المساقاة (٢) .

---

(١) انظر : تأصيل هذه المسائل بتفصيل في الفتاوى لابن تيمية ٣/١٠ ، ٢٧ ، ٤٣ - ٤٨ .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٢٣٥٦ .

٢٢٣- (١٣٩) حدثنا قتيبة بن سعيد ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وهناد بن السري ، وأبو عاصم الحنفي (واللفظ لقتيبة) قالوا : حدثنا أبو الأحوص عن سماك ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه ؛ قال : جاء رجل من حضر موت ورجل من كِندة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فقال الحضرمي : يا رسول الله ! إن هذا غلبني على أرض لي كانت لأبي ، فقال الكندي : هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حق ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للحضرمي : " ألك بينة" قال : لا ، قال : " فلك يمينه " قال : يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه ، وليس يتورع من شيء ، فقال : " ليس لك منه إلا ذلك " فانطلق ليحلف ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، لما أدبر : " أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلماً ، ليلقين الله وهو عنه معرض " .

* * *

٢٢٤- (...) وحدثني زهير بن حرب ، وإسحاق بن إبراهيم . جميعاً عن أبي الوليد . قال زهير : حدثنا هشام بن عبد الملك . حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن علقمة بن وائل ، عن وائل ابن حجر ، قال : كنت عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فأتاه رجلان يختصمان في أرض . فقال أحدهما : إن هذا انتزى على أرضي ، يا رسول الله ، في الجاهلية ، (وهو امرؤ القيس بن عابس الكندي ، وخصمه ربيعة بن عبدان) ، قال : " بينتك " قال : ليس لي بينة ، قال : "يمينه" قال : إذن يذهب بها ، قال : " ليس لك إلا ذاك " قال : فلما قام ليحلف، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " من اقتطع أرضاً ظالماً ، لقي الله وهو عليه غضبان " قال إسحاق في روايته : ربيعة بن عيدان .

صحابي الحديث :

وائل بن حُجر : ابن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي ، كان أبوه من أقيال اليمن ،

ووفد هو على النبي - صلى الله عليه وسلم - واستقطعه أرضاً فأقطعه إياها ، وبعث معه معاوية لتسلمها في قصة له معروفة ، نزل الكوفة ومات في خلافة معاوية .

قال ابن حبان : كان بقية أولاد الملوك بحضر موت ، وبشر به النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل موته (١) .

غريب الحديث :

قوله : " **انتزى** " معناه : غلب عليها واستولى (٢) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح جملة مسائله وبيان مناسبته للكتاب ، في الحديثين قبله ، وفيه :

المسألة الأولى : فيه أن صاحب اليد أولى من أجنبي يدعي عليه (٣) .

المسألة الثانية : فيه أن بينة المدعى ترفع يد المدعى عليه (٤) .

المسألة الثالثة : فيه أن المدعى عليه يلزمه يمين ولو كان المخاصم عليه في يده (٤) .

المسألة الرابعة : فيه أن يمين المدعى عليه تسقط المطالبة ولو كانت فاجرة (٥) .

المسألة الخامسة : فيه أن قول الخصم لصاحبه " فاجر " أو نحوها حال الخصوم لما ظهر منه يحتمل ولا ينكر حيث لم ينكر - صلى الله عليه وسلم - على الحضرمي قولته (٦) .

المسألة السادسة : فيه أن الحاكم إذا علم صدق مدعي الإرث لم يلزم البينة على

---

(١) الإصابة ٥٩٦/٦ .

(٢) شرح النووي ١٦١/٢ .

(٣) شرح النووي ١٦٢/٢ ، شرح الأبي ٢٤٢/١ .

(٤) شرح النووي ١٦٢/٢ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) شرح النووي ١٦٢/٢ ، شرح الأبي ٢٤٣/١ .

(٦) المصدر السابق ١٦٢/٢ ، ١٦٣ ، ٢٤٤/١ .

ذلك [1] .

المسألة السابعة : أخذ منه بعضهم : أن من كان الأمر بيده لا يلزمه بيان وجه حوزه له [2] .

المسألة الثامنة : فيه أن وجه الحكم البداية بالمدعي [3] .

المسألة التاسعة : فيه أن حكم الحاكم لا يبيح للإنسان ما لم يكن له سواء حصل عليه بيمين أو غيرها ، وهذا مذهب جماهير العلماء مالك والشافعي وأحمد خلافاً لأبي حنيفة [4] .

وقد توسع الأبي في شرح في ذكر فوائد الحديث بعضها ليس بظاهر [5] ، والله أعلم .

---

(١) شرح النووي ٢/١٦٣ .

(٢) شرح الأبي ١/٢٤٣ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) شرح النووي ٢/١٦٢ .

(٥) شرح الأبي ١/٢٤٢ - ٢٤٦ .

٢٢٥- (١٤٠) حدثني أبو كريب محمد بن العلاء . حدثنا خالد (يعني : ابن مخلد) حدثنا محمد ابن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ قال : جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : يا رسول الله ! أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي ؟ قال : " فلا تعطه مالك " قال: أرأيت إن قاتلني ؟ قال : " قاتله " قال : أرأيت إن قتلني ؟ قال : " فأنت شهيد " قال : أرأيت إن قتلته ؟ قال : " هو في النار " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥ - ٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : اختلف أهل العلم واللغة لم سمي الشهيد شهيداً على أقوال :

الأول : لأنه حي ، لأن أرواحهم شهدت الجنة وأرواح غيرهم لا تشهدها إلا يوم القيامة .

الثاني : لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة .

الثالث: لأنه يشهد عند خروج روحه ماله من الثواب .

الرابع : لأن ملائكة الرحمة يشهدونه لأخذ روحه .

الخامس : لأنه شهد له بالإيمان وحسن الخاتمة .

السادس : لأن عليه شاهداً يشهد له بالشهادة وهو دمه .

السابع : لأنه يشهد يوم القيامة على الأمم [١] .

المسألة الثانية : قال النووي : (الشهيد ثلاثة أقسام :

---

(١) شرح النووي ١٦٣/٢ - ١٦٤ ، شرح الأبي ٢٤٦/١ .

أحدها : المقتول في حرب الكفار بسبب من أسباب القتال فهذا له حكم الشهداء في ثواب الآخرة وفي أحكام الدنيا ، وهو أنه لا يغسل ولا يصلي عليه .

الثاني : شهيد في الثواب دون أحكام الدنيا وهو المبطون والمطعون وصاحب الهدم ومن قتل دون ماله وغيرهم ممن جاءت الأحاديث الصحيحة بتسميته شهيداً فهذا يغسل ويصلى عليه وله في الآخرة ثواب الشهداء ولا يلزم أن يكون مثل ثواب الأول.

الثالث : من غلَّ في الغنيمة وشهبهه ممن وردت الآثار بنفي تسميته شهيداً إذا قتل في حرب الكفار فهذا له حكم الشهداء في الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه ، وليس له ثوابهم الكامل في الآخرة . والله أعلم) (١) ، وهذا كلام في غاية التحقيق والأدلة تدل عليه . والله أعلم .

المسألة الثالثة : فيه جواز قتل من جاء ليأخذ مالاً بغير حق إذا لم يندفع إلا بذلك سواء كان المال قليلاً أو كثيراً عند جمهور العلماء ، وقال بعض أصحاب مالك : لا يجوز دفعه بالقتل إن كان المال يسيراً (٢) .

المسألة الرابعة : المدافعة عن المال جائزة غير واجبة ، أما المدافعة عن الحريم فواجبة بلا خلاف كما حكاه النووي ، وفي المدافعة عن النفس بالقتل قولان للعلماء : الوجوب والجواز (٣) .

المسألة الخامسة : فيه أن الصائل يجب دفعه بالأسهل فما فوقه ، وأنه لا يحل دمه من أول صوله حيث أنه - صلى الله عليه وسلم - قال أولاً : " لا تعطه مالك " ثم قال : " قاتله " لما قاتل ، والمقاتلة هنا أعم من القتل ، فإن كان شره في المقاتلة يندفع بكسر عضو منه لم يلجأ لسفك دمه . والله أعلم .

---

(١) شرح النووي ١٦٤/٢ .

(٢) شرح النووي ١٦٥/٢ .

(٣) المصدر السابق .

المسألة السادسة : فيه أن الصول على أموال المسلمين من الكبائر التي فيها العقوبة في الدنيا والآخرة ، وأنه ينقص الإيمان لأن كامل الإيمان لا يتوعد في الشريعة بمثل هذا .

المسألة السابعة : فيه تعظيم حرمات المسلمين وحقوقهم ، حيث حل دم الصائل إن لم يندفع إلا به حفظاً لمال المسلم .

المسألة الثامنة : ليس في الحديث مستمسك للخوارج والمعتزلة المخلدين أهل الكبائرمن الموحدين في النار ، فإن قوله - صلى الله عليه وسلم - : " هو في النار " خبر مطلق أي أن عمله هذا جزاءه النار أي دخولها والدخول لا يستلزم الخلود لأنه قدر زائد عليه وكون صاحب الكبيرة معرض لدخول النار هذا مجمع عليه بين السلف بل يقطعون أن جمعاً من أهل الكبائر يدخلون النار ، فهذه الكبيرة سبب لدخول النار والسبب قد يتحقق وقد يرتفع بسبب شرعي أقوى منه يقتضي المغفرة والعفو (١) .

والأدلة الشرعية من الكتاب والسنة المتواترة وإجماع السلف تدل على أن أصحاب الكبائر تحت المشيئة ، وأن من يدخل النار منهم لا يخلد فيها (٢) .

والمقصود أن الحديث بكل حال ليس فيه ذكر للخلود والتأبيد كما تدعي المعتزلة ، ولا يمكن أن يكون المراد منه القطع لكل أهل الكبائر بدخول النار مع عدم التخليد ، فإن هذا لا يمكن أن يكون مراده - صلى الله عليه وسلم - لأن الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع السلف صريحة أن بعض أهل الكبائر يغفر لهم ، ولا يدخل النار أصلاً ، وأيضاً فإن القول بدخول جميع أصحاب الكبائر النار مع عدم الخلود والقطع بذلك لم يذهب إليه طائفة من أهل القبلة فهو باطل بإجماع المسلمين سنيهم وبدعيهم ، فإذا بطل هذا وذاك لم يبق إلا أن المراد بقوله : " هو في النار " ما قدمناه في مذهب السلف والله أعلم .

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ٧/٤٨٧-٥٠١ .

(٢) المصدر السابق ٧/٥٠١ .

٢٢٦- (١٤١) حدثني الحسن بن علي الحلواني ، وإسحاق بن منصور ، ومحمد ابن رافع . وألفاظهم متقاربة (قال إسحاق : أخبرنا . وقال الآخران : حدثنا) عبد الرزاق . أخبرنا ابن جريج ، قال : أخبرني سليمان الأحول ؛ أن ثابتاً مولى عمر بن عبد الرحمن أخبره ؛ أنه لما كان بين عبد الله بن عمرو وبين عنبسة بن أبي سفيان ما كان ، تيسروا للقتال ، فركب خالد بن العاص إلى عبد الله بن عمرو ، فوعظه خالد . فقال عبد الله بن عمرو : أما علمت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " من قتل دون ماله فهو شهيد " .

وحدثنيه محمد بن حاتم . حدثنا محمد بن بكر . ح وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي . حدثنا أبو عاصم ، كلاهما عن ابن جريج ، بهذا الإسناد ، مثله .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته ٦٣ (٣٩) .

مسائل الحديث :

تقدم جملة مسائله في الحديث الذي قبله ، وفيه :

المسألة الأولى : فيه الوعظ في الفتن .

المسألة الثانية : فيه جواز الأخذ بالرخصة مع القدرة على العزيمة ، إذا لم تكن الرخصة مشروطة بعدم القدرة على العزيمة ، والله أعلم .

المسألة الثالثة : فيه أن من قتل دون ماله فهو شهيد .

والحديث متفق عليه فقد رواه البخاري في المظالم [1] .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٢٤٨٠ .

٢٢٧- (١٤٢) حدثنا شيبان بن فروخ . حدثنا أبو الأشهب ، عن الحسن ، قال : عاد عبيد الله ابن زياد معقل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه ، قال معقل : إني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، لو علمت أن لي حياة ما حدثتك ، إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " ما من عبد يسترعيه الله رعية ، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته ، إلا حرم الله عليه الجنة ".

* * *

٢٢٨- (...) حدثنا يحيى بن يحيى . أخبرنا يزيد بن زريع ، عن يونس ، عن الحسن ؛ قال : دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار وهو وجع ، فسأله فقال : إن محدثك حديثاً لم أكن حدثتكه ، إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال : " لا يسترعي الله عبداً رعية ، يموت حين يموت وهو غاش لها ، إلا حرم الله عليه الجنة " قال : ألا كنت حدثتني هذا قبل اليوم ؟ قال : ما حدثتك ، أو لم أكن لأحدثك .

* * *

٢٢٩- (...) وحدثني القاسم بن زكرياء . حدثنا حسين ، يعني الجعفي ، عن زائدة ، عن هشام ؛ قال : قال الحسن : كنا عند معقل بن يسار نعوده . فجاء عبيد الله بن زياد . فقال له معقل : إني سأحدثك حديثاً سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ثم ذكر بمعنى حديثهما .

* * *

(...) وحدثنا أبو غسان المسمعي ، ومحمد بن المثنى ، وإسحاق بن إبراهيم (قال إسحاق : أخبرنا ، وقال الآخران : حدثنا) معاذ بن هشام : قال : حدثني أبي عن قتادة ، عن أبي المليح ؛ أن عبيد الله ابن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه ، فقال

له معقل : إني محدثك بحديث لولا أني في الموت لم أحدثك بـه ، سمعت رسـول ا لله – صلى ا لله عليه وسلم – يقول : " ما من أمير يلي أمر المسلمين ، ثم لا يجهد لهـم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة " .

صحابي الحديث :

معقل بن يسار : هو معقل بن يسار المزني البصري من أهل بيعـة الرضـوان ، كنيتـه أبو علي مات بالبصرة آخر خلافة معاوية [1] .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه التنبيه على وجوب النصح من الراعـي لرعيتـه ، وأن ذلـك مـن أعظم الأمانات حيث كان التفريط فيه من الكبائر .

وحقيقة النصح لهم : سوسهم بكتاب ا لله وسنة رسوله – صلى ا لله عليه وسلم – والعدل معهم ورفع الظلم عنهم وبذل ما فيه مصلحتهم إلى غير ذلك [2] .

المسألة الثانية : قوله : " لو علمت أن لي حياة ما حدثتك " إنما قال هذا قيل : لأنه ظهر له أن ابن زياد لا ينتفع بالوعظ ثم بلغه خوفاً من كتمـان الحديـث ، وقـد تعقـب بعضهم هذا الجواب : بأن الأمر بالمعروف والنهي عـن المنكـر لا يسـقط لظهـور عـدم القبول ، وقيل : إنما قال هذا لأنه ظهر له قرب موت ابن زياد ، و لم يحدثه زمـن قوتـه خشية تهييج الناس عليه [3] ، وهذا لعله أبعد من الذي قبله ، فإن مثل هذا الحديـث لا يقتضي ذلك ، وا لله أعلم .

---

(١) السير ٢/٥٧٦ ، الإصابة ٩/٢٥٩ .

(٢) انظر : تفصيل ذلك في السياسة الشرعية لابن تيمية ضمـن الفتـاوى ٢٨/٢٤٧ – ٢٦٩ ، شرح الأبي ١/٢٤٧ .

(٣) شرح النووي ٢/١٦٦-١٦٧ ، شرح الأبي ١/٢٤٧ .

والظاهر أنه كان يخشى بطشه فلما قرب أجله أراد كف بعض شره فحدثه (١) .

المسألة الثالثة : قال بعض العلماء : لا يقصر الحديث على الأمراء ، بل هو عام في كل من وكل إليه حفظ غيره (٢) .

والظاهر أنه في الولاية العامة كما في الرواية الأخيرة ، والله أعلم .

المسألة الرابعة : فيه التغليظ في شأن عدم النصح للرعية .

المسألة الخامسة : تحريم الجنة على الغاش رعيته ، المراد لا يدخلها وعليه أثر معصيته فهي مانع من دخول الجنة متى زال بسبب شرعي زال الأمر المذكور والأسباب الشرعية متنوعة منها : التوبة والحسنات الماحية، والمصائب المكفرة ، ومحض المغفرة والعفو من الله ، وغاية أمره دخول في النار فيعذب بقدر ذنبه (٣) .

المسألة السادسة : ليس فيه مستمسك للخوارج والمعتزلة المخلدين أهل الكبائر في النار ، فإن إطلاق تحريم الجنة لا يقتضي الخلود ، ولذا قال في الرواية الرابعة : " إلا لما يدخل معهم الجنة " أي حال دخول المسلمين والمسلم المطلق في النصوص هو من فعل المأمورات وترك المنهيات (٤) .

المسألة السابعة : فيه رد على المرجئة القائلين بكمال إيمان من ترك الواجبات الظاهرة ، ووجهه : أن من كمل إيمانه لا يصح في الشريعة أن يقال فيه : " حرم الله عليه الجنة " فدل هذا الوعيد على أن ترك ما هو من الواجبات الظاهرة ينقص الإيمان ، وهذا مذهب السلف قاطبة .

وهذه المعاني الثلاثة وجه ذكر الحديث في كتاب الإيمان، والله أعلم .

والحديث متفق عليه فقد رواه البخاري (٥) .

---

(١) الفتح ١٢٧/١٣ .

(٢) شرح الأبي ٢٤٧/١ .

(٣) انظر : في هذه الأسباب الفتاوى لابن تيمية ٤٨٧/٧ - ٥٠١ ، رفع الملام ٢٦-٢٧ .

(٤) الفتاوى ٧٠١/١١-٧٠٢ ، الفتح ١٢٨/١٣ .

(٥) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٧١٥٠ .

٢٣٠ - (١٤٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا أبو معاوية ووكيع . ح وحدثنا أبو كريب . حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن حذيفة ؛ قال : حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا : " أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ، ثم نزل القرآن ، فعلموا من القرآن وعلموا من السنة " ، ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال : " ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل الوكت ، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل المجل ، كجمر دحرجته على رجلك ، فنفط فتراه منتبراً ، وليس فيه شيء (ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله) فيصبح الناس يتبايعون ، لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال : إن في بني فلان رجلاً أميناً ، حتى يقال للرجل : ما أجلده ! ما أظرفه ! ما أعقله ! وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان " .

ولقد أتى عليَّ زمان ، وما أبالي أيكم بايعت . لئن كان مسلماً ليردنه على دينه، ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنه على ساعيه ، وأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلاناً وفلاناً .

وحدثنا ابن نمير . حدثنا أبي ووكيع . ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم . حدثنا عيسى بن يونس . جميعاً عن الأعمش ، بهذا الإسناد ، مثله .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته ١٦٨ (١٠٥) .

غريب الحديث :

قوله : " جَذْر " أي أصلها ، وقال الحربي : الجذر أصل كل شيء (١) .

---

(١) غريب الحديث للحربي ١١٧٨/٣ ، المعلم ١١٤/١ ، النهاية ٢٥٠/١ ، الفائق ٢٠٠/١ ، شرح النووي ١٦٨/٢ .

قوله : " **الوَكْت** " بفتح الواو وإسكان الكاف وبالتاء المثناه من فوق ، وهو الأثر اليسير كذا قاله الهروي ، وقال غيره : سواد يسير ، وقيل : هو لون يحدث مخالف للون الذي كان قبله ، وقال بعضهم : الوكته : الأثر في الشيء كالنقطة من غير لون ، والجمع وكْتٌ ، ومنه قيل : للبسر إذا وقعت فيه نقطة من الإرطاب قد وكّت (١) .

قوله : " **المجل** " : بفتح الميم وإسكان الجيم وفتحها لغتان ، والمشهور الإسكان وهو التقط الذي يكون باليد من عمل بفأس أو غيره (٢) .

وقوله : " **فنفط فتراه منتبراً** " بفتح النون وكسر الفاء ، ويقال : تنفط عيناه ومنتبراً أي مرتفعاً في جسمه ، وأصل هذه اللغة من الارتفاع ومنه انتبر الأمير إذا صعد على المنبر ومنه سمى المنبر منبراً لارتفاعه ، ونبر الجرح إذا ورم ، ومنه سمي الهمز نبراً لكون الصوت في حال من الارتفاع لا يوجد في غير هذا الحرف (٣) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : المراد بالأمانة المذكورة في الحديث التكليف الذي كلف الله به عباده ، والعهد الذي أخذه عليهم قاله النووي ، وقيل : هي الإيمان ، وقيل : هي الدين ، وقيل : الطاعة (٤) . وهذا في الجملة اختلاف تنوع ، ويحتمل - والله أعلم - أنها أخص من ذلك على معنى مايضاد الخيانة .

المسألة الثانية : رفع الأمانة يحتمل أنه رفعها حقيقة من القلوب بعد كونها فيها ، ويحتمل أن المراد رفعها برفع أهلها ، وهذا الذي رجحه الأبي في شرحه وذكر أن اللفظ يقتضيه (٥) والصحيح أن اللفظ يقتضي كلا الأمرين فلا مانع من إرادتهما معاً .

---

(١) غريب الحديث للخطابي ٢٦٢/٣ ، الفائق ٢٠٠/١ ، المعلم ٢١٤/١ ، النهاية ٢١٨/٥ ، شرح النووي ١٦٨/٢ .

(٢) النهاية ٣٠٠/٤ ، الفائق ٢٠٠/١ ، المعلم ٢١٤/١ ، شرح النووي ١٦٩/٢ .

(٣) المعلم ٢١٤/١ ، الفائق ١٥٢/١ ، ٢٠١ ، النهاية ٨/٥ .

(٤) شرح النووي ١٦٨/٢ ، شرح الأبي ٢٤٨/١ .

(٥) شرح الأبي ٢٤٨/١ .

المسألة الثالثة : قوله : " وما أبالي أيكم بايعت " المراد بالمبايعة هنا : ما يقابل الشراء فهو البيع المعروف (١) .

المسألة الرابعة : فيه علم من أعلام نبوته - عليه الصلاة والسلام - حيث وقع ما أخبر به .

المسألة الخامسة : فيه أن الإيمان يكون في القلب ، وهذا رد على الكرامية من المرجئة الذين زعموا أن الإيمان قول فحسب .

المسألة السادسة : قوله : " وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان " فيه أن الإيمان يتبعض وأنه يزيد وينقص وهذا مذهب أهل السنة خلافاً لعامة المبتدعة من الخوارج والمعتزلة والمرجئة بعامة فرقهم جهمية وكرامية وكلابية وأشعرية وغيرهم الذين زعموا أن الإيمان واحد لا يتبعض ولا يزيد ولا ينقص ، وقولهم باطل بالكتاب والسنة وإجماع السلف (٢) .

المسألة السابعة : فيه جواز مبايعة الكفار .

المسألة الثامنة : فيه ضرب الأمثلة في الموعظة والتعليم .

المسألة التاسعة : فيه فضل العلم وأنه من أعظم ما يثبت العبد على الطاعة .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في الرقاق (٣) .

ومناسبة ذكره في الإيمان هنا حيث دل على زيادة الإيمان ونقصانه وأنه يكون في القلب .

---

(١) شرح النووي ٢/١٧٠ .

(٢) الفتاوى لابن تيمية ٧/٥١٠-٥١١ .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح رقم ٦٤٩٧ .

٢٣١-(١٤٤) وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا أبو خالد ، يعني سليمان بن حيان ، عن سعد بن طارق ، عن ربعي ، عن حذيفة ، قال : كنا عند عمر : فقال : أيكم سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يذكر الفتن ؟ فقال قوم : نحن سمعناه . فقال : لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره ؟ قالوا : أجل . قال : تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة . ولكن أيكم سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يذكر الفتن التي تموج موج البحر ؟ قال حذيفة : فأسكت القوم . فقلت : أنا . قال : أنت ، لله أبوك . قال حذيفة : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً ، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء ، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين ، على أبيض مثل الصفا ، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض ، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخيا لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ، إلا ما أشرب من هواه " .

قال حذيفة : وحدثته ؛ أن بينك وبينها باباً مغلقاً يوشك أن يكسر . قال عمر: أكسراً لا أبالك ! فلو أنه فتح لعله كان يعاد . قلت : لا . بل يكسر . وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت . حديثاً ليس بالأغاليط .

قال أبو خالد : فقلت لسعد : يا أبا مالك ! ما أسود مرباداً ؟ قال : شدة البياض في سواد . قال ، قلت : فما الكوز مجخياً ؟ قال : منكوساً .

* * *

(...) وحدثني ابن أبي عمر ، حدثنا مروان الفزاري ، حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي ؛ قال : لما قدم حذيفة من عند عمر ، جلس فحدثنا ، فقال : إن أمير المؤمنين أمس لما جلست إليه سأل أصحابه : أيكم يحفظ قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الفتن ؟ وساق الحديث بمثل حديث أبي خالد ، ولم يذكر تفسير أبي مالك لقوله : " مرباداً مجخيا " .

* * *

(...) وحدثني محمد بن المثنى ، وعمرو بن علي ، وعقبة بن مكرم العمي ، قالوا: حدثنا محمد بن أبي عدي عن سليمان التيمي ، عن نعيم بن أبي هند ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة ، أن عمر قال : من يحدثنا ، أو قال : أيكم يحدثنا (وفيهم حذيفة) ما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الفتنة ؟ قال حذيفة : أنا، وساق الحديث كنحو حديث أبي مالك عن ربعي ، وقال في الحديث : قال حذيفة : حدثته حديثاً ليس بالأغاليط . وقال : يعني أنه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٦٨ ١٠٥) .

غريب الحديث :

قوله : " **نكت** " (معنى نكت نكتة أي نقط نقطة وهو بالتاء المثناة في آخره . قال ابن دريد وغيره : كل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكت) (١) .

قوله : " **مرباداً** " : الربدة لون بين السواد والغبرة ، والمراد أربداد القلب من حيث المعنى لا الصورة ، فإن لون القلب إلى السواد ما هو . وقال النووي : أرى أن صوابه شبه البياض في سواد وذلك أن شدة البياض في سواد لا يسمى مربدة وإنما يقال لها بلق إذا كان في الجسم ، وحور إذا كان في العين والربدة إنما هو بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام ، ومنه قيل : للنعامة ربداء (٢) .

قوله : "**كالكوز مجخياً**" (المجخي المائل وجخى إذا فتح عضديه في السجود وكذلك جخ ، وقال شمر : جخى في صلاته إذا رافع بطنه علىالأرض في السجود ، وكذلك

---

(١) شرح النووي ١٧٢/٢ ، النهاية ١١٣/٥ .

(٢) النهاية ١٨٣/٢ ، شرح النووي ١٧٣/٢ ، ١٧٤ .

خوى ، قال غيره : وجخّى وخوّى إذا جلس مستوفزاً في الغائط) (١) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : قال الحافظ ابن حجر:(كل ما يشغل صاحبه عن ا لله فهو فتنة له)(٢) وفتنه الرجل في أهله وجاره تكون بأوجه متعددة من تفريط في الحقوق وغير ذلك (٣).

المسألة الثانية : قوله : " تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة " يحتمل أن كل عبادة من هذه العبادات تكفر ما ذكر ويتحمل أن كل عبادة تختص بتكفير معين (٤) .

المسألة الثالثة : حمل بعضهم التكفير في الحديث على تكفير مادون الكبائر ، وهذا لا إشكال فيه ، وأما طرده في الكبائر ففيه نزاع (٥) .

المسألة الرابعة : فيه فضل الصلاة والصيام والصدقة حيث كانت كفارات ، وذكرها لا يدل على أن الأمر مختص بها كما أن ذكر فتنة الأهل والجار لا ينفي غيرها (٦) .

المسألة الخامسة : فيه تفاوت الفتن وأن بعضها لا تكفره الصلاة والصيام والصدقة وهو ما غلظ تحريمه في الشريعة كما وصف أهلها في الحديث .

المسألة السادسة : قوله : " تموج موج البحر " كناية عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما يتبع ذلك من القتل وغيره (٧) .

المسألة السابعة : الباب المذكور في الحديث هو عمر بن الخطاب -رضي ا لله عنه- فما دامت حياة عمر موجودة فهي الباب المغلق دون هذه الفتن فإذا مات انفتح ،

---

(١) المعلم ٢١٥/١ ، الفائق ٤١٨/٢ ، النهاية ٢٤٢/١ ، شرح النووي ١٧٣/٢ .

(٢) الفتح ٦٠٥/٦ .

(٣) المصدر سابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) المصدر السابق ٦٠٦/٦ .

وكان عمر يعلم أنه الباب ، وقوله : " يقتل أو يموت " يحتمل أن حذيفة سمعه كذلك ويحتمل أن حذيفة قد علم من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه يقتل لكن ما أحب إخبار عمر مع علمه أنه الباب [1] .

المسألة الثامنة : فيه فضيلة عمر - رضي الله عنه - حيث اصطفاه الله باباً عن الفتن .

المسألة التاسعة : لا يصح حمل الفتنة المذكورة على ما حصل بين الصحابة في الجمل وصفين لأن أصحاب الفتنة المذكورة وصف قلوب أصحابها بأنها : " لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً إلا ما أشرب من هواه " والصحابة ليسوا كذلك إجماعاً ، وإنما هي فتن أهل الأهواء والبدع من الخوارج والقدرية والشيعة السبئية والغالية وغيرهم .

المسألة العاشرة : فيه تفاضل إيمان القلوب حيث قال : " فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء ، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء .... " ، ولعل هذا هو الشاهد من الحديث والله أعلم .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في المناقب [2] .

---

(١) شرح النووي ٢/١٧٤-١٧٥ ، الفتح ٦/٦٠٦ .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣٥٨٦ .

٢٣٢-(١٤٥) حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر ، جميعاً عن مروان الفـزاري قال ابن عباد : حدثنا مروان عن يزيد ـ يعني ابـن كيسـان ، عـن أبـي حـازم ، عـن أبي هريرة ، قال : قال رسـول ا لله – صلـى ا لله عليـه وسـلم – : " بـدأ الإسـلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً . فطوبى للغرباء " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥ – ٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه علم من أعلام نبوته – عليه الصلاة والسلام .

المسألة الثانية : الغرباء هـم الملازمون للسنة حال غربة الإسلام الأولى والثانية .

المسألة الثالثة : فيه الحث على لزوم السنةوالحذر من البدعة .

المسألة الرابعة : فيه تفاضل أهل الإسلام حيث اختص بعضهـم بزيادة مدح أو ثناء.

(١٤٦) وحدثني محمد بن رافع ، والفضل بن سهل الأعرج قالا : حدثنا شبابة ابن سوار ، حدثنا عاصم ، وهو ابن محمد العمري ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٩-١٦) .

غريب الحديث :

قوله : " **وهو يأرز** ... " : أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها (١) .

مسائل الحديث :

تقدمت جملة من مسائله في الحديث الذي قبله وفيه :

المسألة الأولى : المراد بالمسجدين ، المسجد الحرام بمكة ، ومسجد النبي – صلى الله عليه وسلم – بالمدينة (٢) .

المسألة الثانية : فيه فضيلة المسجدين ، وقد اجمع العلماء على أنهما أفضل المساجد.

المسألة الثالثة : المراد بآخر الحديث : أن الإسلام يعود إلى مكة والمدينة (٣) . والله أعلم .

---

(١) النهاية ٣٧/١ ، غريب الحديث للخطابي ١٨٩/٢ ، الفائق ٣٣/١ ، المعلم ٢١٥/١ ، شرح النووي ١٧٧/٢ .

(٢) شرح النووي ١٧٧/٢ .

(٣) المصدر السابق .

٢٣٣-(١٤٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبد ا لله بن نمير وأبو أسامة عن عبيد ا لله ابن عمر . ح وحدثنا بن نمير ، حدثنا أبي ، حدثنا عبيد ا لله ، عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، أن رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - قال : " إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١-٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه فضيلة المدينة النبوية حيث يأرز الإيمان إليها .

المسألة الثانية : فيه تفاضل أهل الإيمان فإن خبره - صلى ا لله عليه وسلم - هذا يدل على تفاضل الإيمان ، فإن كونه يأرز أي يجتمع في المدينة لا يعني أنه لا يبقى إيمان في غيرها وا لله أعلم ، وإنما المراد أن الإيمان الصادق يأرز إليها .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في الحج [١] .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ١٨٧٦ .

٢٣٤-(١٤٨) حدثني زهير بن حرب ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد ، أخبرنا ثابت عن أنس ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله ، الله " .

* * *

حدثنا عبد بن حميد ، أخبنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله ، الله " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٠-١٢) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه علم من أعلام نبوته - صلى الله عليه وسلم - .

المسألة الثانية : لا يقال في الحديث جواز ردة الأمة كلها ، فإن خبره - صلى الله عليه وسلم - هنا عن قيام الساعة فهي لا تقوم إلا على شرار الخلق لا يؤمنون بالله ، وذلك أن من كان في قلبه إيمان فإن الريح اليمانية تقبض روحه فلا يبقى مؤمن ، وعليه يكون خبره - صلى الله عليه وسلم - بأن لا تزال طائفة من أمته على الحق إلى يوم القيامة أو حتى تقوم الساعة المراد إلى قبض أرواحهم بالريح المذكورة ، وهذا هو الجمع بين هذه النصوص (١) .

المسألة الثالثة : فضل أهل الإسلام والإيمان حيث سلمهم الله من شدة قيام الساعة .

المسألة الرابعة : فيه أن أصل التوحيد ينفع مع الكبائر ما لم يشرك فإنه لو كان لا ينفع ما كان لنفي بقاء أهله معنى ، فدل على أن من معه التوحيد فهو من المسلمين

---

(١) شرح النووي ١٧٨/٢ ، شرح الأبي ٢٥٦/١ .

ولو كان من أهل الكبائر وهذا رد على الخوارج المكفرين له .

المسألة الخامسة : قوله : " الله ، الله " المراد أنه موحد لا أن مجرد الاسم يعد إسلاماً أو ذكراً مشروعاً كما يزعم بعض المتصوفة فإنه ليس كلاماً في لسان العرب ، وإطلاق الاسم لا يفيد عند أهل اللسان بيان خبره إلا بذكره أو قرائن تدل عليه في سياق الكلام ، وقد روى الحاكم : "والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة على رجل يقول لا إله إلا الله ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر " وقال : صحيح على شرط مسلم ، وتعقبه الذهبي بقوله : سفيان لم يرو له مسلم [1] .

المسألة السادسة : فيه أن الإيمان يتفاضل حيث صار أهله درجات .

المسألة السابعة : فيه بقاء الباطل إلى قيام الساعة ، وهذه حكمة ربانية .

(١) المستدرك ٤/٤٩٥ .

٢٣٥-(١٤٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب) قالوا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن شقيق عن حذيفة ، قال : كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : " أحصوا لي كم يلفظ الإسلام " قال ، فقلنا : يا رسول الله ! أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة ؟ قال : " إنكم لا تدرون . لعلكم أن تبتلوا " . قال ، فابتلينا حتى يجعل الرجل منا لا يصلي إلا سراً .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٦٨-١٠٥) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : اختلف أصحاب الأعمش في العدد المذكور ، فأبو معاوية كما في رواية مسلم هذه وقد رواها البخاري قال : (ما بين الستمائة إلى السبعمائة) وقدم البخاري رواية الثوري عن الأعمش : (فكتبنا له ألفاً وخمسمائة رجل) وذكر البخاري رواية أبي حمزة عن الأعمش : (فوجدناهم خمسمائة) ، فهؤلاء ثلاثة من أصحاب الأعمش أبو معاوية ، والثوري ، وأبو حمزة ، فإما أن يمكن التوفيق والجمع أو يرجح بين الروايات .

فظاهر عمل البخاري تقديم رواية الثوري لأنه اعتمدها أولاً ثم اشار إلى رواية المخالفين له ، وذلك أن الثوري أحفظ الثلاثة ، وزاد على صاحبيه وزيادة الإمام مقدمة .

وظاهر عمل مسلم اعتماد رواية أبي معاوية لأنه أحفظ في الأعمش خاصة من الثوري وغيره [١] ، فهذا سبيل الترجيح .

---

(١) فتح الباري ١٧٨/٦ .

وسلك جماعة من أهل العلم سبيل الجمع ، ولهم في ذلك مسالك :

الأول : أن اختلاف العدد يحمل على اختلاف الأحوال وتعدد الكتابة (١) .

الثاني : أن قولهم: (ألفاً وخمسمائة) المراد به النساء والصبيان والرجال ، وقولهم : (خمسمائة) المراد المقاتلون من الرجال (٢) ، وقد أبطله النووي وغيره برواية البخاري: (ألف وخمسمائة رجل) (٣) ، وهذا الإبطال له وجه وإن كان ليس صريحاً لاحتمال أن المراد بقوله : (رجل) أي نفس . قاله ابن حجر (٤) .

الثالث : أن قولهم (ستمائة إلى السبعمائة) رجال المدينة خاصة ، وقولهم : (ألفاً وخمسمائة) هم مع المسلمين حولهم ، وهذا صححه النووي وغيره (٥) .

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر مسالك للجمع : (ويخدش في وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحاد مخرج الحديث ومداره على الأعمش بسنده واختلاف أصحابه عليه في العدد المذكور . والله أعلم) (٦) .

المسألة الثانية : فيه الحذر من التعلق بالأسباب ، والالتفات إليها .

المسألة الثالثة : الابتلاء المذكور لعله حصل بعد وفاته - صلى الله عليه وسلم - زمن الفتن (٧) . والحديث متفق عليه (٨) .

---

(١) الفتح ١٧٨/٦ .

(٢) شرح النووي ١٧٩/٢ ، فتح الباري ١٧٨/٦ .

(٣) شرح النووي ١٧٩/٢ ، شرح الأبي ٢٥٦/١ ، شرح السنوسي ٢٥٦/١ ، الفتح ١٧٨/٦ .

(٤) الفتح ١٧٩/٦ .

(٥) شرح النووي ١٧٩/٢ ، شرح الأبي ٢٥٦/١ ، شرح السنوسي ٢٥٦/١ ، ولم يتعرضوا لرواية الخمسمائة ، وقد ذكر الحافظ في الفتح ١٧٩/٦ داخل هذا الجمع أنهم يحملونها على المقاتلين من أهل المدينة .

(٦) الفتح ١٧٩/٦ .

(٧) شرح النووي ١٧٩/٢-١٨٠ ، شرح الأبي ٢٥٦/١ ، وقد ذكر ابن حجر بعض الاحتمالات الخاصة في الفتح ١٧٨/٦ ، ولم أذكرها لأنه لا دليل على إرادتها هنا .

(٨) صحيح البخاري مع الفتح رقم ٣٠٦٠ .

٢٣٦-(١٥٠) حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : قسم رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - قسماً . فقلت : يا رسول ا لله ! أعط فلاناً فإنه مؤمن . فقال النبي - صلى ا لله عليه وسلم - : " أو مسلم " أقولها ثلاثاً ، ويرددها علي ثلاثاً : " أو مسلم " ثم قال : " إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه مخافة أن يكبه ا لله في النار " .

* * *

٢٣٧-(...) حدثني زهير بن حرب ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه ؛ قال : أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه سعد : أن رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - أعطى رهطاً ، وسعد جالس فيهم قال سعد : فترك رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - منهم من لم يعطه . وهو أعجبهم إلي . فقلت : يا رسول ا لله ! مالك عن فلان ؟ فو ا لله إني لأراه مؤمناً . فقال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - : " أومسلماً " قال ، فسكت قليلاً . ثم غلبني ما أعلم منه . فقلت : يا رسول ا لله ! مالك عن فلان . فوا لله إني لأراه مؤمناً . فقال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - : " أومسلماً . قال : فسكت قليلاً ثم غلبني ما أعلم منه . فقلت يا رسول ا لله ! ما لك عن فلان . فوا لله إني لأراه مؤمناً . فقال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - أومسلماً ؟ قال : فسكت قليلاً ؛ ثم غلبني ما علمت منه . فقلت : يا رسول ا لله ! مالك عن فلان فوا لله إني لأراه مؤمناً . فقال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - أو مسلماً إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه . خشية أن يكب في النار على وجهه " .

* * *

(...) حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، وعبد بن حميد قالا : حدثنا يعقوب (وهو ابن إبراهيم بن سعد) حدثنا أبي عن صالح ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني عامر بن سعد ، عن أبيه سعد ؛ أنه قال : أعطى رسول ا لله - صلى ا لله عليه

وسلم – رهطاً وأنا جالس فيهم . بمثل حديث ابن أخي ابن شهاب عن عمه . وزاد : فقمت إلى رسول ا لله – صلى ا لله عليه وسلم – فساررته . فقلت : مالك عن فلان .

(...) وحدثنا الحسن الحلواني ، حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي عن صالح ، عن إسماعيل بن محمد قال : سمعت محمد بن سعد يحدث هذا . فقال في حديثه : فضرب رسول ا لله – صلى ا لله عليه وسلم – بيده بين عنقي وكتفي . ثم قال : " أقتالاً ؟ أي سعد ! إني لأعطي الرجل "

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١١٤-٦٣) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : الحديث حجة للجمهور من أهل السنة في التفريق بين الإيمان والإسلام ، وهو دليل ظاهر لا مدفع له (١) ، وقد تقدم بسط المسألة (٢) ، وأما من قال بأن الرجل كافر أظهر الإسلام مع كفره باطناً فهذا ليس بشيء وظاهر الحديث يرده حيث قال : " إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه " فبين أن ترك إعطائه ليس لأنه دونهم في الإسلام ، بل لأن حاله أقوى إسلاماً من حالهم (٣) .

وبالجملة فالقول أن بين الإسلام والإيمان فرقاً وأنهما ليسا شيئاً واحداً دلت عليه أدلة كثيرة من الكتاب والسنة وهو المأثور عن السلف والأئمة ، ولهذا كان جماهير أهل السنة عليه (٤) .

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ٣٥٨/٧-٣٦٠ ، ٤٧٤ ، شرح النووي ١٨١/٢ ، شرح الأبي ٢٥٧/١ .

(٢) انظر : المبحث الثالث من الفصل الثاني من الدراسة ص .

(٣) شرح النووي ١٨١/٢ ، شرح الأبي ٢٥٧/١ .

(٤) الفتاوى لابن تيمية ٣٥٨/٧ -٣٧٣ .

المسألة الثانية : قوله : " أومسلم " لا يعني أنه ليس معه من الإيمان شيء وإلا لما صح منه الإسلام ، وإنما المقصود أنه لا يطلق عليه الإيمان ، ونفي إطلاق الإيمان لا يستلزم عدمه بالكلية ، وقد أجمع السلف على أن الإسلام الذي ينفع صاحبه عند الله لا يكون مع عدم الإيمان بالكلية (١) ، ولهذا كان أصحاب الكبائر من أهل التوحيد الذين جاءت النصوص بنفي الإيمان عنهم مسلمين معهم أصل الإيمان باتفاق السلف مع أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نفى عنهم الإيمان ، وقول من قال من السلف فيهم : خرجوا من الإيمان إلى الإسلام . لم يريدوا أنه لم يبق من إيمانهم شيء بل هذا قول الخوارج والمعتزلة الذي أجمع السلف على بطلانه ورده (٢) .

وبالجملة فالذين أثبت الله ورسوله لهم إسلاماً مع نفي الإيمان عنهم هل هو إسلام يثابون عليه أم هو من جنس إسلام المنافقين ؟ فيه قولان لأهل السنة : الأول : أنه مثل إسلام المنافقين وهؤلاء يقولون إن إثبات الإسلام مع نفي الإيمان يدل على أنه إسلام لا ينفع ويقولون الإسلام الصحيح لا يطلق في صاحبه نفي الإيمان بل يقولون الإسلام المقبول هو الإيمان ، وهذا قول طائفة من أهل الحديث والكلام وأصله اختيار الإمام البخاري في الآية (٣) ، ونسب إليه لإيراده حديث سعد تحت باب (إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام أو الخوف من ...) القتل وليس صريحاً في كلامه (٤) ، والقول الثاني : وهو مذهب الجماهير من السلف والخلف وهو المأثور عن كبار أئمة السنة كالحسن البصري وإبراهيم النخعي وأحمد بن حنبل وغيرهم ، أن الإسلام المذكور إسلام يثابون عليه يخرجهم من الكفر ويمنع خلودهم في النار وهؤلاء يقولون إن المنافقين النفاق الأكبر يدخلون في خطاب أهل الإيمان (٥) .

---

(١) الفتاوى ٧/٢٣٨-٢٥٢ ، ٤٧٤-٤٧٩ .

(٢) الفتاوى لابن تيمية ٧/٢٤٠-٢٤١ .

(٣) المصدر السابق ٧/٢٣٨-٢٤٠ ، ٤٧٥ .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح ١/٧٩ ، فتح الباري لابن رجب ١/١٢٦ .

(٥) الفتاوى لابن تيمية ٧/٢٣٨-٢٤١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، فتح الباري لابن رجب ١٢٥-١٢٧ .

المسألة الثالثة : فيه أن الإيمان لا بد فيه من إيمان القلب ولا يكفي القول فيه وهذا مذهب جماهير المسلمين وهو إجماع السلف خلافاً لكرامية المرجئة القائلين الإيمان قول اللسان فقط (١) .

وقولهم هذا بدعة شنيعة فقد جعلوا المنافقين الكفار مؤمنين لإظهارهم الشهادتين وهذا مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف ، بل إجماع أهل القبلة سواهم ، وإن كانوا يوافقون سائر المسلمين في أن أهل النفاق الأكبر مخلدون في النار ، وقد غلط عليهم من حكى عنهم أنهم في الجنة (٢) .

المسألة الرابعة : استدل به بعضهم على صحة ترك الاستثناء في الإيمان فيقول : (مؤمن) ولا يقول : (إن شاء الله) ووجهه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ما أنكر على سعد عدم الاستثناء وإنما أنكر أن الرجل لا يصح فيه الإطلاق (٣) ، وهذا الاستدلال فيه نظر (٤) .

وبالجملة فمسألة في الإيمان وهي قوله : (مؤمن إن شاء الله) فيها نزاع معروف والأقوال فيها ثلاثة :

القول الأول : تحريم الاستثناء وهذا قول المرجئة والجهمية ونحوهم ممن يجعل الإيمان شيئاً واحداً يعلمه الإنسان من نفسه كالتصديق بالرب ونحو ذلك (٥) ، وقال بهذا القول : المعتزلة مع أنهم يقولون الإيمان جميع الطاعات ، لأن الاستثناء عندهم شك ، والشك في الإيمان محرم (٦) .

---

(١) شرح النووي ١٨١/٢ ، الفتح ٨١/١ .

(٢) الفتاوى لابن تيمية ٤٧٥/٧-٤٧٦ .

(٣) شرح الأبي ٢٥٧/١ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) الفتاوى لابن تيمية ٤٢٩/٧ .

(٦) الفتاوى لابن تيمية ٦٦٦/٧ .

وهذا القول باطل وهو مبني على أصل فاسد ، وفساده يظهر بفساد الأصل الذي بني عليه ، ولهذا لم يقل به أحد من المعروفين بالسنة .

القول الثاني : وجوب الاستثناء في الإيمان وهذا قول كثير من أهل الكلام وغيرهم من الكلابية وبعض الأشعرية وبعض المتسبين للسنة والأئمة ، وأكثر هؤلاء مأخذهم في الاستثناء ووجوبه أن الإيمان هو ما مات عليه الإنسان ، والإنسان إنما يكون عند الله مؤمناً باعتبار الموافاة وما سبق في علم الله أنه يكون عليه ، وما قبل ذلك لا عبرة به . قالوا : والإيمان الذي يتعقبه كفر فيموت صاحبه كافراً ليس بإيمان ، وصاحب هذا عند الله كافر لعلمه بما يموت عليه ، وكذا قالوا في الكافر الذي علم الله أنه يموت على الإيمان والتوبة من الكفر يقولون إنه مؤمن عند الله لعلمه أنه يموت على الإيمان ، ولهذا لما صار الأمر يرد عليهم في الكفر التزم بعض حذاقهم هذا اللازم وقالوا : يستثنى في الكفر كما يقول ذلك أبو منصور الماتريدي ، وهذا وإن كان عمل بطرد القول إلا أن الاستثناء في الكفر بدعة لم يعرف عن أحد من السلف .

وهذا المأخذ في الاستثناء هو مأخذ كثير من المتأخرين من الكلابية ، وهو مأخذ الأشعري ومن وافقه من أصحابه في مسألة الاستثناء ، وتبعهم عليه كثير من أصحاب الأئمة المتأخرين ، وهؤلاء الكلابية ومن وافقهم لهم في محبة الله وبغضه وسخطه ورضاه قولان : فأكثر قدمائهم يقولون إن الغضب والرضى والمحبة ونحوها صفات ليست هي الإرادة وهي صفات أزلية ، وهذا قول إمام متكلمة الصفاتية أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب ، وهؤلاء يقولون إن الله يحب في أزله من علم أنه يموت مؤمناً حتى حال سبق كفره ، فالصحابة ما زالوا محبوبين عند الله وإن كان بعضهم قد عبد الأصنام مدة من الدهر ، وكذا من علم الله موته على الكفر فإنه ما زال مبغضاً عنده تعالى حتى حال إيمانه ، والقول الآخر لهم في الصفات المذكورة أنها ترجع إلى الإرادة وهؤلاء يلتزمون ما يقوله أهل القول الأول ، وهذا المأخذ الذي ذكروه في الاستثناء بدعة لم يقل به أحد من السلف وما كان من يستثنى من الأئمة يعلل به ،

ونسبته للسلف كما زعم بعضهم غلط محض (١) ، وبعض القائلين بوجوب الاستثناء لهم مأخذ صحيح فيقولون : إن الإيمان المطلق يتضمن فعل جميع المأمورات وترك جميع المحظورات ، فمن قطع فقال : أنا مؤمن . فقد شهد لنفسه بذلك وهذا من تزكية النفس ومن الشهادة بما لا يعلم قالوا : ولو كانت الشهادة صحيحة لزم أن يشهد لنفسه بالجنة لأن من فعل جميع المأمورات وترك جميع المحظورات فهو في الجنة ، وهذا مأخذ صحيح معروف في كلام السلف (٢) .

القول الثالث : جواز الاستثناء وتركه باعتبارين وهذا أصح الأقوال وهو المأثور عن كبار الأئمة كأحمد بن حنبل وغيره ، فالاستثناء لأن الإيمان المطلق يتضمن فعل الواجبات وترك المحرمات وهذا لا يقطع به أحد لنفسه وهذا المأخذ هو مأخذ عامة السلف الذين كانوا يستثنون في الإيمان ، فإن أراد بقوله : أنا مؤمن هذا المعنى فهنا يستثنى ، وقد يقال بوجوبه في تلك الحال .

ولهم مأخذ آخر أن القطع تزكية وهذا يصلح للاستحباب ، وقد يصلح للإيجاب ، ويصح عندهم ترك الاستثناء إن أراد أصل الإيمان الذي يعلمه من القول وعدم الشك (٣) .

وأجوبة أبي عبد الله أحمد بن حنبل قد تنوعت في المسألة وقد خفي حقيقة قوله على بعض الناس ، والروايات عن أحمد متواترة في الاستثناء في الإيمان والاستثناء عنده عائد إلى الإيمان المطلق كما تقدم بيانه وليس على الشك في الأصل ، والاستثناء على المأخذ المذكور ظاهر كلام أحمد أنه مشروع ومأمور به ولم يعجبه ترك الاستثناء على هذا الوجه ، ومع ذلك فقد جوز الإمام أحمد الاستثناء فيما لا شك فيه وهو القول وأصل الإيمان وذلك أن الاستثناء فيما يعلم وجوده قد جاء في الكتاب

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ٤١٧/٧ ، ٤٢٩ - ٤٣٣ ، ٤٣٦ - ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٦٦٦ - ٦٦٧

(٢) الفتاوى لابن تيمية ٤٢٩/٧ ، ٤٤٦ .

(٣) الفتاوى لابن تيمية ٤٢٩/٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ .

والسنة (١) .

وقد كره أحمد وغيره من السلف سؤال الرجل غيره ، أمؤمن أنت ؟ وكرهوا الجواب المطلق ، بل نص سفيان بن عيينة والإمام أحمد على أن السؤال بدعة ، وأما من سُئل فيقول : مؤمن إن شاء الله . أو نحو ذلك (٢) . وأما الإسلام فتعليل أحمد وغيره من السلف في الاستثناء في الإيمان يجيء في الإسلام فإن أريد بالإسلام الكلمة كما فسره الزهري بذلك فلا استثناء فيه كما نص عليه أحمد وغيره ، وأما إن أريد به الأعمال الظاهرة كلها فالاستثناء فيه كالاستثناء في الإيمان (٢) .

فهذا ما يمكن الإشارة به إلى مسألة الاستثناء وبسطها بأدلتها ليس هذا موضعه ، وتبين أن أكثر أهل السنة على الاستثناء في الإيمان ولهم فيه تفصيل (٣) .

المسألة الخامسة : فيه أنه لا بأس في مراجعة العالم غير مرة (٤) .

المسألة السادسة: فيه تنبيه المفضول للفاضل على مايراه مصلحة(٥) أو أنه ذهل عنه(٦)

المسألة السابعة : فيه رد المشورة إذا علم فسادها .

المسألة الثامنة : فيه الاعتذار إلى الشافع إذا كانت المصلحة في ترك إجابته وأنه لا عيب عليه في ذلك (٧) . والحديث متفق عليه (٨) .

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ٢٥٣/٧ - ٢٥٦ ، ٤١٥ - ٤١٨ ، ٤٤٦ - ٤٥٤ ، ٦٦٩ ، المسائل المروية عن أحمد في الاعتقاد ١١٧/١ - ١٢٤ .

(٢) الفتاوى لابن تيمية ٤٤٨/٧ - ٤٥٠ ، المسائل المروية عن أحمد في الاعتقاد ١٢٤/١ - ١٢٥ .

(٢) الفتاوى لابن تيمية ٤١٥/٧ - ٤١٦ .

(٣) المصدر السابق ٦٦٦/٧ .

(٤) شرح النووي ١٨١/٢ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) الفتح ٨١/١ .

(٧) المصدر السابق .

(٨) صحيح مسلم مع الفتح رقم : ٢٧ .

٢٣٨-(١٥١) وحدثني حرملة بن يحيى . أخبرنا ابن وهب . أخبرني يونس عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وسعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " نحن أحق بالشك من إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - إذ قال : ﴿ رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ ، قال : ويرحم الله لوطاً ، لقد كان يأوى إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي " .

* * *

(...) وحدثني به ، إن شاء الله ، عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي ، حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ، أن سعيد بن المسيب وأبا عبيدة أخبراه ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمثل حديث يونس عن الزهري ، وفي حديث مالك : " ولكن ليطمئن قلبي " . قال : ثم قرأ هذه الآية حتى جازها .

* * *

حدثناه عبد بن حميد . قال : حدثني يعقوب يعني ابن إبراهيم بن سعد ، حدثنا أبو أويس ، عن الزهري كرواية مالك بإسناده : وقال : ثم قرأ هذه الآية حتى أنجزها .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥ - ٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه تفاضل إيمان الأنبياء فغيرهم من باب أولى ، فإن صح هذا المأخذ فلعله مناسبة سياقه هنا .

المسألة الثانية : اختلف العلماء في معنى " نحن أحق بالشك .... " على أقوال :

الأول : أن الشك في حق إبراهيم ممتنع وآية ذلك امتناعه في حقه - صلى الله عليه وسلم - فكما أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - لم يشك فاعلموا أن إبراهيم - عليه السلام - كذلك ، وإنما خص إبراهيم لأنه هو الذي قال لربه : ﴿ **رب أرني كيف تحي الموتى ....** ﴾ (١) . وهذا القول من أقوى الأقوال بل لعله أقواها وهو الذي رجحه النووي وجماعة من أهل العلم الكبار ، فإن قيل كيف قال نحن أحق بالشك من إبراهيم وهو أفضل منه . قيل تواضعاً أو قبل أن يعلم أنه أفضل منه . والله أعلم (٢) .

الثاني : أنه لما نزلت الآية : ﴿ **وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى ...** ﴾ قال بعض الناس : شك إبراهيم و لم يشك نبينا فقال ذلك ، وعبر بقوله : نحن أحق بالشك على عادة العرب في الخطاب إذا أرادوا تأكيد براءة معين جعلوا التهمة تلزمهم فإذا علم انتفائها عن المتكلم علم انتفائها عن المدفوع عنه (٣) .

الثالث : أن هذا الذي تظنونه شكاً أنا أولى به لأنه ليس بشك بل طلب مزيد علم (٤).

الرابع : ما ذكره بعض علماء العربية : أن أفعل ربما جاءت لنفي المعنى عن الشيئين نحو قولهم : الشيطان خير من فلان ، أي لا خير فيهما ، وعليه يكون المعنى لا شك عندنا معاً (٥) .

الخامس :أراد بقوله: "نحن" الأمة الذين يجوز عليهم الشك وخروجه بدلالة العصمة(٦).

---

(١) البقرة ، آية ٢٦٠ .

(٢) شرح النووي ١٨٣/٢ ، فتح الباري ٤١٢/٦ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) الفتح ٤١٢/٦ .

(٦) المصدر السابق .

السادس : المعنى : نحن أشد اشتياقاً لروية ذلك من إبراهيم (١) ، وقيل غير ذلك (٢) .

المسألة الثالثة : اختلف العلماء في سبب سؤال إبراهيم ربه أن يريه كيف يحي الموتى :

القول الأول : أنه أراد أن يطمئن قلبه بزيادة اليقين (٣) ، وهذا أصح الأقوال وهو الذي يدل عليه ظاهر الآية .

القول الثاني : أنه طلب ذلك لتذهب عنه شدة الخوف من أمر الموت والبعث (٤) .

القول الثالث : أنه أراد اختبار منزلته عند ربه في إجابة دعوته (٥) .

وهذان جوابان بعيدان وأبعد منهما قول من قال : " قلبي " اسم رجل صالح كان مع إبراهيم (٦) ، وقيل أقوال باطلة لا تليق بأنبياء الله فضلاً عن إمام الحنفاء إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - (٦) .

المسألة الرابعة : أراد - صلى الله عليه وسلم - بذكر لوط ، انه كان يأوي إلى الله وهو أقوى ما اعتمد عليه سبحانه وتعالى بيده ملكوت كل شيء ، وهو على كل شيء قدير وهو القوي العزيز إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .

المسألة الخامسة : ذكر يوسف ثناء منه - صلى الله عليه وسلم - عليه وبيان لصبره - عليه السلام - حيث لم يبادر إلى الخروج من السجن .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٨) .

---

(١) الفتح ٤١٢/٦ .

(٢) شرح النووي ١٨٣/٢ .

(٣) المصدر السابق ١٨٤/٢ .

(٤) الفتح ٤١٢/٦ .

(٥) شرح النووي ١٨٤/٢ .

(٦) الفتح ٤١٢/٦ .

(٧) المصدر السابق ٤١١/٦ - ٤١٣ .

(٨) صحيح البخاري مع الفتح رقم ٣٣٧٢ .

٢٣٩-(١٥٢) حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إلي ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥ - ٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه أن كل نبي لابد له من آية ، وأن من شرط النبوة ظهور الآيات [١] .

المسألة الثانية : اختلف العلماء في معنى الحديث فقيل المراد أن غير محمد - صلى الله عليه وسلم - من الأنبياء يعطى من الآيات مثل ما يعطاه من قبله ، وأما محمد - صلى الله عليه وسلم - فآيته مختصة به ، وقيل : بل آيات غيره يتطرق إليها دعوى أنها سحر أو غير ذلك ، أما الوحي فإنه لا يتطرق إليه شيء [٢] .

المسألة الثالثة : فيه التسمية الشرعية لما بعث به الأنبياء دليلاً لصدق نبوتهم فتسمى (آيات) ، وقد شاع عند متأخري أهل العلم والمتكلمين تسميتها بالمعجزات ، وهي تسمية محدثة ولزوم الوارد أحق .

المسألة الرابعة : فيه كرم محمد - صلى الله عليه وسلم - على ربه حيث فضله بالقرآن .

المسألة الخامسة : فيه فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم .

---

(١) الفتح ٦/٩ .

(٢) شرح النووي ١٨٨/٢ ، الفتح ٦/٩-٧ .

المسألة السادسة : الحديث دليل على تفاضل الإيمان حيث أن آيات الأنبياء متفاضلة وتفاضل الآيات يستلزم تفاضل العلم ، وتفاضل العلم يستلزم تفاضل التصديق واليقين فإن صح هذا المأخذ فهو وجه سياق الحديث في الإيمان .

المسألة السابعة : فيه تفاضل إيمان أتباع الأنبياء وأن أتباعه -صلى الله عليه وسلم- أكمل إيماناً في الجملة من غيرهم .

المسألة الثامنة : فيه كمال دين الأنبياء في دلائله خلافاً لمن زعم قصور الدلائل النبوية أو أنها مجردة عن الطرق البرهانية العقلية التي تحتاج لصحة النظر والمعرفة كما هو ظن كثير من المتكلمة والمتفلسفة (١) .

والحديث متفق عليه (٢) .

---

(١) درء التعارض ١/٢٨ .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٤٩٨١ .

٢٤٠-(١٥٣) حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أخبرنا ابن وهب ، قال : وأخبرني عمرو ؛ أن أبا يونس حدثه عن أبي هريرة ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " والذي نفس محمد بيده ! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به ، إلا كان من أصحاب النار " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥ - ٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه نسخ الشرائع بشريعته - صلى الله عليه وسلم - (١) .

المسألة الثانية : أن من لم يؤمن به - صلى الله عليه وسلم - وبما جاء به فهو من أهل النار لتكذيبه محمداً - صلى الله عليه وسلم - بل لكفره بدين المرسلين ، لأن دينهم هو إخلاص العبادة لله وحده ولزوم أمره ، ومن عصى محمداً - صلى الله عليه وسلم - فقد عصى سائر رسل الله كما قرره الإمام ابن تيمية (٢) .

المسألة الثالثة : قوله : " لا يسمع " مفهومه أن من لم تبلغه دعوة الإسلام فإنه يكون معذوراً ، وأمره إلى الله (٣) .

المسألة الرابعة : خص اليهودي والنصراني بالذكر تنبيهاً على ما سواهما بطريق الأولى لأنه إذا كان هذا في من له كتاب فغيرهم من عبدة الأوثان من باب أولى (٤) .

المسألة الخامسة : فيه أن الكفار في النار ، وهذا مجمع عليه بين المسلمين .

---

(١) شرح النووي ١٨٨/٢ .

(٢) الفتاوى ١٨٠/١٩-١٨١ .

(٣) شرح النووي ١٨٨/٢ .

(٤) المصدر السابق .

٢٤١-(١٥٤) حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا هشيم عن صالح بن صالح الهمداني عن الشعبي ، قال : رأيت رجلاً من أهل خرسان سأل الشعبي فقال : يا أبا عمرو ! إن من قبلنا من أهل خراسان يقولون ، في الرجل ، إذا أعتق أمته ثم تزوجها : فهو كالراكب بدنته . فقال الشعبي : حدثني أبو بردة ابن أبي موسى، عن أبيه ، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي – صلى الله عليه وسلم – فآمن به واتبعه وصدقه ، فله أجران ، وعبد مملوك أدى حق الله تعالى وحق سيده ، فله أجران . ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها ، ثم أدبها فأحسن أدبها ، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران " ثم قال الشعبي للخراساني : خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا إلى المدينة .

* * *

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبدة بن سليمان . ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان . ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، كلهم عن صالح بن صالح ، بهذا الإسناد نحوه .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٦٦-٤٢) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : قوله : " من أهل الكتاب " لفظ عام أريد به الخصوص أي من أهل التوراة أو الإنجيل ، وقيل المراد الإنجيل خاصة لأنه ناسخ للتوراة كما قرره جماعة والأول الأصح [١] .

---

(١) الفتح ١/١٩٠-١٩١ .

المسألة الثانية : فضيلة من آمن من أهل الكتاب بنبينا – صلى الله عليه وسلم – [1] وظاهر الحديث أن الأجر الأول لإيمانه بنبيه قبل نسخ بذلك ببعثة محمد – صلى الله عليه وسلم – ، والأجر الثاني لإيمانه بنبينا – صلى الله عليه وسلم – ، وعليه فلا يرد هذا الفضل فيمن اعتنق اليهودية أو النصرانية بعد علمه بالإسلام ، ثم أسلم بعد تنصر أو تهود ، فهذا له أجر إيمانه بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وليس له الأجر الأول لأن إيمانه ذلك غير مأمور به بعد بعث محمد – صلى الله عليه وسلم – ولذا قال : " آمن بنبيه وأدرك النبي .... " . والله أعلم .

المسألة الثالثة : التقييد بأهل الكتاب له مفهوم فغيرهم من أهل الملل ليس كذلك ، وقيل هو عام في جميع الملل وهذا لا دليل عليه [2] .

المسألة الرابعة : فيه فضيلة العبد المملوك القائم بحق الله تعالى وحق سيده [3] .

المسألة الخامسة : فيه فضيلة أداء الحقوق إلى أصحابها .

المسألة السادسة : فيه فضل من أعتق مملوكته وتزوجها [4] .

المسألة السابعة : المرأة من أهل الكتاب كالرجل ، وكذا الأمة المملوكة . والله أعلم .

المسألة الثامنة : فيه الرحلة في طلب الحديث ، وأنها من شأن السلف .

والحديث متفق عليه فقد رواه البخاري في العلم [5] .

وأما صلته بالكتاب فقد يقال إنه يدل على تفاضل الإيمان لأن تفاضل الأجر يستلزم تفاضل العمل ، والعمل من الإيمان بالنص وإجماع السلف .

---

(١) شرح النووي ١٨٩/٢ ، الفتح ١٩١/١ .

(٢) الفتح ١٩١/١ .

(٣) شرح النووي ١٨٩/٢ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٩٧ .

٢٤٢-(١٥٥) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا ليث . ح وحدثنا محمد بن رمح ، أخبرنا الليث عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم – صلى الله عليه وسلم – حكماً مقسطاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد " .

* * *

وحدثناه عبد الأعلى بن حماد وأبو بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب ، قالوا : حدثنا سفيان ابن عيينة . ح وحدثنيه حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثني يونس . ح وحدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد ، عن يعقوب بن إبراهيم ابن سعد ، حدثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الإسناد ، وفي رواية ابن عيينة : " إماماً مقسطاً وحكماً عدلاً " ، وفي رواية يونس : " حكماً عادلاً " ولم يذكر : " إماماً مقسطاً " وفي حديث صالح : " حكماً مقسطاً " كما قال الليث ، وفي حديثه من الزيادة : " وحتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها " ثم يقول أبو هريرة : اقرؤا إن شئتم : ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ... ﴾ الآية .

* * *

٢٤٣-(...) حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد ، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة، أنه قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– والله ! لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً ، فليكسرن الصليب ، وليقتلن الخنزير ، وليضعن الجزية ، ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد ، وليَدعُون (وليُدعَوُن) إلى المال فلا يقبله أحد " .

* * *

٢٤٤-(...) حدثني حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس عن ابن شهاب ؛ قال : أخبرني نافع ، مولى أبي قتادة الأنصاري ؛ أن أبا هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم ؟ " .

* * *

٢٤٥-(...) وحدثني محمد بن حاتم ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه ، قال : أخبرني نافع مولى أبي قتادة الأنصاري ؛ أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وأمكم ؟ " .

* * *

٢٤٦-(...) وحدثنا زهير بن حرب ، حدثني الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب ، عن نافع ، مولى أبي قتادة ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم منكم ؟ " فقلت لابن أبي ذئب:إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة : وإمامكم منكم . قال ابن أبي ذئب : تدري ما أمكم منكم ؟ قلت : تخبرني قال : فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم - صلى الله عليه وسلم - .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥ - ٩) .

غريب الحديث :

قوله : " **ولتتركن القلاص** " : القلوص : هي الناقة الشابة ، وقيل : لا تزال قلوصاً حتى تصير بازلاً ويجمع على قلاص وقلص ، والمعنى أي لا يخرج ساعٍ إلى زكاة لقلة حاجة الناس إلى المال واستغنائهم عنه .

وقال بعضهم : القلوص من الإبل بمنزلة الفتاة من النساء والحدث من الرجال (١) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : قوله : " يكسر الصليب " معناه يكسره حقيقة ويبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه (٢) .

المسألة الثانية : قوله : " يضع الجزية " الصحيح في معناه أنه لا يقبل من الكفار إلا الإسلام فلا يقبل من أحد جزية ، إما الإسلام أو القتل ، وأما قول من قال : المراد بوضعها أي ضربها على جميع الكفار فلا يقاتله أحد ، فهو غلط ظاهر (٣) .

المسألة الثالثة : إن قيل إذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم - شرع الجزية في أهل الكتاب أو فيهم وغيرهم على الخلاف بين العلماء ، فكيف لا يعمل بها عيسى وهو يعمل بشريعة محمد - صلى الله عليه وسلم - فيلزم أن يكون ينسخ من شريعة محمد شيئاً فيقال : بل عيسى يحكم بشريعة محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وأما وضع الجزية فإنه ينسخ العمل به آخر الزمان ، والناسخ للعمل به هو نبينا - صلى الله عليه وسلم - بخبره هذا وليس عيسى - عليه الصلاة والسلام - (٤) .

المسألة الرابعة : أخذ بعض أهل العلم من كسره الصليب مشروعية تغيير وإفساد آلات اللهو والمنكر (٥) .

المسألة الخامسة : قوله : " حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها " فيه قولان :

الأول : أي عند الناس لظهور السنة وقرب القيامة فيحصل من الناس عناية وتعظيم

---

(١) المعلم ٢١٦/١ ، النهاية ١٠٠/٤ ، شرح النووي ١٩٢/٢ .

(٢) شرح النووي ١٩٠/٢ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) شرح الأبي ٢٦٦/١ .

للصلاة .

الثاني : أي عند الله قالوا : ولا شك أن السجود لرب العالمين سجدة خير من الدنيا وما فيها ، وإنما المراد التنبيه على معنى خاص هنا وهو أن السجدة أفضل عند الله من الصدقة بجميع ما في الدنيا لفيض المال [1] ، وهذا الثاني فيه من التكلف ما لايخفى.

المسألة السادسة : قوله : " وإمامكم منكم " أي من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - والمراد المهدي ، وقيل رجل من قريش [2] ، ويحتمل ما ذكره ابن أبي ذئب في الرواية الأخيرة .

المسألة السابعة : فيه إثبات نزول عيسى - عليه السلام - وهذا من أشراط الساعة وحياة عيسى ونزوله آخر الزمان متفق عليه بين السلف .

المسألة الثامنة : فيه فضيلة هذه الأمة حيث إمامهم منهم .

المسألة التاسعة : فيه صحة إمامة المفضول في الإمامة العظمى والصلاة مع وجود الفاضل ، فإن عيسى أفضل من جميع أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - سواء قيل أن إمامهم المذكور المهدي أو غيره ، فإن عيسى أفضل من المهدي ، بل ومن أبي بكر وعمر باتفاق السلف ، بل هو من أفضل المرسلين وهو أحد أولي العزم الذين يترادون الشفاعة مما يدل على فضلهم على غيرهم .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في البيوع [3] .

---

(١) شرح النووي ١٩١/٢ .

(٢) شرح الأبي ٢٦٨/١ .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٢٢٢٢ .

٢٤٧-(١٥٦) حدثنا الوليد بن شجاع ، وهارون بـن عبـد الله ، وحجـاج بـن الشاعر قالوا : حدثنا حجاج (وهو أبو محمد) عن ابن جريج ، قال : أخبرني أبـو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت النبي - صلـى الله عليـه وسـلم - يقول : " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قـال : فينزل عيسى بن مريم - صلى الله عليه وسلم - فيقول : أميرهم : تعال صل لنا . فيقول : لا . إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٦-١٥) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : الطائفة المذكورة في الحديث هم الفرقة الناجية وهم من كـان على سنته - صلى الله عليه وسلم - وطريقته التي جاء بها من سلف هـذه الأمـة وأتبـاعهم إلى يوم القيامة .

المسألة الثانية : قوله : " يقاتلون " ظـاهره أنهـم لا يزالـون كذلـك حقيقـة ، وقـد مرت أزمان لا يكون فيها لهذه الطائفة قتال ، فهذا الحرف مشـكل مـن هـذا الوجـه ، والجواب أن يقال والله أعلم معنى " يقاتلون " أي آخذين بأسباب القتال ، فمتى مـا قام موجبه واجتمعت أسبابه لم يقعدوا عنه مع قدرتهم عليه .

المسألة الثالثة : قوله : " إلى يوم القيامة " المـراد قربـه ، فـإن القيامـة لا تقـوم حتـى لا يقال : الله الله [1] .

المسألة الرابعة : فيه نزول عيسى آخر الزمان وهذا متفق عليه بين السلف وتقدم بقية مسائله في الحديث قبله .

---

(١) شرح النووي ٢/١٩٣-١٩٤ .

٢٤٨-(١٥٧) حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة بن سعيد ، وعلي بن حجر . قالوا: حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن العلاء (وهو ابن عبد الرحمن) عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون ، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً " .

* * *

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير ، وأبو كريب ، قالوا : حدثنا ابن فضيل . ح وحدثني زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، كلاهما عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن عبد الله بن ذكوان ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . ح وحدثنا محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بمثل حديث العلاء عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

الحديث متفق عليه فقد رواه البخاري في تفسير القرآن (١) .

ويأتي في الحديث بعده ذكر مسائله .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٤٦٣٥ .

٢٤٩-(١٥٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب قالا : حدثنا وكيع . ح وحدثنيه زهير بن حرب ، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، جميعاً عن فضيل بن غزوان . ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء (واللفظ له) ، حدثنا ابن فضيل عن أبيه ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " ثلاث إذا خرجن ، لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض "

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥-٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : وجوب الإيمان بهذه الآيات (طلوع الشمس ، والدجال ، ودابة الأرض) على ما جاء في النصوص في صفاتها .

وإثبات هذه الآيات مجمع عليه بين السلف ، وهن من أشراط الساعة الأخيرة ، وتسمى عند جماعة من أهل العلم بالأشراط الكبرى .

المسألة الثانية : اختلف في أول الثلاث المذكورة ، والراجح أن طلوع الشمس آخرها عملاً بظاهر بعض النصوص كالحديث الذي قبله [1] . والله أعلم .

المسألة الثالثة : فيه انقطاع التوبة بخروج هذه الآيات .

---

(١) شرح الأبي ٢٦٩/١ ، شرح السنوسي ٢٦٩/١ .

٢٥٠-(١٥٩) حدثنا يحيى بن أيوب ، وإسحاق بن إبراهيم ، جميعاً عن ابن علية ، قال ابن أيوب : حدثنا ابن علية ، حدثنا يونس عن إبراهيم بن يزيد التيمي (سمعه فيما أعلم) عن أبيه ، عن أبي ذر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يوماً : " أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ " قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : " إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش ، فتخر ساجدة ، فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي . ارجعي من حيث جئت ، فترجع . فتصبح طالعة من مطلعها ، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش ، فتخر ساجدة ، ولا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي ارجعي من حيث جئت . فترجع . فتصبح طالعة من مطلعها ، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئاً حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك ، تحت العرش ، فيقال لها : ارتفعي . اصبحي طالعة من مغربك ، فتصبح طالعة من مغربها " فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أتدرون متى ذاكم ؟ ذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً " .

(...) وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي ، أخبرنا خالد (يعني ابن عبد الله) عن يونس ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ، يوماً : " أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ " بمثل معنى حديث ابن علية .

* * *

(...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب) قالا : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، قال : دخلت المسجد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالس . فلما غابت الشمس قال : " يا أبا ذر ! هل تدري أين تذهب هذه ؟ " قال ، قلت : الله ورسوله أعلم . قال : " فإنها تذهب فتستأذن في السجود . فيؤذن لها ، وكأنها قد قيل لها : ارجعي من حيث جئت . فتطلع من مغربها " .

قال ، ثم قرأ في قراءة عبد الله : وذلك مستقر لها .

* * *

٢٥١-(...) حدثنا أبو سعيد الأشج وإسحاق بن إبراهيم (قال إسحاق : أخبرنا . وقال الأشج : حدثنا) وكيع ، حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، قال : سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن قول الله تعالى : ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ﴾ قال : " مستقرها تحت العرش " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١١٢-٦١) .

مسائل الحديث :

تقدم جملة من مسائله في الحديثين قبله ، وفيه :

المسألة الأولى : فيه المحاورة في العلم .

المسألة الثانية : فيه تفصيل أمر الشمس وما يحدث لها .

المسألة الثالثة : سجود الشمس تحت العرش حق يجب الإيمان به لخبر الصادق المصدوق ، وقد استشكل بعض المستغربين ممن ينتسبون للإسلام هذا وقالوا : إن من المعلوم الآن أن الشمس إذا غابت عن جهة من الأرض صارت إلى جهة أخرى فغروبها عن أرض المشرق ظهور في أرض المغرب وهكذا .

وهذا من فرط الجهل فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر أنها تسجد تحت العرش ، ومن المعلوم في الشريعة أن عرشه سبحانه وتعالى عظيم لا يقدر قدره إلا الله وإذا كان سبحانه قال عن الكرسي : ﴿ **وسع كرسيه السموات والأرض** ﴾ [1] .

---

(١) البقرة آية : ٢٥٥ .

فكيف بالعرش ، فإنه أعظم من الكرسي بلا خلاف بين السلف ، وعليه فالشمس عند مغيبها عن أرض المشرق تسجد وهي لا تزال حينها تحت العرش ، فإن العرش أعلى من الشمس بل هو أعلى المخلوقات باتفاق السلف وسجود الشمس مختص بها فإن كل فعل أضيف لمعين فهو على ما يليق به لا يلزم أن يكون كسجود الآدمي ، كما أن تسبيح السموات ومن فيهن حق ، وهو لائق بهن ، وهذا سائغ عند بني آدم ومن شواهده اختلاف ألسنة بني آدم ، فكل أهل لسان يحمدون ويسبحون ، والله بكل شيء عليم .

المسألة الرابعة : فيه تفسير آية يس .

المسألة الخامسة : فيه الرد على القائلين بقدم الأفلاك ، والقائلين بامتناع انعكاس حركة الأفلاك (١) .

المسألة : فيه إثبات جريان الشمس وسيرها وهو صريح القرآن والمنكر له بعد قيام الحجة عليه كافر لأنه مكذب للخبر ، وهو رد على بعض الطبائعيين من العصريين الكفرة الذين زعموا ثبوتها وعدم جريانها .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في بدء الخلق (٢) .

---

(١) شرح الأبي ١/٢٦٩ .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح رقم ٣١٩٩ .

٢٥٢-(١٦٠) حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد ا لله بن سرح ، أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب ، قال : حدثني عروة بن الزبير ، أن عائشة زوج النبي – صلى ا لله عليه وسلم – أخبرته أنها قالت : كان أول ما بدىء به رسول ا لله – صلى ا لله عليه وسلم – من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه ، (وهو التعبد) الليالي أولات العدد ، قبل ان يرجع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى فجئه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ . قال : . ما أنا بقارىء . قال ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ . قال قلت : ما أنا بقاريء . قال : فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت ما أنا بقاريء . فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم﴾ . فرجع بها رسول ا لله –صلى ا لله عليه وسلم– ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال : " زملوني زملوني " فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، ثم قال لخديجة : " أي خديجة ! مالي" وأخبرها الخبر . قال: " لقد خشيت على نفسي " قالت له خديجة : كلا . أبشر . فوا لله ! لا يخزيك ا لله أبداً . وا لله ! إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكَلّ ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوالب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهو ابن عم خديجة ، أخي أبيها ، وكان امرأ تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء ا لله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي . فقالت له خديجة : أي عم ! اسمع من ابن أخيك . قال ورقة بن نوفل : يا ابن أخي ! ماذا ترى ! فأخبره رسول ا لله – صلى ا لله عليه وسلم – خبر ما رآه . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى – صلى ا لله عليه وسلم – . يا ليتني فيها جذعاً ، يا ليتني أكون

حياً حين يخرجك قومك . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " أو مخرجي هم ؟ . قال ورقة : نعم . لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً " .

* * *

٢٥٣–(...) وحدثني محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر . قال : قال الزهري : وأخبرني عروة عن عائشة ؛ أنه قالت : أول ما بديء به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الوحي ، وساق الحديث بمثل حديث يونس ، غير أنه قال : فوالله لا يحزنك الله أبداً . وقال : قالت خديجة : أي ابن عم ! اسمع من ابن أخيك .

* * *

٢٥٤–(...) وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ، قال : حدثني أبي عن جدي قال : حدثني عقيل بن خالد قال ابن شهاب : سمعت عروة بن الزبير يقول : قالت عائشة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فرجع إلى خديجة ، يرجف فؤاده ، واقتص الحديث بمثل حديث يونس ومعمر ، ولم يذكر أول حديثهما من قوله: أول ما بديء به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الوحي الرؤيا الصادقة ، وتابع يونس على قوله : فوالله ! لا يخزيك الله أبداً ، وذكر قول خديجة: أي ابن عم ! اسمع من ابن أخيك .

صحابي الحديث :

عائشة بنت أبي بكر الصديق: زوج النبي –صلى الله عليه وسلم– من أفضل الأمة علماً وفقهاً وديناً ، برأها الله من طعن المنافقين ، ذهب جمع من أهل العلم إلى أنها أفضل نساء الأمة مطلقاً، وكانت أحب أزواج النبي –صلى الله عليه وسلم– إليه (١) .

---

(١) وفيات الأعيان ١٦/٣ ، الفتاوى ٣٩٤/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٣٥/٢ .

غريب الحديث :

قوله : " **فلق الصبح** " : أي هاديه . وقال بعضهم : هو بالتحريك ضوؤه وإنارته والفلق : الصبح نفسه ، والفلق بالسكون الشق (1) .

قوله : " **فجئه الحق وهو في غار حراء** " : أي جاءه الوحي بغتة . يقال فجئه الأمر فجأةً وفجاءةً بالضم والمد وفاجأه مفاجأة إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب (2) .

قوله : " **فأخذني فغطني** " : قال النووي : (عصرني وضمني . يقال : غطّه وغتّه وضغطه وعصره وخنقه وغمزه كله بمعنى واحد) (3) .

قوله : " **ترجف بوادره** " : الرجف : الحركة والاضطراب . والبوادر : جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والعنق ، والبادرة من الكلام الذي يسبق من الإنسان في الغضب (4) .

قوله : " **زملوني** " : أي غطوني بالثياب ولفوني بها . يقال تزمل بثوبه إذا التف فيه (5) .

قوله : " **تحمل الكَلَّ** " : هو بالفتح : الثِّقل من كل ما يتكلف ، والكل العيال وقال ابن النحاس : الكل الثقيل في كل شيء في المؤنة والجسم والكل أيضاً اليتيم ، وقال بعضهم : هو من الكلال وهو الإعياء (6) .

قوله : " **تكسب المعدوم** " يقال : فلان يكسب المعدوم إذا كان مجدوداً محظوظاً،

---

(1) غريب الحديث للحربي ٣٥٠/٢ ، النهاية ٤٧١/٣ ، شرح النووي ١٩٧/٢ .

(2) النهاية ٤١٢/٣ ، شرح النووي ١٩٩/٢ .

(3) شرح النووي ١٩٩/٢ .

(4) النهاية ٢٠٣/٢ ، الفائق ١٤٣/٢ ، غريب الحديث للخطابي ٦٢/١ ، المعلم ١٤٣/٢ شرح النووي ٢٠٠/٢ .

(5) النهاية ٣١٣/٢ ، المعلم ٢١٧/١ ، شرح النووي ٢٠٠/٢ .

(6) المعلم ٢١٨/١ ، النهاية ١٩٨/٤ ، شرح النووي ٢٠١/٢ .

أي : يكسب ما يحرمه غيره ، وقيل : أرادت يكسب الناس الشيء المعدوم الذي لا يجدونه مما يحتاجون إليه ، وقيل أرادت بالمعدوم الفقير الذي صار من شدة حاجته كالمعدوم نفسه (١) .

قوله : " **هذا الناموس** " الناموس صاحب السر في الخير والشر عند الجمهور وقيل: والناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر (٢) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه دليل على أن أول ما نزل من القرآن ﴿**اقرأ**﴾ وهذا مذهب جماهير أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين ، وقيل : ﴿ **يا أيها المدثر** ﴾ وهو مرجوح(٣) .

المسألة الثانية : استدل به جماعة على أن البسملة ليست من القرآن في أوائل السور لكونها لم تذكر هنا ، وهو محتمل فقد يقال : إنها لم تنزل بعد (٤) .

المسألة الثالثة : الوحي أنواع : الرؤيا الصادقة نوع منه ، ومنها النفث في الروع ، وما كان يأتيه مثل صلصة الجرس ، ومجيء الملك له في صورة رجل ، وأن يترآءى له جبريل في صورته التي خلق عليها ، وأن يكلمه الله سبحانه من وراء حجاب فهذه ستة أنواع ثابتة وذكر بعضهم نوعاً سابعاً لم يستقم دليله (٥) .

المسألة الرابعة : ليس في الحديث مستمسك للمتصوفة الذين جعلوا من لوازم الطريق لزوم الأربطة والزوايا والانقطاع فيها، وهجر الجمع والجماعات ومجالس العلم، فإن عملهم هذا رهبانية ابتدعوها ما كتبها الله عليهم ولا شرعها الله ولا رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، وغاية ما في الحديث فضل الخلوة للعبادة وهذه مسألة

---

(١) الفائق ٢/٤٠٠ ، النهاية ٣/١٩١ ، الفتح ١/٢٦ .

(٢) المعلم ١/٢١٨ ، شرح النووي ٢/٢٠٣ .

(٣) شرح النووي ٢/١٩٩ .

(٤) المصدر السابق ٢/٢٠٠ .

(٥) شرح الأبي ١/٢٧١ - ٢٧٢ .

اختلف الناس فيها ، والصواب أنها لا بأس بها بقدرها بأن لا تتضمن ترك الجمع والجماعات ولا تعطيل مصلحة من طلب علم ورزق ونحو ذلك وألاّ تضمن مفسدة ، وبالجملة فهي لم تكن من شعار الصحابة وأئمة العلم وإن اشتغل بها بعض فضلاء المتزهدة وغيرهم .

المسألة الخامسة : اختلف العلماء في المراد بالخشية في قوله : " لقد خشيت على نفسي " على أقوال :

الأول : الجنون ، وقد أبطله بعض المحققين ، وهو كذلك ، **الثاني** : الموت من شدة الرعب ، **الثالث** : المرض ، **الرابع** : دوام المرض ، **الخامس** : العجز عن حمل أعباء الدعوة ، **السادس** : العجز عن النظر إلى الملك من الرعب ، **السابع** : أذى قومه وعدم الصبر عليه ، **الثامن** : قتل قومه له ، **التاسع** : مفارقة الوطن ، **العاشر** : تكذيب قومه ، **الحادي عشر** : تعيير قومه له ، وسبهم إياه ، **الثاني عشر** : الهاجس وهو مجمل [1] .

وقد رجح الحافظ أن المراد الموت ، وبيّن أن ما عداه معترض عليه [2] .

المسألة السادسة : يدخل في حمل الكل : الإنفاق على اليتيم والضعيف ونحو ذلك[3].

المسألة السابعة : قولها : " يكتب الكتاب العربي " وقع عند البخاري : " العبراني" بدل العربي [4] ، وقد جمع بينهما بأنه كان يكتب هذا وذاك فهو عليم باللسانين والكتابين [5] .

المسألة الثامنة : قولها : " أي عم " وفي الرواية الآخرى : " أي ابن عم " ، ووقع

---

(١) فتح الباري ٢٤/١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) شرح النووي ٢٠١/٢ .

(٤) البخاري مع الفتح ٢٢/١ .

(٥) فتح الباري ٢٥/١ .

في رواية البخاري الثاني فقط [1] ، وهنا مسلكان :

الأول : ذهب النووي إلى أنه لا إشكال في الروايتين ، فالأولى على المجاز ، والمراد الاحترام وهذه عادة عربية معروفة ، والثانية على الحقيقة ، فإن ورقة ابن عم لخديجة ، والعرب تتوسع في ابن العم [2] .

الثاني : ذهب ابن حجر إلى أن المعتمد رواية البخاري : " ابن عم " وحملها على ما ذكر النووي ، أما رواية : " أي عم " فاختار الحافظ أنها وهم ، لأنه وإن أمكن تخريجها فإبطالها لامتناع التعدد لأن مخرج القصة واحد ولم يتعدد [3] .

وما جزم به الحافظ محتمل ولا مانع من تعدد قولها ، فالأولى طريقة النووي .

المسألة التاسعة : المراد بالناموس الملك وهو هنا جبريل [4] .

المسألة العاشرة : ذكر ورقة موسى ولم يذكر عيسى : قيل : لأن كتاب موسى أشمل ، وقيل لأن موسى بعث بالنقمة إلى فرعون ، ومحمد - صلى الله عليه وسلم - كذلك مع أئمة الكفر ، وقيل : لأن نزول جبريل عليه متفق عليه بين أهل الكتاب بخلاف عيسى . وهذا الراجح [5] .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في بدء الوحي [6] .

---

(١) البخاري مع الفتح ١/٢٢ .

(٢) شرح النووي ٢/٢٠٣ .

(٣) الفتح ١/٢٥ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) الفتح ١/٢٦ .

(٦) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣ .

٢٥٥-(١٦١) وحدثني أبو الطاهر ، أخبرنا ابن وهب قال : حدثني يونس . قال : قال ابن شهاب : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن جابر بن عبد الله الأنصاري (وكان من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) كان يحدث . قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يحدث عن فترة الوحي (قال في حديثه) : " فينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالساً على كرسي بين السماء والأرض " قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :" فجئِثْت منه فرقاً ، فرجعت فقلت : زملوني زملوني . فدثروني . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ يا أيها المدثر . قم فأنذر . وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز فاهجر ﴾ وهي الأوثان قال : ثم تتابع الوحي .

* * *

٢٥٦-(...) وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال : حدثني أبي عن جدي قال : حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال : سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول : أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " ثم فتر الوحي عني فترة . فبينا أنا أمشي " ثم ذكر مثل حديث يونس غير أنه قال : " فجثثت منه فرقاً حتى هويت إلى الأرض " قال ، وقال أبو سلمة : والرجز الأوثان . قال : ثم حمى الوحي ، بعد ، وتتابع .

* * *

وحدثني محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد . نحو حديث يونس وقال : فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ يا أيها المدثر - إلى قوله - والرجز فاهجر ﴾ قبل أن تفرض الصلاة . (وهي الأوثان) وقال : " فجثثت منه " كما قال عقيل .

* * *

٢٥٧-(...) وحدثنا زهير بن حرب ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي قال : سمعت يحيى يقول : سألت أبا سلمة : أي القرآن أنزل قبل ؟ قال : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ . فقلت : أو ﴿ اقرأ ﴾ فقال : سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل ؟ قال : يا أيها المدثر ، فقلت : أو إقرأ ؟ قال جابر : أحدثكم ما حدثنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " جاورت بحراء شهراً ، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي ، فنوديت ، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ، فلم أر أحداً ، ثم نوديت ، فنظرت فلم أر أحداً ، ثم نوديت فرفعت رأسي ، فإذا هو على العرش في الهواء (يعني جبريل عليه السلام) فأخذتني رجفة شديدة ، فأتيت خديجة فقلت : دثروني ، فدثروني ، فصبوا علي ماء ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يا أيها المدثر . قم فأنذر . وربك فكبر . وثيابك فطهر ﴾ " .

* * *

٢٥٨-(...) حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عثمان بن عمر ، أخبرنا علي بن المبارك ، عن يحيى بن أبي كثير ، بهذا الإسناد . وقال : " فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض " .

صحابي الحديث : تقدمت ترجمته (١٦-١٥) .

غريب الحديث :

قوله :" **فجثثت منه** " : (أي فزعت منه وخفت ، وقيل معناه قُلِعت من مكاني من قوله تعالى : ﴿**اجتثت من فوق الأرض**﴾ . وقال الحربي : [أراد جئثت منه فجعل مكان الهمزة ثاءاً])، وقال بعضهم معناه:أسرعت خوفاً منه،وجئث الرجل فهو مجؤوث.قال الخليل والكسائي:جئث وجث فهو مجؤوث ومجثوث أي مذعور فزع (١) .

---

(١) المعلم ٢١٩/١ ، النهاية ٢٣٩/١ ، شرح النووي ٢٠٧/٢ .

قوله : " **جاورت** " : قال صاحب النهاية : (يجاور : أي يعتكف) [1] .

مسائل الحديث :

تقدمت جملة من مسائله في الحديث الذي قبله وفيه :

المسألة الأولى : فيه دلالة على أن :﴿ **يا أيها المدثر** ... ﴾ نزلت بعد ﴿ إقرأ ﴾ . لقوله : " فإذا الملك الذي جاءني بحراء " [2] .

المسألة الثانية : فسر الرجز بالأوثان وكذا قال جماعات من المفسرين ، وأصله في اللغة العذاب ، وقيل المراد بالرجز في الآية الشرك ، وقيل الذنب ، وقيل الظلم . والله أعلم [3] .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في بدء الوحي [4] .

---

(١) النهاية ٣١٣/١ .

(٢) شرح النووي ٢٠٧/٢ .

(٣) المصدر السابق ٢٠٩/٢ .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٤ .

٢٥٩-(١٦٢) حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك ، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : " أتيت بالبراق (وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل . يضع حافره عند منتهى طرفه) قال ، فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، قال فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء . قال ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت ، فجاءني جبريل – عليه السلام – بإناء من خمر ، وإناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل – صلى الله عليه وسلم – اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا إلى السماء ، فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا . فإذا أنا بآدم ، فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل – عليه السلام – فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا . فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا – صلوات الله عليهما – فرحبا ودعوا لي بخير ، ثم عرج بي إلي السماء الثالثة ، فاستفتح جبريل . فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال: محمد – صلى الله عليه وسلم – . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه. ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف – صلى الله عليه وسلم – ، إذا هو قد أعطي شطر الحسن ، فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة ، فاستفتح جبريل – عليه السلام – . قيل : من هذا ؟ . قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قال : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا ، فإذا أنا بإدريس ، فرحب ودعا لي بخير ، قال الله عز وجل : ﴿ ورفعناه مكاناً علياً ﴾ ، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة ، فاستفتح جبريل . قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بهارون – صلى الله عليه وسلم – فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء

السادسة، فاستفتح جبريل - عليه السلام - . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا ، فإذا أنا بموسى - صلى الله عليه وسلم - فرحب ودعا لي بخير . ثم عرج إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد - صلى الله عليه وسلم - . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا . فإذا أنا بإبراهيم - صلى الله عليه وسلم - مسنداً ظهره إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ، ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى ، وإذا ورقها كآذان الفيلة ، وإذا ثمرها كالقلال ، قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت ، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، فأوحى الله إلى ما أوحى ، ففرض عليَّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، فنزلت إلى موسى - صلى الله عليه وسلم - فقال : ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت : خمسين صلاة . قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن أمتك لا يطيقون ذلك ، فإني قد بلوت بني إسرائل وخبرتهم قال ، فرجعت إلي ربي فقلت : يا رب ! خفف على أمتي ، فحط عني خمساً ، فرجعت إلى موسى فقلت : حط عني خمساً . قال : إن أمتك لا يطيقون ذلك ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . قال ، فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى - عليه السلام - حتى قال : يا محمد ! إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة ، لكل صلاة عشر ، فذلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشراً ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً . فإن عملها كتبت سيئة واحدة . قال : فنزلت حتى انتهيت إلى موسى - صلى الله عليه وسلم - فأخبرته . فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه "

*   *   *

٢٦٠-(...) حدثني عبد ا لله بن هاشم العبدي ، حدثنا بهز بن أسد ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال : قال - صلى ا لله عليه وسلم - : " أتيت فانطلقوا بي إلى زمزم ، فشرح عن صدري ، ثم غسل بماء زمزم ثم أنزلت " .

* * *

٢٦١-(...) حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك ، أن رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - أتاه جبريل - صلى ا لله عليه وسلم - وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة . فقال : هذا حظ الشيطان منك . ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه ، ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعني ظئره) فقالوا : إن محمداً قد قتل . فاستقبلوه وهو منتقع اللون ، قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره .

* * *

٢٦٢-(...) حدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني سليمان وهو ابن بلال . قال : حدثني شريك بن عبد ا لله بن أبي نمر . قال : سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري برسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - من مسجد الكعبة ؛ أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه . وهو نائم في المسجد الحرام ، وساق الحديث بقصته نحو حديث ثابت البناني ، وقدم فيه شيئاً وأخر . وزاد ونقص .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٠-١٢) .

غريب الحديث :

قوله : " **البراق** " : هي الدابة التي ركبها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة الإسراء ، سمي بذلك لصفاء لونه وشدة بريقه ، وقيل لسرعة حركته شبَّهه فيها بالبرق (١) .

قوله : " **فربطته بالحلقة** ... " : قال النووي : (قال صاحب التحرير : المراد بالحلقة حلقة باب مسجد بيت المقدس) (٢) .

قوله : " **منتقع اللون** " : هو تغير من خوف أو ألم أو نحو ذلك (٣) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : عامة العلماء من المتقدمين والمتأخرين على أن الإسراء كان يقظة لا مناماً ، وأنه أسري بجسده - صلى الله عليه وسلم - وشذ من قال إنه منام ليس يقظة وقوله باطل ترده ظواهر النصوص ، وليس معهم حجة (٤) .

المسألة الثانية : شذ من قال إن الإسراء وقع قبل الوحي والبعثة ، وهو غلط محض ، فإن الإجماع منعقد على أن فرض الصلاة كان في معراجه - صلى الله عليه وسلم - فكيف يكون قبل الوحي (٥) .

المسألة الثالثة : اختلف أهل العلم في زمن وقوع الإسراء والمعراج ، فقيل : بعد البعثة بخمسة عشر شهراً ، وقيل : ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وقيل : بعد البعثة بخمس سنين ، وقيل : بعد فشو الإسلام ، وقيل غير ذلك (٥) .

---

(١) النهاية ١/١٢٠ ، شرح النووي ٢/٢١٠ ، ٢١١ .

(٢) شرح النووي ٢/٢١١ .

(٣) النهاية ٥/١٠٩ ، شرح النووي ٢/٢١٧ .

(٤) شرح النووي ٢/٢٠٩ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

وليس مع قول منها دليل مستقيم ، والصواب أنها ليست معلومة التعيين (١) .

المسألة الرابعة : لم يرد عنه - صلى الله عليه وسلم - ولا عن الصحابة عبادة معينة أو تعظيم معين يكون فيما يوافق ليلة الإسراء والمعراج .

فلا شك أن الإسراء والمعراج فضيلة عظيمة في حقه - صلى الله عليه وسلم - وفضل من الله على نبيه - صلى الله عليه وسلم - ، ولكن هذا كله لا يعني تخصيصها بعبادة،خاصة وأنها غير معلومة التعيين في أصح قولي العلماء ، ومن المقطوع به أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ما كان يخص ما يوافقها بعبادة معينة معلومة ولا شرع ذلك لأمته ، ولو كان من سنته وهديه لفعله ، ولو فعله لنقل إلينا ، ولو كان خيراً عند الله وقربة لكان أولى بها محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، فإن الصحابة كذلك لم يعرف عنهم تخصيصها بعبادة ولا ذكر خاص ، وبهذا يعلم أن ما يحصل من بعض المسلمين من تخصيص ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع أو النصف من رجب أو غيرها ودعوى أنها ليلة المعراج ،وتخصيصها بتعبد معين كالعمرة وغيرها فإن هذا من البدع المنكرة ، لوصح العلم بزمنها ، كيف وذلك مجهول كما ذكر بعض أهل العلم المحققين كالإمام ابن تيمية وابن القيم (٢) .

المسألة الخامسة : فيه استحباب لقاء أهل الفضل بالبشر والكلام الحسن (٣) .

المسألة السادسة : فيه جواز المدح في الوجه إذا أمن فتنة الممدوح (٤) .

المسألة السابعة : استدل به القاضي عياض على جواز الاستناد إلى القبلة وتحويل الظهر إليها حيث استند إبراهيم إلى البيت المعمور (٥) .

المسألة الثامنة : في ربط البراق دليل على شرعية اتخاذ الأسباب وأنه لا ينافي

---

(١) زاد المعاد ٥٧/١ .

(٢) زاد المعاد ٥٧/١ .

(٣) شرح النووي ٢١٢/٢ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

التوكل (١) .

المسألة التاسعة : فيه شرعية الاستئذان ، وأنه من أخلاق الملائكة والأنبياء .

المسألة العاشرة : فيه شرف الصلاة حيث فضلها الله بفرضها في المحل الأعلى .

المسألة الحادية عشرة : سعة فضل الله وكرمه .

المسألة الثانية عشرة : فيه نسخ الشيء قبل فعله (٢) .

المسألة الثالثة عشرة : فيه فضيلة الأنبياء المذكورين .

المسألة الرابعة عشرة : فضيلة ماء زمزم .

المسألة الخامسة عشرة : قوله في الرواية الرابعة : " قبل أن يوحى إليه " نص جماعة على أنه وهم لأن الإسراء بعد البعثة (٣) .

المسألة السادسة عشرة : ذكر الإمام ابن تيمية أن كون عيسى في السماء الثانية مع أنه أفضل من يوسف وإدريس وهارون لأنه سينزل إلى الأرض (٤) .

المسألة السابعة عشرة : فيه تفاضل درجات الأنبياء .

المسألة الثامنة عشرة : فيه فضل نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وكرمه على ربه حيث أسرى به إلى السماء وكلمه ربه ، ولهذا صار بعثه - صلى الله عليه وسلم- من أعظم ما امتن الله به على هذه الأمة ونعمت المنة هي .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في بدء الخلق (٥) .

---

(١) شرح الأبي ١/٣٠٦ .

(٢) شرح النووي ٢/٢٢٢ .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح رقم ٣٢٠٧ .

(٤) الفتاوى ٤/٣٢٩ .

(٥) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣٢٠٧ .

٢٦٣-(١٦٣) وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي ، أخبرنا ابن وهب . قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك قال : كان أبو ذر يحدث ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " فرج سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل - صلى الله عليه وسلم - ففرج صدري ، ثم غسله من ماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتليء حكمة وإيماناً ، فأفرغها في صدري ، ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء ، فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء الدنيا : افتح . قال : من هذا ؟ قال : هذا جبريل . قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم . معي محمد - صلى الله عليه وسلم - . قال : فأرسل إليه ؟ قال : نعم ففتح . قال : فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة ، وعن يساره أسودة ، قال : فإذا نظر قبل يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى . قال فقال : مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح . قال قلت : يا جبريل ! من هذا ؟ قال : هذا آدم - صلى الله عليه وسلم - ، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه ، فأهل اليمين أهل الجنة ، والأسودة التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر قبل يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى ، قال ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها : افتح . قال ، فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح .

فقال أنس بن مالك : فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم - صلوات الله عليهم أجمعين - ولم يثبت كيف منازلهم ، غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة قال فلما مرَّ جبريل ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بإدريس - صلوات الله عليه- قال : مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح . قال ثم مرَّ فقلت : من هذا؟ فقال : هذا إدريس . قال ثم مررت بموسى - عليه السلام - . فقال : مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح . قال قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى بن مريم . قال : ثم مررت بإبراهيم . فقال : مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح . قال قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم .

قال ابن شهاب : وأخبرني ابـن حزم أن ابـن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان : قال رسول ا لله – صلى ا لله عليه وسلم – : " ثم عرج بي حتـى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الأقلام " .

قال ابن حزم وأنس بن مالك : قـال رسو ا لله – صلـى ا لله عليـه وسـلم – : " ففرض ا لله على أمتي خمسين صلاة . قال فرجعت بذلك حتـى أمر بموسـى فقـال موسى – عليه السلام – : ماذا فرض ربك على أمتك ؟ قال قلت : فـرض عليهـم خمسين صلاة . قال لي موسى – عليه السلام – : فراجع ربك . فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال فراجعت ربي فوضع شطرها . قال فرجعت إلى موسى –عليه السلام– فأخبرته . قال : راجع ربك . فإن أمتك لا تطيق ذلك . قال فراجعت ربي . فقـال هي خمس وهي خمسون ، لا يبدل القول لدي ، قـال فرجعـت إلى موسـى . فقـال : راجع ربك . فقلت : قد استحييت من ربي . قال : ثم انطلق بي جبريل حتى نـأتي سدرة المنتهى ، فغشيها ألوان لا أدري ما هي . قال : ثم أدخلت الجنة ، فـإذا فيهـا جنابذ اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١١٢-٦١) .

غريب الحديث :

قوله : "**نسم بنيه** " : النسمة النفس والروح ، وقال الخطابي : هي نفس الإنسـان. والمراد أرواح بني آدم (١) .

قوله : " **صريف الأقلام** " : أي صوت جريانها بمـا تكتبـه مـن أقضيـة ا لله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ (٢) .

---

(١) النهاية ٤٩/٥ ، شرح النووي ٢١٨/٢ .

(٢) النهاية ٢٥/٣ ، شرح النووي ٢٢١/٢ .

قوله : " **جنابذ اللؤلؤ** " : قال المازري : قال الهروي قال ابن الأعرابي الجُنْبُذَة القبة وجمعها جنابذ . قال ابن الصلاح : وقع في البخاري حبائل اللؤلؤ . وقد قيل إن الصواب ما في كتاب مسلم (١) .

مسائل الحديث :

تقدم جملة من مسائله في الحديث الذي قبله وفيه :

المسألة الأولى : ظاهر هذا الحديث أنه عرج به - صلى الله عليه وسلم - من بيته وظاهر حديث أنس المتقدم أنه من المسجد الحرام ، وهو مشكل وبين أهل العلم نزاع فيه وظاهر القرآن يدل على الثاني . والله أعلم .

المسألة الثانية : ظاهر هذا الحديث أن شق صدره كان بمكة عند الإسراء ، وظاهر حديث أنس المتقدم أنه كان في صغره - عليه الصلاة والسلام - وأنه كان في بني سعد لأن ظئره (المرضع) كانت في بادية بني سعد في أطراف الحجاز ، مما يلي اليمن .

فقيل شق الصدر كان في بني سعد في صغره ، وأما ما دل على أنه بمكة ، فلعل الملائكة انطلقوا به إليها ثم ردوه ، وقيل بأن رواية أنه عند الإسراء بمكة مرجوحة ، لأنه يرد عليها احتمال بخلاف رواية أنه في صغره فهي صريحة لا تحتمل ، وقيل بل وقع ذلك مرتين عملاً بظاهر الروايتين (٢) .

المسألة الثالثة : فيه إثبات سبق القدر على أهل السعادة والشقاوة .

المسألة الرابعة : فيه الفرح بالخير ، والحزن على المصيبة .

المسألة الخامسة : فيه أن الجنة مخلوقة الآن وهو مذهب أهل السنة (٣) . والله أعلم .

---

(١) المعلم ٢٢١/١ ، شرح النووي ٢٢٢/٢ ، ٢٢٣ .

(٢) شرح الأبي ٣١١/١، ٣١٥ .

(٣) شرح النووي ٢٢٣/٢ .

٢٦٦-(١٦٥) حدثني محمد بن المثنى وابن بشار ، قال ابن المثنى ، حدثنا محمد ابن جعفر ، حدثنا شعبة عن قتادة قال : سمعت أبا العالية يقول : حدثني ابن عم نبيكم -صلى الله عليه وسلم - (يعني ابن عباس) قال : ذكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين أسري به فقال : "موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة . وقال : عيسى جعد مربوع " وذكر مالكاً خازن جهنم وذكر الدجال .

* * *

٢٦٧-(...) وحدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا يونس بن محمد ، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن ، عن قتادة ، عن أبي العالية ، حدثنا ابن عم نبيكم - صلى الله عليه وسلم - (ابن عباس) قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران - عليه السلام - ، رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق ، إلى الحمرة والبياض ، سبط الرأس " وأُرِيَ مالكاً خازن النار ، والدجال ، في آيات أراهن الله إياه ، ﴿ فلا تكن في مرية من لقائه ﴾ . قال : كان قتادة يفسرها أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قد لقي موسى - عليه السلام - .

صحابي الحديث : تقدمت ترجمته (٢٣-١٧) .

غريب الحديث :

قوله : " آدم " : قال الإمام إبراهيم الحربي عن الأصمعي : الأدم السواد (١) .

وقال ابن الأثير : وهي في الناس السمرة الشديدة ، وقيل هو من أدمة الأرض ، وهو لونها وبه سمي آدم - عليه السلام - (٢) .

---

(١) غريب الحديث للحربي ١١٤١/٣ .

(٢) النهاية ٣٢/١ .

قوله : " **جعد** " : المراد بالجعد في صفة عيسى جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر ، وفي صفة موسى قيل هذا وقيل جعودة الشعر[1].

قوله : " مربوع " : قال النووي : (قال أهل اللغة هو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير) [2] .

قوله : " **سبط الرأس** " : قال صاحب النهاية : (السبط من الشعر المنبسط المسترسل ، والقطط الشديد الجعودة) [3] .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه صفة الأنبياء .

المسألة الثانية : ظاهره أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم ير ربه ليلة المعراج ، لأنه لو كان لكان ذكر ذلك أعظم من ذكر رؤية الآيات . والله أعلم .

المسألة الثالثة : إن قيل : كيف رأى الأنبياء وهم أموات ؟

فيقال - والله أعلم - : رأى أرواحهم في صور أجسامهم ، وإلا فهم في قبورهم وأرواحهم في الجنة ، حاشا عيسى - عليه السلام - فقد رفعه الله إليه حياً لم يمت ، قاله ابن تيمية : ورد القول بأنه رأى نفس أجسادهم المقبورة [4] .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في بدء الخلق [5] .

---

(١) النهاية ١/٢٧٥ ، غريب الحديث للخطابي ١/١٠٨ ، شرح النووي ٢/٢٢٧ .

(٢) شرح النووي ٢/٢٢٦ .

(٣) النهاية ٢/٣٣٤ .

(٤) الفتاوى ٤/٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٥) صحيح البخاري مع الفتح رقم ٣٢٣٩ .

٢٦٨-(١٦٦) حدثنا أحمد بن حنبل وسريج بن يونس قالا : حدثنا هشيم ، أخبرنا داود بن أبي هند عن أبي العالية ، عن ابن عباس ، أن رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - مر بوادي الأزرق فقال : " أي واد هذا ؟ " فقالوا : هذا وادي الأزرق . قال : " كأني أنظر إلى موسى - عليه السلام هابطاً من الثنية وله جؤار إلى ا لله بالتلبية " ثم أتى على ثنية هرشى . فقال : " أي ثنية هذه ؟ " قالوا : ثنية هرشى . قال كأني أنظر إلى يونس بن متى - عليه السلام - على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف ، خطام ناقته خلبة ، وهو يلبي " .

قال ابن حنبل في حديثه : قال هشيم : يعني ليفاً .

* * *

٢٦٩-(..) وحدثني محمد بن المثنى ، حدثنا ابن أبي عدي عن داود ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس ، قال : سرنا مع رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - بين مكة والمدينة ، فمررنا بواد . فقال : " أي واد هذا ؟ " فقالوا : وادي الأزرق . فقال : " كأني أنظر إلى موسى - صلى ا لله عليه وسلم - (فذكر من لونه وشعره شيئاً لم يحفظه داود) واضعاً إصبعيه في أذنيه . له جؤار إلى ا لله بالتلبية . ماراً بهذا الوادي " قال : " ثم سرنا حتى أتينا على ثنية فقال : " أي ثنية هذه ؟ " قالوا : هرشى أو لفت . فقال : " كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء ، عليه جبة صوف خطام ناقته ليف خلبة ، ماراً بهذا الوادي ملبياً " .

* * *

٢٧٠-(...) حدثني محمد بن المثنى ، حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون ، عن مجاهد ، قال : كنا عند ابن عباس ، فذكروا الدجال . فقال : إنه مكتوب بين عيينه كافر . قال ، فقال ابن عباس : لم أسمعه قال ذاك . ولكنه قال : " أما إبراهيم ،

فانظروا إلى صاحبكم ، وأما موسى ، فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة . كأني أنظر إليه إذا انحدر في الوادي يلبي .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٢٣-١٧) .

غريب الحديث :

قوله : " **جؤار** " : الجؤار رفع الصوت والاستغاثة ، جأر يَجْأَرُ (١) .

قوله : " **هَرْشى** " : بفتح الهاء وإسكان الراء وبالشين المعجمة مقصورة الألف ، وهو جبل على طريق الشام والمدينة قريب من الجحفة (٢) .

قوله : " **ناقة جعدة** " : أي مجتمعة الخلق شديدة . وقال بعضهم : مكتنزة اللحم (٣) .

قوله : " **خُلبة** " : (بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة بينهما لام فيها لغتان مشهورتان : الضم والإسكان . حكاهما ابن السكيت والجوهري ، وكذلك الخَلْب والخُلْب وهو الليف كما فسره هشيم) (٤) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : اختلف العلماء في هذه الأخبار عن تلبية الأنبياء على أقوال :

الأول : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أرى ذلك ليلة المعراج .

الثاني : أن ذلك رؤيا منام أريها النبي - صلى الله عليه وسلم - .

---

(١) النهاية ٢٣٢/١ ، غريب الحديث للخطابي ٢٦٦/٣ ، المعلم ٢٢١/١ .

(٢) شرح النووي ٢٢٩/٢ .

(٣) النهاية ٢٧٥/١ ، المعلم ٢٢٦/١ ، شرح النووي ٢٢٩/٢ .

(٤) غريب الحديث للخطابي ٢٣/٢ ، النهاية ٥٨/٢ ، المعلم ٢٢١/١ ، شرح النووي ٢٢٩/٢ .

الثالث : أن ذلك على سبيل الخبر ، ولكنه اقترن بذكر صورته المبينة على محض العلم دون المشاهدة (١) .

المسألة الثانية : على القول بأن ذلك ليلة المعراج ، فإن قيل : كيف يلبون ويحجون وهم أموات والآخرة ليست دار عمل ؟ فعنه أجوبة :

أصحها ما قرره الإمام ابن تيمية : أن عملهم هذا من النعيم الذي يتنعمون به ، كما أن أهل الجنة يلهمون التسبيح كما يلهم الناس النفس فهو في حقهم نعيم ، والذي ينقطع بالموت عمل التكليف لا عمل النعيم (٢) .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في الحج (٣) .

---

(١) شرح النووي ٢/٢٢٨ - ٢٢٩ ، الفتاوى لابن تيمية ٤/٣٢٨ .

(٢) الفتاوى ٤/٣٢٩ - ٣٣٠ .

(١) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ١٥٥٥ .

٢٦٤-(١٦٤) حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ابن مالك (لعله قال) عن مالك بن صعصعة (رجل من قومه) قال : قال نبي الله - صلى الله عليه وسلم - : " بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان . إذ سمعت قائلاً يقول : أحد الثلاثة بين الرجلين ، فأتيت فانطلق بي ، فأتيت بطست من ذهب فيها ماء من زمزم ، فشرح صدري إلى كذا وكذا . (قال قتادة : فقلت للذي معي : ماذا يعني ؟ قال إلى أسفل بطنه) فاستخرج قلبي ، فغسل بماء زمزم ، ثم أعيد مكانه ، ثم حشي إيماناً وحكمة ، ثم أتيت بدابة أبيض يقال له البراق ، فوق الحمار ودون البغل ، يقع خطوة عند أقصى طرفه ، فحملت عليه ، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا ، فاستفتح جبريل - صلى الله عليه وسلم - فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد - صلى الله عليه وسلم - . قيل وقد بعث إليه ؟ قال : نعم . قال : ففتح لنا . وقال : مرحباً به ، ولنعم المجيء جاء . قال : فأتينا على آدم - صلى الله عليه وسلم - وساق الحديث بقصته . وذكر أنه لقي في السماء الثانية عيسى ويحيى - عليهما السلام - ، وفي الثالثة يوسف ، وفي الرابعة إدريس ، وفي الخامسة هارون - صلى الله عليهم وسلم - قال : ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة ، فأتيت على موسى - عليه السلام - فسلمت عليه . فقال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى ، فنودي : ما يبكيك ؟ قال : رب! هذا غلام بعثته بعدي ، يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي ، قال : ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة ، فأتيت على إبراهيم " وقال في الحديث : وحدث نبي الله - صلى الله عليه وسلم - أنه رأى أربعة أنهاراً يخرج من أصلها نهران ظاهران ، ونهران باطنان . " فقلت : يا جبريل ! ما هذه الأنهار ؟ قال : أما النهران الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات ، ثم رفع لي البيت المعمور ، فقلت : يا جبريل ! ما هذا ؟ قال : هذا البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون

ألف ملك ، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ، ثم أتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن ، فعرض علي ، فاخترت اللبن ، فقيل : أصبت . أصاب الله بك أمتك على الفطرة ، ثم فرضت علي كل يوم خمسون صلاة " ثم ذكر قصتها إلى آخر الحديث .

* * *

٢٦٥-(...) حدثني محمد بن المثنى ، حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي عن قتادة ، حدثنا أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : فذكر نحوه . وزاد فيه : " فأتيت بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً . فشق من النحر إلى مراق البطن ، فغسل بماء زمزم ، ثم مُلىء حكمة وإيماناً " .

صحابي الحديث :

مالك بن صعصعة : بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي ، خزرجي مازني من بني مازن بن النجار، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حديث المعراج بطوله ، وحدث عن أنس . قال البغوي سكن المدينة (١) .

غريب الحديث :

قوله : " **إلى مراق البطن** " : هو بتشديد القاف مارقّ من أسفل البطن ولان ولا واحد له وميمه زائدة (٢) .

وتقدم شرحه . والحديث متفق عليه (٣) .

---

(١) الإصابة ٣/٣٤٦ .

(٢) النهاية ٤/٣٢١ ، شرح النووي ٢/٢٢٦ .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣٨٨٧ .

٢٧١-(١٦٧) حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث . ح وحدثنا محمد بن رمح ، أخبرنا الليث عن أبي الزبير ، عن جابر ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " عرض عليَّ الأنبياء ، فإذا موسى ضرب من الرجال ، كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى بن مريم - عليه السلام - ، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم - صلوات الله عليه - فإذا أقرب من رأيت به شبهاً صاحبكم (يعني نفسه) ورأيت جبريل - عليه السلام - ، فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية " . (وفي رواية ابن رمح) : " دحية بن خليفة "

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٦-١٥) .

غريب الحديث :

قوله : " **ضَرْب** " : هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق .

قال النووي : (قال القاضي عياض هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته) [١].

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في الحديثين قبله .

---

(١) النهاية ٧٨/٣ ، شرح النووي ٢٣١/٢ .

٢٧٢-(١٦٨) وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد (وتقاربا في اللفظ ، قال ابن رافع : حدثنا ، وقال عبد : أخبرنا) عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " حين أسري بي لقيت موسى - عليه السلام - (فنحته النبي - صلى الله عليه وسلم -) فإذا رجل (حسبته قال) مضطرب ، رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة ، قال ولقيت عيسى (فنعته النبي -صلى الله عليه وسلم-) فإذا ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس " (يعني حماماً) قال ، ورأيت إبراهيم -صلوات الله عليه - وأنا أشبه ولده به ، قال : فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر . فقيل لي : خذ أيهما شئت . فأخذت االلبن فشربته . فقال : هديت الفطرة ، أو أصبت الفطرة ، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك "

صحابي الحديث : تقدمت ترجمته (٥-٩) .

غريب الحديث :

قوله : " **رجل الرأس** " : أي بين السبوطة والجعودة (١) .

قوله : " **ربعة** " : المربوع هو بين الطويل والقصير (٢) .

قوله : " **ديماس** " الدمس : الظلام إذا اشتد وليل دامس شديد الظلمة أي كأنه مُخدَّر لم ير شمساً ، وقد جاء في الحديث مفسراً أنه الحمام (٣) .

قوله : " **مضطرب** " : مفتعل من الضرب ، هو الطويل غير الشديد (٤) .

والحديث متفق عليه (٥) .

---

(١) النهاية ٢/٢٠٣ .

(٢) النهاية ٢/١٩٠ .

(٣) غريب الحديث للحربي ٢/٥٢٤ ، النهاية ٢/١٣٣ ، شرح النووي ٢/٢٣٢ .

(٤) النهاية ٣/٧٨ ، شرح النووي ٢/٢٣١ .

(٥) صحيح البخاري مع الفتح رقم ٣٣٩٤ .

٢٧٣-(١٦٩) حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " أراني ليلة عند الكعبة ، فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راءٍ من أدم الرجال ، له لمة كأحسن ما أنت راءٍ من اللمم ، قد رجلها فهي تقطر ماء ، متكئاً على رجلين (أو على عواتق رجلين) يطوف بالبيت ، فسألت : من هذا ؟ فقيل : هذا المسيح ابن مريم ، ثم إذا أنا برجل جعدٍ قطط ، أعور العين اليمنى ، كأنها عنبة طافية ، فسألت : من هذا ؟ فقيل : هذا المسيح الدجال " .

* * *

٢٧٤-(...) حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي ، حدثنا أنس (يعني ابن عياض) عن موسى (وهو ابن عقبة) عن نافع قال : قال عبد الله بن عمر : ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً ، بين ظهراني الناس ، المسيح الدجال . فقال: " إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ، ألا أن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية " قال : وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أراني الليلة في المنام عند الكعبة ، فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه ، رجل الشعر ، يقطر رأسه ماءً ، واضعاً يديه على منكبي رجلين ، وهو بينهما يطوف بالبيت ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : المسيح ابن مريم ، ورأيت وراءه رجلاً جعداً قططاً ، أعور عين اليمنى ، كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن واضعاً يديه على منكبي رجلين ، يطوف بالبيت ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا المسيح الدجال " .

* * *

٢٧٥-(...) حدثنا ابن نمير ، حدثنا أبي ، حدثنا حنظلة عن سالم ، عن ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " رأيت عند الكعبة رجلاً آدم ، سبط الرأس ، واضعاً يديه على رجلين ، يسكب رأسه (أو يقطر رأسه) فسألت :

من هذا ؟ فقالوا : عيسى بن مريم ، أو المسيح بن مريم (لا ندري أي ذلك قال) ورأيت وراءه رجلاً أحمر ، جعد الرأس ، أعور العين اليمنى ، أشبه من رأيت به ابن قطن . فسألت : من هذا ؟ فقالوا : المسيح الدجال " .

صحابي الحديث : تقدمت ترجمته (١٩-١٦) .

غريب الحديث :

قوله : " **لمة** " : بكسر اللام وتشديد الميم وجمعها لمم ، كقربة وقرب . قال الجوهري : ويجمع على لمام يعني بكسر اللام وهو الشعر المتدلي الذي جاوز شحمة الأذنين ، فإذا بلغ المنكبين فهو جمة ، وسميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين [١] .

قوله : " **قطط** " : (الشديد الجعودة ، وقيل الحسن الجعودة ، والأول أكثر) [٢] .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : هذه رؤيا منام كما هو صريح في الرواية الثانية [٣] .

المسألة الثانية : بيان صفة الدجال .

المسألة الثالثة : فيه تنزيه الله عن النقص ، وهذا مجمع عليه بين أهل القبلة ، وإن اختلفوا في تحقيق مناطه .

المسألة الرابعة : فيه إثبات العين لله سبحانه وتعالى ، وهي ثابتة بالنص الصريح من القرآن على ما يليق بجلاله ليس كمثله شيء .

والحديث متفق عليه [٤] .

---

(١) شرح النووي ٢/٢٣٣ ، النهاية ٤/٢٧٣ .

(٢) النهاية ٤/٨١ ، المعلم ١/٢٢٢ ، شرح النووي ٢/٢٣٥ .

(٣) الفتاى لابن تيمية ٤/٣٢٨ .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣٤٤٠ .

٢٧٦-(١٧٠) حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث عن عقيل ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد الله ؛ أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " لما كذبتني قريش ، قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٦-١٥) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه علم من أعلام نبوته – عليه الصلاة والسلام – .

المسألة الثانية : فيه القيام في الموعظة والتعليم ..

والحديث متفق عليه فقد رواه البخاري في المناقب (٢) .

---

(٢) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣٨٨٦ .

٢٧٧-(١٧١) حدثني حرملة بن يحيى ، حدثنا وهب ، قال : أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن أبيه ، قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة ، فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ، ينطف رأسه ماء (أو يهراق رأسه ماء) قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا ابن مريم ، ثم ذهبت ألتفت ، فإذا رجل أحمر ، جسيم ، جعد الرأس ، أعور العين ، كأن عينه عنبة طافية . قلت : من هذا؟ قالوا : الدجال . أقرب الناس به شبهاً ابن قطن " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٩-١٦) .

غريب الحديث :

قوله : " **ينطف** " : أي يقطر [١] .

مسائل الحديث :

تقدم شرحه [٢] .

---

(١) المعلم ١/٢٢٢ ، النهاية ٥/٧٥ ، شرح النووي ٢/٢٢٧ .

(٢) انظر حديث رقم (١٦٩) .

٢٧٨-(١٧٢) وحدثني زهير بن حرب ، حدثنا حجين بن المثنى ، حدثنا عبدالعزيز (وهو ابن أبي سلمة) عن عبد الله بن الفضل ، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لقد رأيتني في الحجر ، وقريش تسألني عن مسراي ، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها ، فكربت كربة ما كربت مثله قط ، قال فرفعه الله لي أنظر إليه ، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به ، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء ، فإذا موسى قائم يصلي ، فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة ، وإذا عيسى بن مريم - عليه السلام - قائم يصلي ، أقرب الناس به شبهاً عروة ابن مسعود الثقفي ، وإذا إبراهيم - عليه السلام - قائم يصلي ، أشبه الناس به صاحبكم (يعني نفسه) فحانت الصلاة فأممتهم ، فلما فرغت من الصلاة قال قائل : يا محمد ! هذا مالك صاحب النار فسلم عليه . فالتفت إليه فبدأني بالسلام " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥ - ٩) .

مسائل الحديث :

تقدم شرحه في الأحاديث قبله .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في تفسير القرآن (١) .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٤٧٠٩ .

٢٧٩-(١٧٣) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا مالك ابن مغول . ح وحدثنا ابن نمير وزهير بن حرب ، جميعاً عن عبد الله بن نمير ، وألفاظهم متقاربة . قال ابن نمير : حدثنا أبي ، حدثنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة ، عن عبد الله ، قال : لما أسري برسول الله - صلى الله عليه وسلم - انتهي به إلى سدرة المنتهى ، وهي في السماء السادسة . إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض . فيقبض منها ، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها . فيقبض منها ، قال : ﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ ، قال : فراش من ذهب ، قال : فأُعطيَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاثاً : أعطي الصلوات الخمس ، وأعطي خواتيم سورة البقرة ، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً ، المقحمات .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته ٨٠ (٥٠) .

غريب الحديث :

قوله : " **المقحمات** " قال النووي : (الذنوب العظام الكبائر التي تهلك أصحابها وتوردهم النار وتقحمهم إياها والتقحم الوقوع في المهالك) [١] .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : ظاهر حديث ابن مسعود أن سدرة المنتهى في السماء السادسة ، وتقدم في حديث أنس [٢] ، ما يدل على أنها في السماء السابعة .

فذكر القاضي عياض والأكثر من أهل العلم إلى أنها في السماء السابعة ، ولكن قولهم يشكل عليهم حديث ابن مسعود .

---

(١) شرح النووي ٣/٣ .

(٢) حديث رقم : ٢٥٩ (١٦٢) .

وذهب النووي وجماعة إلى الجمع فقالوا : أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة وهذا جمع محتمل ، وبعض أهل العلم شذ بأقوال كقول بعضهم إنها في الرابعة . فا لله أعلم [1] .

المسألة الثانية : فيه رد على الخوارج والمعتزلة المخلدين أصحاب الكبائر في النار ، والقاطعين لهم بعدم المغفرة ، فإن المقحمات هي الذنوب العظام كما ذكره النووي وغيره [2] ، وإذا كان المراد هنا الكبائر فالمراد بغفرانها عدم تخليد أصحابها في النار كما نص على ذلك النووي وجماعة لما تقرر بالنص والإجماع من أن بعض أهل الكبائر يعذبون بالنار ولا يخلدون [3] ، ويحتمل أن المراد عدم العذاب ويكون المراد قوماً من الأمة ذكره النووي وغيره [4] .

وبالجملة فإن مذهب السلف في أهل الكبائر من أهل التوحيد ظاهر في أنهم تحت المشيئة وأن جمعاً يغفر له وأن جمعاً يعذبون ولا يخلدون ، بل يخرجون إلى الجنة وهذه أصول دل عليها الكتاب والسنة وإجماع السلف [5] .

وعليه فلا يمكن حمل الحديث على أنه لا يعذب أحد سلم من الشرك الأكبر ، وإنما يقال المغفرة هنا مطلقة وجاء في نصوص أخرى تقييدها بالمشيئة في مثل قوله تعالى : ﴿**إن ا لله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** " [6] ، فيحمل المطلق على المقيد [7] ، وا لله أعلم .

---

(١) شرح النووي ٣/٢ ، شرح الأبي ٣٢٥/١ ، شرح السنوسي ٣٢٥/١-٣٢٦ .

(٢) المصادر السابقة ٣/٣ ، ٣٢٦/١ ، ٣٢٦/١ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) الفتاوى لابن تيمية ٥٠١/٧ ، ١٨٤/١١ ، ١٨٥ ، ١٩/١٦ .

(٦) النساء آية : ١١٦ .

(٧) تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد ا لله ٩٧ .

٢٨٠-(١٧٤) وحدثني أبو الربيع الزهراني ، حدثنا عباد (وهو ابن العوام) حدثنا الشيباني قال : سألت زرَّ بن حبيش عن قول ا لله عز وجل : ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ قال : أخبرني ابن مسعود ؛ أن النبي - صلى ا لله عليه وسلم - رأى جبريل له ستمائة جناح .

* * *

٢٨١-(...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا حفص بن غياث عن الشيباني عن زرٍّ ، عن عبد ا لله ، قال : ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ قال : رأى جبريل - عليه السلام - له ستمائة جناح .

* * *

٢٨٢-(...) حدثنا عبيد ا لله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة عن سليمان الشيباني ، سمع زرَّ بن حبيش عن عبد ا لله ؛ قال : ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ قال : رأى جبريل في صورته ، له ستمائة جناح .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٨٠ - ٥٠) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه تفسير الآيات المذكورة .

المسألة الثانية : فيه بيان صفة جبريل ، وعظم خلقه .

والأثر متفق عليه ، فقد رواه البخاري في بدء الخلق [١] .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣٢٣٢ .

٢٨٣-(١٧٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا علي بن مسهر عن عبدالملك ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ قال : رأى جبريل .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥- ٩) .

فيه تفسير الآية المذكورة ، وأنه جبريل وهذا هو أصح قولي العلماء في الآية خلافاً لابن عباس وجماعة حيث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - فسرها بذلك كما سيأتي[١] .

---

(١) في حديث رقم : ٢٨٧ - (١٧٧) .

٢٨٤-(١٧٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا حفص عن عبد الملك ، عن عطاء ، عن ابن عباس ؛ قال : رآه بقلبه .

* * *

٣٨٥-(...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج ، جميعاً عن وكيع . قال الأشج : حدثنا وكيع : حدثنا الأعمش عن زياد بن الحصين أبي جهمة ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس ؛ قال : ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ ، ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ قال : رآه بفؤاده مرتين .

* * *

٢٨٦-(...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش حدثنا أبو جهمة بهذا الإسناد .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٢٣-١٧) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه تفسير ابن عباس للآيات المذكورة ، وهو مخالف لتفسير ابن مسعود وأبي هريرة المتقدم قبله .

فأما الآية الأولى فالخلاف فيها محتمل ، وأما الثانية فالصواب فيها مذهب أبي هريرة وتفسير ابن عباس لها برؤية الفؤاد لا يستقيم لما في حديث عائشة الآتي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - فسرها برؤية جبريل (١) .

المسألة الثانية : رؤية النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه ليلة المعراج مما تنازع فيه أهل العلم ، وقد تقدم بسطها (٢) .

---

(١) سيأتي حديث عائشة بعد أثر ابن عباس هذا .

(٢) المبحث الثالث من فصل الرؤية - قسم الدراسة من الرسالة .

وابن عباس هنا أثبت رؤية الفؤاد ، وتبعه على ذلك الإمام أحمد - رحمه الله - في بعض أجوبته ، لكن ليس في كلام ابن عباس ولا أحمد إثبات رؤية العين ، ومن حكى ذلك عنهما فقد غلط ، وإنما ألفاظ ابن عباس وأحمد إما مطلقة أو مقيدة .

وعائشة - رضي الله عنها - تصرح بنفي الرؤية مطلقاً كما في حديثها الآتي ، فيحتمل أن ذلك خلاف بين الصحابة والأقرب - والله أعلم - وهو ما يقويه الإمام ابن تيمية وابن القيم أنه ليس بخلاف على الحقيقة لأن عائشة نفت رؤية العين ، وهذا ما لا يعارضها فيه ابن عباس ، ولهذا حكى الدارمي إجماع الصحابة على أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم ير ربه بعين رأسه ليلة المعراج ، والأدلة من الكتاب والسنة تدل على ذلك فإن الله تعالى قال : ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا** ﴾ وقال : ﴿ **لقد رأى من آيات ربه الكبرى** ﴾ ، ولو كان - صلى الله عليه وسلم - سيرى ربه بعينه أو رأى ربه بعينه ليلة المعراج لكان ذكر ذلك أعظم من ذكر رؤية الآيات ، وكذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - لما سئل عن ذلك قال : : " رأيت نوراً " وفي لفظ : "نور أنى أراه" خرجه مسلم عن أبي ذر (١) ، فهذا هو القول الصواب في المسألة (٢) .

قال الإمام ابن تيمية : (ليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه ، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل) (٣) ، وقد غلط النووي إذ قال إن إثبات رؤية العين قول أكثر العلماء (٤) .

---

(١) سيأتي برقم : ٢٩١ - (١٧٨) .

(٢) الفتاوى ٥٠٧/٦ - ٥١١ .

(٣) المصدر السابق ٥٠٩/٦-٥١٠ .

(٤) شرح النووي ٥/٣ .

٢٨٧-(١٧٧) حدثني زهير بن حرب ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود ، عن الشعبي ، عن مسروق ؛ قال : كنت متكئاً عند عائشة فقالت : يا أبا عائشة ! ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على ا لله الفرية . قلت : ما هنَّ ؟ قالت : من زعم أن محمداً - صلى ا لله عليه وسلم - رأى ربه فقد أعظم على ا لله الفرية . قال وكنت متكئاً فجلست . فقلت : يا أم المؤمنين ! أنظريني ولا تعجليني . ألم يقل ا لله عز وجل : ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ ، ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - . فقال : " إنما هو جبريل . لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطاً من السماء ، ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض " فقالت : أو لم تسمع أن ا لله يقول : ﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ أو لم تسمع أن ا لله يقول : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه ا لله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم ﴾ قالت : ومن زعم أن رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - كتم شيئاً من كتاب ا لله فقد أعظم على ا لله الفرية ، وا لله يقول : ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾. قالت : ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على ا لله الفرية ، وا لله يقول : ﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا ا لله ﴾ .

* * *

٢٨٨-(...) وحدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا داود ، بهذا الإسناد ، نحو حديث ابن علية ، وزاد : قالت : ولو كان محمد - صلى ا لله عليه وسلم - كاتماً شيئاً مما أنزل عليه لكتم هذه الآية : ﴿ وإذ تقول للذي أنعم ا لله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق ا لله وتخفي في نفسك ما ا لله مبديه وتخشى الناس وا لله أحق أن تخشاه ﴾ .

* * *

٢٨٩-(...) حدثنا ابن نمير ، حدثنا إسماعيل عن الشعبي ، عن مسروق ؛ قال : سألت عائشة : هل رأى محمد - صلى ا لله عليه وسلم - ربه ؟ فقالت : سبحان ا لله ! لقد قفَّ شعري لما قلت . وساق الحديث بقصته . وحديث داود أتم وأطول.

* * *

٢٩٠-(...) وحدثنا ابن نمير ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا زكريا عن ابن أشوع عن عامر ، عن مسروق ؛ قال قلت لعائشة : فأين قوله : ﴿ ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ قالت : إنما ذاك جبريل - صلى ا لله عليه وسلم - كان يأتيه في صورة الرجال ، وإنه أتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته ، فسد أفق السماء .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمتها (٢٥٢-١٦٠) .

غريب الحديث :

قوله : " **الفرية** " : هي الكذبة (١) .

قوله : " **قفَّ شعري لما قلت** " : أي قام من الفزع (٢) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه نفي عائشة لرؤية النبي - صلى ا لله عليه وسلم - ربه ، وتقدم الكلام فيه في الحديث الذي قبله .

المسألة الثانية : استدلال عائشة بآية الأنعام على نفي رؤية النبي - صلى ا لله عليه وسلم - ليس فيه مستمسك لنفاة رؤية المؤمنين ربهم ، حيث أن استدلالها - رضي

---

(١) النهاية ٣/٤٤٣ ، شرح النووي ٣/٨ .

(٢) النهاية ٤/٩١ ، شرح النووي ٣/١٠ .

الله عنها - اجتهاد منها ، والراجح أن الإدراك قدر زائد على الرؤية ، فنفيه لا يستلزم نفيها ، ولهذا كان الأئمة يستدلون بالآية على رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة لأن نفي القدر الزائد يدل على إثبات أصل المعنى (١) .

وهذا لا يستلزم بطلان قول عائشة في رؤية النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه لأن النفي عدم محض وهو الأصل ، والمثبت هو الذي يحتاج إلى دليل ، وعلى فرض استقامة الاستدلال فإنه يقصر على مورده الذي أرادته عائشة ، وأما طرده في المؤمنين في الآخرة فممتنع بالنصوص المتواترة المثبتة للرؤية (٢) .

المسألة الثانية : قول عائشة : " والله يقول " استدل به النووي على جواز ذلك ، وبين أن هذا مذهب الصحابة والتابعين والسلف ورد ما روي عن بعضهم من كراهة أن يقال : يقول الله على المضارع ، بل : قال الله . على المضي ولا حجة له (٣) .

المسألة الثالثة : الذي عليه المحققون في تفسير آية الأحزاب : أن الله أعلم نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن زيداً سيطلق زينباً ، وقد أخفاه -صلى الله عليه وسلم- عن زيد لما شاوره في أمر زينب وشكى حدتها ، بل قال : أمسك عليك زوجك ، وقد غلط جماعة من متأخرى المفسرين فقالوا في تفسيرها ما لا يليق بمقام النبي - صلى الله عليه وسلم - كقول من قال : أخفى حبها أو حب طلاقها فهذا تخرص محض (٤).

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في بدء الخلق (٥) .

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ٢٨٩/٦ ، حادي الأرواح ٢٦٥-٢٦٧

(٢) انظر : بسطها في حادي الأرواح لابن القيم ٢٥٨-٣٠٦ ، وقد تقدم تفصيل المسألة في الرؤية المبحث الأول .

(٣) شرح النووي ٩/٣ .

(٤) شرح الأبي ٣٢٩/١ ، شرح السنوسي ٣٢٩/١ .

(٥) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣٢٣٤ .

٢٩١-(١٧٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي ذر ؛ قال : سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هل رأيت ربك ؟ قال : " نور أنّى أراه " .

* * *

٢٩٢-(...) حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا أبي . ح وحدثني حجاج بن الشاعر ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا همام ، كلاهما عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، قال قلت لأبي ذر : لو رأيتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لسألته . فقال : عن أي شيء كنت تسأله ؟ قال : كنت أسأله هل رأيت ربك ؟ فقال أبو ذر ؟ قد سألت فقال : " رأيت نوراً " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١١٢-٦١) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : الحديث حجة في أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم ير ربه ليلة المعراج بعينه وهذا أصح قولي العلماء ، وهو ظاهر مذهب الصحابة والأئمة (١) .

المسألة الثانية : معنى قوله : " نور أنّى أراه " أي حال نور دون رؤيته فكيف أراه وبه يظهر معنى : " رأيت نوراً " ، فالنور المرئي هو المانع من رؤيته سبحانه في اللفظ الأول ، هكذا قرره الإمام ابن تيمية وغيره (٢) ، والنور المذكور هنا قد يكون - والله أعلم - نور الحجاب المذكور في حديث أبي موسى (٣) . قاله ابن القيم (٤) .

---

(١) الفتاوى ٥٠٧/٦-٥١٠ .

(٢) الفتاوى ٥٠٧/٦ ، شرح النووي ١٢/٣ ، شرح الأبي ٣٣٠/١ .

(٣) سيأتي بعد حديث أبي ذر .

(٤) في كلام له ضمن الفتاوى ٥٠٨/٦ .

٢٩٣-(١٧٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب . قالا : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة ـ عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال: قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخمس كلمات ، فقال : " إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور (وفي رواية أبي بكر: النار) لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه " . (وفي رواية أبي بكر عن الأعمش ولم يقل حدثنا) .

* * *

٢٩٤-(...) حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير عن الأعمش ، بهذا الإسناد ، قال : قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأربع كلمات . ثم ذكر بمثل حديث أبي معاوية ، ولم يذكر : " من خلقه " وقال : حجابه النور .

* * *

٢٩٥-(...) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار . قالا : حدثنا محمد بن جعفر . قال : حدثني شعبة عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ؛ قال : قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأربع : " إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفضه ، ويرفع إليه عمل النهار بالليل ، وعمل الليل بالنهار".

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٦٦-٤٢) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه أن الله منزه عن النقص ، وهذا مجمع عليه بين أهل القبلة قاطبة لكنهم اختلفوا في تحقيق مناطه ، وطريقة السلف في التنزيه أعدل الطرق (١) .

---

(١) انظر : تفصيل ذلك في الفتاوى لابن تيمية ٣٥/٣ - ٤٠ ، ٩٦-٨٨ .

المسألة الثانية : قوله : " يخفض القسط ويرفع " أي يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من الأعمال [1] .

المسألة الثالثة : معنى : " يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل " المراد - والله أعلم - يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده ، وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده ، ومعنى الرواية الثانية في هذا الحرف من الحديث : يرفع إليه عمل النهار في أول الليل ، وعمل الليل في أول النهار . قاله النووي وهو بيان حسن [2] .

المسألة الرابعة : قوله : " حجابه النور " وفي رواية : " النار " ، هذا حق على ظاهره ، فإن حجابه سبحانه النور ، والاختلاف في الرواية لا يشكل ، فإما أن ترجح الرواية الأولى أو يقال : النار هنا مثل النار الصافية التي كلم عندها موسى . ذكره الإمام ابن تيمية وقال : (الأقسام ثلاثة : إشراق بلا إحراق وهو النور المحض كالقمر ، وإحراق بلا إشراق وهي النار المظلمة ، وما هو نار ونور) [3] .

---

(١) شرح النووي ٣/١٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الفتاوى ٦/٣٨٧ ، وله كلام مفصل في وصف الله بالنور أو تسميته بذلك . راجعه في الفتاوى ٦/٣٧٤-٣٩٦ ، وانظر : مختصر الصواعق ٣٤٤ - ٣٤٩ .

٢٩٦-(١٨٠) حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، وأبو غسان المسمعي ، وإسحاق ابن إبراهيم جميعاً عن عبد العزيز بن عبد الصمد ، واللفظ لأبي غسان . قال : حدثنا عبد الصمد ، حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ قال : " جنتان من فضة ، آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه ، في جنة عدن " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٦٦-٤٢) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : كذب هذا الحديث طائفة من المعتزلة [١] ، واحتج به بعض المبتدعة على نفي رؤية الله تعالى حيث إن النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكر أن رداء الكبرياء هو المانع من رؤيتهم له .

قال المدعي : والكبرياء من صفاته الذاتية ، فلا تنفك عنه بحال ، فدل على عدم الرؤية [٢] .

وهذا زعم باطل واستدلال ساقط ، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر أن الله يكشف الحجاب فيراه المؤمنون كما جاء ذلك صريحاً في حديث صهيب وفيه : " فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم " [٣] ، وكشف الحجاب لا يستلزم أن ينفك عن الله كبرياءه وعظمته ، بل هو سبحانه لا يزال كذلك

---

(١) شرح الأبي ١/٣٣٥ .

(٢) الحق الدامغ للخليلي الإباضي ص ٩٠ .

(٣) سيأتي سياقه بعد حديث أبي موسى .

له الكبرياء والعظمة ومن عظمته أن يراه المؤمنون ولا يحيطون به ، فإنه لا تدركه الأبصار ، كما أنه ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة مع علوه سبحانه .

وقول المدعي : إن كشف الحجاب يستلزم زوال الكبرياء عنه واتصافه بعدمه باطل نقلاً وعقلاً ، بل الحديث من أدلة الأئمة على إثبات رؤية ربهم في الجنة ، كما ذكر العلامة ابن القيم (١) .

وظاهر سياق مسلم يدل على ذلك فإنه أعقبه بذكر الأدلة الصريحة على الرؤية ، بل ذكر بعده حديث صهيب المصرح فيه بكشف الحجاب .

المسألة الثانية : فيه إثبات صفة الوجه لله سبحانه ، وهي ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع السلف (٢) .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في تفسير القرآن (٣) .

وصلته بكتاب الإيمان ظاهر حيث تضمن إثبات صفتين لله سبحانه .

---

(١) حادي الأرواح ٢٧٩ .

(٢) الروضة الندية لزيد بن فياض ١٠٣-١٠٥ .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٤٨٧٨ .

٢٩٧-(١٨١) حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، قال : حدثني عبد الرحمن ابن مهدي ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ قال فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل "

* * *

٢٩٨-(...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة ، بهذا الإسناد . ثم تلا هذه الآية : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ .

صحابي الحديث :

صهيب بن سنان : بن مالك أبو يحيى الرومي ، قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيراً ، أسلم هو وعمار ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - في دار الأرقم كان من المستضعفين ، وممن عذب في الله ، وهاجر إلى المدينة مع علي بن أبي طالب في آخر من هاجر في تلك السنة ، فقدما في نصف ربيع الأول ، وشهد بدراً ، والمشاهد بعدها . ولما مات عمر أوصى أن يصلي عليه صهيب وأن يصلي بالناس إلى أن يجتمع المسلمون على إمام . رواه البخاري في تاريخه . مات صهيب سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين (١) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الجنة ، وهذا مذهب الصحابة والتابعين وأتباعهم . وتقدم بسط المسألة (٢) .

---

(١) السير ٢/١٧ ، الإصابة ٣/٤٤٩ .

(٢) انظر : الفصل الثالث من الدراسة .

المسألة الثانية : فيه تفسير آية " يونس " ، وبه يعلم أن من فسر الزيادة بغير النظر إلى الرحمن فقد غلط ، لأنه خالف تفسير النبي - صلى الله عليه وسلم - ، والزيادة لفظ مجمل صار مبيناً ببيان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

المسألة الثالثة : فيه التصريح بكشف الحجاب وأن ذلك لا يستلزم نقصاً كما ادعى بعض المبتدعة .

المسألة الرابعة : فيه أن نظر المؤمنين إلى ربهم أعظم النعيم (1) .

ومناسبة ذكر الحديث في الإيمان ظاهره فإنه من أصرح أدلة السلف على رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة .

---

(1) الفتاوى لابن تيمية ٦/٤٨٥ .

٢٩٩-(١٨٢) حدثني زهير بن حرب ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبي عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، أن أبا هريرة أخبره ؛ أن ناساً قالوا لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- : يا رسول الله ! هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ " قالوا : لا يا رسول الله ! . قال : " هل تضارون في الشمس ليس دونها حجاب ؟ " قالوا : لا يا رسول الله ! . قال : " فإنكم ترونه كذلك ، يجمع الله الناس يوم القيامة . فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ، ويتبع من كان يعبد القمر القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : نعوذ بالله منكم هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورته التي يعرفون ، فيقول : أنا ربكم . فيقولون : أنت ربنا فيتبعونه ، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم ، فأكون أنا وأمتي أول من يجيز ، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ، ودعوى الرسل يومئذ : اللهم سلّم ، سلّم . وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان ، هل رأيتم السعدان ؟ " قالوا : نعم . يا رسول الله ! قال : " فإنها مثل شوك السعدان ، غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله ، تخطف الناس بأعمالهم ، فمنهم المؤمن بقي بعمله ، ومنهم المجازى حتى ينجى ، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد ، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار ، أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ، ممن أراد الله تعالى أن يرحمه ، ممن يقول : لا إله إلا الله ، فيعرفونهم في النار يعرفونهم بأثر السجود ، تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود ، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار وقد امتحشوا ، فيصب عليهم ماء الحياة ، فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ، ثم يفرغ الله تعالى من القضاء بين العباد ، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار ، وهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة . فيقول : أي رب ! اصرف وجهي

عن النار ، فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها ، فيدعو ا لله ما شـاء أن يدعـوه ، ثم يقول ا لله تبـارك وتعالى : هـل عسيت إن فعلـت ذلـك بـك أن تسال غيره ! فيقول: لا أسألك غيره . ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء ا لله ، فيصـرف ا لله وجهه عن النار ، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شـاء ا لله أن يسـكت ، ثـم يقول : اي رب ! قدمني إلى باب الجنة . فيقول ا لله له : أليس قد أعطيت عهـودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي أعطيتك . ويلك يا ابن آدم ؟ ما أغدرك ! فيقول : أي رب ! ويدعو ا لله حتى يقول له : فهـل عسيت إن أعطيتـك ذلـك أن تسألني غيره ! فيقول : لا . وعزتك ! فيعطي ربه ما شاء ا لله من عهود ومواثيـق ، فيقدمـه إلى باب الجنة ، فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة ، فرأى ما فيها مـن الخير والسرور ، فيسكت ما شاء ا لله أن يسكت . ثم يقول : أي رب ! أدخلني الجنـة . فيقول ا لله تبارك وتعالى له : أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسـأل غير ما أعطيت . ويلك يا ابن آدم ! مـا أغـدرك ! فيقـول : أي رب ! لا أكـون أشـقى خلقك ، فلا يزال يدعو ا لله حتى يضحك ا لله تبارك وتعـالى منـه فـإذا ضحـك ا لله منه قال : ادخل الجنة ، فإذا دخلها قال ا لله له : تمنّه . فيسال ربه ويتمنـى ، حتـى إن ا لله ليذكره من كذا وكـذا ، حتـى إذا انقطعـت بـه الأمـاني . قـال ا لله تعـالى : ذلك لك ومثله معه " .

قال عطاء بن يزيد : وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه مـن حديثـه شيئاً ، حتى إذا حدَّث أبو هريرة : إن ا لله قال لذلـك الرجـل : ومثلـه معـه . قـال أبوسعيد : وعشرة أمثاله معه . يا أبا هريرة ! قال أبو هريرة : ما حفظت إلا قوله : ذلك لك ومثله معه . قال أبو سعيد : أشهد أني حفظـت مـن رسـول ا لله – صلـى ا لله عليه وسلم – قوله : ذلك لك وعشرة أمثاله . قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة .

* * *

٣٠٠-(...) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، أخبرنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهري ؛ قال : أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما ؛ أن الناس قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ وساق الحديث بمثل معنى حديث إبراهيم بن سعد.

* * *

٣٠١-(...) وحدثنا محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن همام ابن منبه ؛ قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول له : تمن . فيتمنى ويتمنى . فيقول له : هل تمنيت ؟ فيقول : نعم . فيقول له : فإن لك ما تمنيت ومثله معه "

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥ - ٩) .

غريب الحديث :

قوله : " **تضارون** " قال صاحب النهاية : (يروى بالتشديد والتخفيف ، والتشديد بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر إليه لوضوحه وظهوره . يقال : ضاره يضاره مثل ضره يضُرُّه قال الجوهري : (يقال أضرني فلان إذا دنا دنواً شديداً فأراد بالمضارة الاجتماع والازدحام عند النظر إليه . وأما التخفيف فهو من الضير لغة في الضُّر والمسمى فيه كالأول) . وزاد بعضهم:بالتخفيف معناه لا ينالكم ضيم في رؤيته فيراه بعض دون بعض ، بل تستوون في الرؤية (١) ، أو على معنى لا يخالف بعضكم بعضاً ولا تتنازعون في رؤيته .

---

(١) النهاية ٨٢/٢ ، المعلم ٢٢٥/١ ، شرح النووي ١٨/٣ .

قوله : " **تضامون** " : بتشديد الميم وتخفيفها ، ومعنى المشدد : هل تتضامون وتتلطفون في التوصل لرؤيته ، ومعنى المخفف : هل يعيبكم ضيم أي مشقة (١) .

قوله : " **كلاليب** " قال النووي : (جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل في التنور . قال صاحب المطالع : هي خشبة في رأسها عقافة حديد ، وقد تكون حديداً كلها) (٢) .

قوله : " **السعدان** " : (بفتح السين وإسكان العين المهملة وهو نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب) (٣) .

قوله : " **امتحشوا** " : أي احترقوا ، والمحش احتراق الجلد وظهور العظم . قاله صاحب النهاية (٤) .

قوله : " ... **الحبة في حميل** ... " (الحبة بالكسر بزور البقول ، وحب الرياحين ، وقيل هو نبت صغير ينبت في الحشيش ، فأما الحَبَّة بالفتح فهي الحنطة والشعير ونحوهما) . وقال بعضهم : (هي بزر البقول والعشب ينبت في البراري وجوانب السيول ، وجمعها حبب بكسر الحاء) (٥) .

قوله : " **حميل السيل** " : (هو ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره ، فعيل بمعنى مفعول ، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة ، فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها) (٦) .

قوله : " **قشبني** " : أي سمني وكل مسموم قشيب ومقشب . يقال : قشبتني الريح وقشبتني ، والقشب الاسم ، ويقال قشبني : أي آذاني وأهلكني .

---

(١) شرح النووي ٣/١٨ .

(٢) شرح النووي ٣/٢١ .

(٣) شرح النووي ٣/٢١ .

(٤) المعلم ١/٢٢٦ ، النهاية ٤/٣٠٢ ، شرح النووي ٣/٢٢ .

(٥) النهاية ١/٣٢٦ ، المعلم ١/٢٢٦ ، شرح النووي ٣/٢٣ .

(٦) النهاية ١/٤٤٢ ، المعلم ١/٢٢٦ ، شرح النووي ٣/٢٣ .

وقال عمر – رضي الله عنه – لبعض بنيه : قشبك المال " أي ذهب بعقلك ، والقشب خلط السم بالطعام (١) .

قوله : " **ذكاؤها** " : قال صاحب النهاية : (الذكاء شدة وهج النار . يقال : ذكيت النار إذا أتممت إشعالها ورفعتها ، وذكت النار تذكو ذكاً – مقصور – أي اشتعلت ، وقيل هما لغتان) (٢) .

قوله : " **انفهقت** " : أي اتسعت لدخوله . قاله الإمام إبراهيم الحربي ، وقال صاحب النهاية : (أي تنفتح وتتسع) (٣) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : الحديث صريح في إثبات رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة ، وهذا مذهب الصحابة والتابعين ، بل هو إجماع أهل السنة قاطبة من سلف هذه الأمة وأتباعهم ، والأدلة على إثباتها في القيامة والجنة ظاهرة من كتاب الله ومن سنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – ، بل كثير منها صريح في الدلالة ، وقد بلغت حد التواتر ، وقد رواها عن النبي – صلى الله عليه وسلم –نحواً من ثلاثين صحابياً ، وأحاديثهم مروية في الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها ، وفي كتب السنة المصنفة في أصول الدين كشرح أصول أهل السنة للالكائي ، والشريعة للآجري ، والإبانة لابن بطة وغيرها ، بل صنف فيها بعض أئمة السنة مصنفات خاصة كـ (الرؤية) للدارقطني ، ولأبي نعيم وللآجري ، وإثباتها على مادلت عليه النصوص بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة ، وفي الجنة بأبصارهم رؤية حقيقية لا يضامون في رؤيته مع إثبات علوه سبحانه وتعالى وأنهم لا يحيطون به ، فإنه سبحانه لا تدركه الأبصار ، والإدراك قدر زائد على الرؤية

---

(١) النهاية ٦٤/٤ ، غريب الحديث للخطابي ٤٢/٢ ، المعلم ٢٢٦/١ ، شرح النووي ٢٣/٣ .

(٢) النهاية ١٦٥/٢ .

(٣) غريب الحديث للحربي ٧٣٧/٢ ، الفائق ٣٨/٤ ، المعلم ٢٢٩/١ ، النهاية ٤٨٢/٣ ، شرح النووي ٢٤/٣ .

فإثباتها على ظاهرها من أعظم أصول السنة ، وإنكارها مذهب الجهمية والمعتزلة والخوارج والروافض .

وقد جاء عن غير واحد من أئمة السلف أن من أنكرها كفر ، بل قال الإمام ابن تيمية : (الذي عليه جمهور السلف أن من جحد رؤية الله في الدار الآخرة فهو كافر ، فإن كان ممن لم يبلغه العلم في ذلك عرف ذلك كما يعرف من لم تبلغه شرائع الإسلام ، فإن أصر على الجحود بعد بلوغ العلم له فهو كافر) (١) ، وبالجملة فهذه المسألة من أشرف المسائل وكلام السلف فيها إثباتاً ورداً على من أنكرها متواتر (٢) .

قال الإمام ابن تيمية : (ورؤيته سبحانه هي أعلى مراتب نعيم الجنة وغاية مطلوب الذين عبدوا الله مخلصين له الدين ، وإن كانوا في الرؤية على درجات على حسب قربهم من الله ومعرفتهم به) (٣) .

وإذا تبين أن إنكارها من أقوال المبتدعة المنكرة بإجماع السلف ، فإن من الأقوال الباطلة في المسألة ما قاله بعض الأشعرية ووافقهم عليه بعض المنتسبين إلى الأئمة من المتأخرين ، من إثبات الرؤية مع نفي كون الله تعالى فوق العالم وعبارتهم في ذلك متنوعة كقولهم : يرى لا في جهة ، أو يرى لا في مكان ، أو يرى مع تنزيهه عن الحيز والجهة (٤) ، وهذا قول شاذ لم يقل به غير هؤلاء ، وليس هو قول الأشعري وأئمة أصحابه كما قد يدعي بعض متأخري الأشعرية ، والذي عليه الأشعري وأئمة أصحابه إثبات أن الله فوق العرش، وهذا مشهور في كتبه وكتب أصحابه الكبار(٥).

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ٦/٤٨٦ .

(٢) تقدم بسط المسألة في المبحث الأول من فصل الرؤية . وانظر على سبيل المثال الفتاوى لابن تيمية ٦/٤٨٥-٥٠١ ، وحادي الأرواح ٢٥٨-٣٠٦ ، وهو بحث مفصل في المسألة .

(٣) الفتاوى ٦/٤٨٥ .

(٤) بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية ٢/٣٩٦ .

(٥) بيان تلبيس الجهمية ٣/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٩٦ ، الرسالة إلى أهل الثغر للأشعري ٧١ .

وقول هذه الطائفة في الرؤية بلا جهة وإن كان ظاهره الإثبات إلاّ أن حقيقته النفي والتعطيل .

قال الإمام ابن تيمية : (ولهذا تجد هؤلاء الذين يثبتون الرؤية دون العلو عند تحقيق الأمر منافقين لأهل السنة والإثبات ، يفسرون الرؤية التي يثبتونها بنحو ما يفسرها به المعتزلة وغيرهم من الجهمية ، فهم ينصبون الخلاف فيها مع المعتزلة ونحوهم ويتظاهرون بالرد عليهم وموافقة أهل السنة والجماعة في إثبات الرؤية .

وعند التحقيق فهم موافقون للمعتزلة ، إنما يثبتون من ذلك نحو ما أثبته المعتزلة من الزيادة في العلم ونحو ذلك مما يقوله المعتزلة في الرؤية أو يقول قريباً منه ، ولهذا يعترف هذا الرازي بأن النزاع بينهم وبين المعتزلة في الرؤية قريب من اللفظي)(١) .

وإنما يؤكد بطلان هذا القول (رؤية بلا جهة) لأن بعض شراح مسلم كالنووي والأبي فسروا أحاديث الرؤية به وتقلدوا هذا القول(٢) ، وليس كل من قال بهذا من أتباع الأئمة يقول بنفي العلو بل هم في الجملة على إثباته .

المسألة الثانية : قال النووي – رحمه الله – : (قوله – صلى الله عليه وسلم – : " هل تضارون في القمر ليلة البدر " وفي الرواية الأخرى : " هل تضامون " وروي : " تضارون " بتشديد الراء وبتخفيفها والتاء مضمومة فيهما ، ومعنى المشدد هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائه كما تفعلون أو ليلة من الشهر ، ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر ، وروي أيضاً : " تضامون " بتشديد الميم وتخفيفها ، فمن شددها مع فتح التاء ومن خففها ضم التاء ، ومعنى المشدد هل تتضامون وتتلطفون في التوصل إلى رؤيته ، ومعنى

---

(١) بيان تلبيس الجهمية ٢/٣٩٦ .

(٢) انظر : شرح النووي ٣/١٦ ، شرح الأبي ١/٣٣٦ .

المخفف هل يلحقكم ضيم وهو المشقة والتعب .....) (١) .

المسألة الثالثة : إنما بقى المنافقون مع أمة التوحيد لأنهم يظهرونه في الدنيا (٢) .

المسألة الرابعة : فيه إثبات إتيان الرب سبحانه وتعالى ، وهو إتيان ومجيء يليق بجلاله سبحانه وتعالى ، وقد أجمع عليه السلف وتأوله المبتدعة وقالوا : هذا مجاز والمراد إتيان بعض آياته (٣) ، وصرح بعضهم برد الحديث وتكذيبه لما فيه من ذكر الصورة .

وإيتان الرب من صفاته المتعلقة بقدرته ومشيئته وهذا النوع هو المسمى (الصفات الاختيارية) ، فالسلف أجمعوا على إثباتها على ظاهرها اللائق با لله سبحانه ، والجهمية ومن وافقهم من المعتزلة وغيرهم يقولون : لا يقوم بذات الرب شيء من هذه الصفات ولا غيرها ، والكلابية ومن وافقهم من الأشعرية وبعض أتباع الأئمة يقولون : تقوم صفات بغير مشيئته وقدرته كالحياة والعلم ، وأما ما يكون بمشيئته وقدرته فلا يكون إلا مخلوقاً منفصلاً عنه (٤) .

المسألة الخامسة : غلط النووي - رحمه ا لله - عند كلامه على صفة الإتيان ، وزعم أن نصوص الصفات بعامة للناس فيها قولان : الأول : مذهب السلف معظمهم أو كلهم أنه لا يتكلم في معناها مع تنزيه ا لله عن الجهة والجسم والحيز ... والثاني : مذهب معظم المتكلمين أنها تتأول على ما يليق بها (٥) .

وهذا وهم منه - رحمه ا لله - وغلط ظاهر فإن القولين المذكورين كلاهما باطل ، ونسبة السلف إلى الأول غلط محض ، فإن القول الأول هو التفويض في المعنى بأن يؤمن بالنص ولا يعرف معناه ولا يعلم ، وهذه طريقة أهل التفويض وهي من شر

---

(١) شرح النووي ٣/١٧-١٨ .

(٢) المصدر السابق ٣/١٨-١٩ .

(٣) الفتاى لابن تيمية ٦/٨-١١ ، مختصر الصواعق ٢٩٤، ٢٩٥ .

(٤) الفتاوى لابن تيمية ٦/٢١٧-٢١٨ .

(٥) شرح النووي ٣/١٩ .

مقالات المبتدعة ومن أعظم التعطيل لباب الأسماء والصفات ، وقد ابتلي بها بعض المتصوفة وبعض أهل الحديث المتأخرين الجاهلين بمذهب السلف ، كما تقلدها بعض المتكلمين في بعض الموارد ، وقد عزاها إلى السلف جماعة من الفقهاء ، وهذا من الأغلاط العظيمة ، بل مذهب السلف المتواتر إثبات الصفات ومعانيها وأن المعاني معلومه لنا والكيف مجهول ، وليس الجهل بالمعنى من مذهبهم البتة كما هو معروف في كتب السنة كالسنة لعبد الله بن أحمد ، وللخلال ، ولابن أبي عاصم ، وشرح أصول السنة للالكائي، والإبانة لابن بطة ، والتوحيد لابن خزيمة والشريعة للآجري وغيرها، وكما فصل ذلك وحققه الإمام ابن تيمية في كتبه خاصة في الفتوى الحموية (١) .

وأما طريقة التأويل كما يسميها أهل الكلام والحق أنها طريقة التحريف فلا شك في بدعيتها وضلالها وذم السلف لأهلها من الجهمية والمعتزلة وغيرهم متواتر وبطلان هذا المسلك معلوم بالقطع (٢) .

وأما ما تضمنه كلام النووي من أن السلف ينزهون الله عن الجسم والجهة والحيز فهذا باطل أيضاً لأن تلك الألفاظ ألفاظ مجملة لم يرد نفيها في كلام الله ورسوله وهي تحتمل حقاً وباطلاً لأن خصوم السلف من الجهمية والمعتزلة جعلوا إثبات الصفات الثابتة في كلام الله ورسوله وإجماع السلف تجسيماً ، وجعلوا إثبات علوه واستواء الرب على عرشه تحيزاً يستلزم النقص ، والمقصود أن هذه الألفاظ المجملة كالجهة والجسم ونحوها مما لم يرد في الكتاب والسنة إثباته ولا نفيه لا يصح نفيه بإطلاق ولا إثباته بإطلاق ، وعند الحاجة إلى الكلام فيه لرد باطل أو نحوه فلا بد من الاستفصال ، فإن أريد به حق قبل وإن أريد به باطل رد مع التوقف في لفظه (٣) .

المسألة السادسة : اختلف العلماء في المراد بقوله : " تأكل النار من ابن آدم إلا أثر

---

(١) انظر : الفتوى الحموية ضمن مجموعة الفتاوى ٥/٥-١٢١ .

(٢) انظر : الفتاوى لابن تيمية ٣/٥٤-٦٩ ، ومختصر الصواعق ١١-٨٢ فهو بحث مهم .

(٣) الفتاوى ٣*٦٩-٨٨ ، ٣٠٦-٣٠٩ ، ٥/٣٣-٥١ .

السجود ، على قولين :

الأول : المراد بأثر السجود أعضاء السجود السبعة التي يسجد عليها الإنسان وهي الجبهة واليد والركبتان والقدمان .

الثاني : المراد الجبهة خاصة . والله أعلم (١) .

المسألة السابعة : فيه فضيلة هذه الأمة .

المسألة الثامنة : فيه إثبات دخول بعض أهل الكبائر من الموحدين النار خلافاً للمرجئة الواقفة الذين لم يقطعوا بذلك وقالوا : لا نعلم فقد يدخلون ، وقد لا يدخل النار صاحب كبيرة ، وقولهم هذا باطل بالنصوص المتواترة في دخول طائفة من أهل الكبائر النار ولا يخلدون ، وهو أيضاً إجماع السلف ، أما الجزم بأنه لا يدخل النار أحد من أهل القبلة فهذا لا يعرف قائل به قاله الإمام ابن تيمية (٢) .

المسألة التاسعة : فيه إخراج من دخل النار من عصاة الموحدين فيخرجون من النار إلى الجنة وهذا إجماع السلف ، والنصوص فيه متواترة ، وقد أنكره الخوارج والمعتزلة فقالوا : بتخليد أصحاب الكبائر بعامة في النار وقولهم باطل بالكتاب والسنة والإجماع (٣) .

المسألة العاشرة : فيه بيان آخر أهل الجنة دخولاً الجنة وما أعد الله له من النعيم فكيف بمن فوقه .

المسألة الحادية عشرة : فيه إثبات ضحكه سبحانه وهو صفة من صفاته المتعلقة بقدرته ومشيئته لائقة بجلاله سبحانه ليس كضحك المخلوق كما أنَّ له سمعاً وبصراً وعلماً وحياةً ، والمخلوق له سمع وبصر وعلم وحياة ، ولا يستلزم أن يكون هذا مثل

---

(١) شرح النووي ٢٢/٣ .

(٢) الفتاوى ٥٠١/٧ ، ٥٠٢ .

(٣) المصدر السابق ١٥١/٣ ، ٥٠١/٧ ، وتقدم بسط المسالة في حكم مرتكب الكبيرة – المبحث الثاني .

ذاك ، فكذا يقال في ضحكه سبحانه والقول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر (١) ، وصفة الضحك ثابتة بالنصوص الصحيحة وإجماع السلف ، وقد أنكرها أهل البدع وحرفوا النصوص بما يسمونه تأويلاً فقالوا : المراد منه الإحسان أونحو ذلك(٢) ، وقد غلط النووي والأبي فتأولوه(٣)، والحق إثباته على ظاهره مع تنزيهه سبحانه عن مماثلة خلقه (٤) .

المسألة الثانية عشرة : فيه إثبات كلام الرب سبحانه وتعالى ، ومذهب السلف إثبات أن الله لم يزل ولايزال متكلماً وأن كلامه متعلق بقدرته ومشيئته وأنه بحرف وصوت ، وأنه لائق به سبحانه ليس ككلام المخلوقين ، وأنكر صفة الكلام وقيامها به سبحانه الجهمية والمعتزلة ، وأما الكلابية والأشعرية فقالوا بإثبات الكلام المعنوي الأزلي وأنكروا تعلقه بالقدرة والمشيئة ، فالكلام عندهم معنى قائم في النفس وهو واحد أزلي (٥). ورد هذا كتب الأئمة وبخاصة رسالة الجزي إلى أهل زبيد .

المسألة الثالثة عشرة : قول أبي هريرة : " ومثله معه " وقول أبي سعيد : " وعشرة أمثاله معه " حكى النووي عن العلماء : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حدث أولاً بما سمع أبو هريرة ، ثم تكرم الله فزاد فحدث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد بما أعلمه الله من زيادة فضله فسمعه أبو سعيد (٦) .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في التوحيد (٧) ، وصلته بكتاب الإيمان ظاهرة حيث تضمن إثبات جملة من صفات الله أبينها رؤية المؤمنين له .

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ١٧/٣-٢٥ ففيها تفصيل لهذا الأصل العظيم .

(٢) الروضة الندية شرح الواسطية ١٧٨-١٨٢ .

(٣) شرح النووي ٢٤/٣ ، شرح الأبي ٣٤١/١ .

(٤) الفتاوى لابن تيمية ٢٦/٥-٢٧ .

(٥) مختصر الصواعق ٤٠٩-٤١٢ ، شرح الواسطية للهراس ١٤٨-١٥١ .

(٦) شرح النووي ٢٤/٣ .

(٧) البخاري مع الفتح رقم : ٧٤٣٧ .

٣٠٢-(١٨٣) وحدثني سويد بن سعيد ، قال : حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ؛ ان ناساً في زمن رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - قالوا : يا رسول ا لله ! هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - : " نعم " . قال : " هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحاب ؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحاب ؟ " قالوا: لا . يا رسول ا لله ! قال: " ما تضارون في رؤية ا لله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما ، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن : ليتبع كل أمة ما كانت تعبد ، فلا يبقى أحد ، كان يعبد غير ا لله سبحانه من الأصنام والأنصاب ، إلا يتساقطون في النار ، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد ا لله من بر وفاجر ، وغُبَّرَ أهل الكتاب ، فيدعى اليهود فيقال لهم : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد عزير بن ا لله . فيقال : كذبتم ما اتخذ ا لله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون ؟ قالوا عطشنا . يا ربنا ! فاسقنا . فيشار إليهم : ألا تردون ؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب ، يحطم بعضها بعضاً ، فيتساقطون في النار ، ثم يدعى النصارى . فيقال لهم : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد المسيح بن ا لله ، فيقال لهم : كذبتم . ما اتخذ ا لله من صاحبة ولا ولد . فيقال لهم : ماذا تبغون ؟ فيقولون : عطشنا . يا ربنا ! فاسقنا . قال فيشار لهم : ألا تردون ؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار ، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد ا لله تعالى من بر وفاجر ، أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها ، قال : فما تنظرون ؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد . قالوا : يا ربنا ! فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : نعوذ با لله منك . لا نشرك با لله شيئاً (مرتين أو ثلاثاً) حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب . فيقول : هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟ فيقولون : نعم . فيكشف عن ساق . فلا يبقى من

كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ، ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة ، كما أراد أن يسجد خر على قفاه ، ثم يرفعون رءوسهم ، وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا ، ثم يضرب الجسر على جهنم ، وتحل الشفاعة ، ويقولون : اللهم سلم سلم " قيل : يا رسول الله ! وما الجسر ؟ قال : " دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان ، فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب ، فناج مسلم ، ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم ، حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ! ما منكم من أحد بأشد منا شدة لله ، في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار ، يقولون : ربنا ! كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون ، فيقال لهم : اخرجوا من عرفتم ، فتحرم صورهم على النار ، فيخرجون خلقاً كثيراً قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه ، ثم يقولون : ربنا ! ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به ، فيقول : ارجعوا . فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقاً كثيراً ، ثم يقولون : ربنا ! لم نذر فيها أحداً ممن أمرتنا ، ثم يقول : ارجعوا . فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقاً كثيراً ، ثم يقولون : ربنا ! لم نذر فيها ممن أمرتنا أحداً ، ثم يقول : ارجعوا . فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقاً كثيراً . ثم يقولون : ربنا! لم نذر فيها خيراً " .

وكان أبو سعيد الخدري يقول : إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرأوا إن شئتم : ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراًعظيماً﴾ " فيقول الله عز وجل : شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ، ولم يبق إلا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط ، قد عادوا حمماً ، فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة ، يقال له : نهر الحياة . فيخرجون كما

تخرج الحبة في حميل السيل ، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ، ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر ، وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض ؟ " فقالوا : يا رسول الله ! كأنك كنت ترعى بالبادية . قال : " فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة ، هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ، ثم يقول : ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم . فيقولون : ربنا ! أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين . فيقول : لكم عندي أفضل من هذا . فيقولون : يا ربنا ! أي شيء أفضل من هذا ؟ فيقول : رضاي . فلا أسخط عليكم بعده أبداً " .

قال مسلم : قرأت على عيسى بن حماد زغبة المصري هذا الحديث في الشفاعة وقلت له : أحدث بهذا الحديث عنك ؛ أنك سمعت من الليث بن سعد ؟ فقال : نعم . قلت لعيسى بن حماد : أخبركم الليث بن سعد عن خالد بن يزيد ، عن سعيد ابن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ؛ أنه قال : قلنا : يا رسول الله ! أنرى ربنا ؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم صحو؟ " قلنا : لا وسقت الحديث حتى انقضى آخره وهو نحو حديث حفص بن ميسرة ، وزاد بعد قوله : بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه : " فيقال لهم : لكم ما رأيتم ومثله معه " .

قال أبو سعيد : بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف .

وليس في حديث الليث : " فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين وما بعده " . فأقر به عيسى بن حماد .

* * *

٣٠٣-(...) وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا جعفر بن عون ، حدثنا هشام

ابن سعد حدثنا زيد بن أسلم ، بإسناده‍ما ، نحو حديث حفص بن ميسرة إلى آخره وقد زاد ونقص شيئاً .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٢٦-١٨) .

غريب الحديث :

قوله : " **غُبرٌ من أهل** ... " أي : باقية والغُبرَّ جمع غابر ، والغبرَّات جمع غُبرَّ (١) .

قوله : " **دحض مزلة** " : الدحض هو الزّلق ، والمزلة من زل يزل إذا زلق وتفتح الزاي وتكسر أراد أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت .

وقال بعضهم : (الدحض والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر ومنه دحضت الشمس أي مالت وحجة داحضة لا ثبات لها) (٢) .

قوله : " **خطاطيف** " : الحديدة المعوجة كالقلوب يختطف بها الشيء ، وقال النووي : هي بمعنى الكلاليب (٣) .

قوله : " **مكدوس** " أي : مدفوع وتكدس الإنسان إذا دفع من وراءه فسقط ويروى بالشين المعجمة من الكدش وهو السوق الشديد والكدش الطرد والجرح أيضاً.

وقال بعضهم : بالمعجمة السوق ، وبالمهملة كون الأشياء بعضها على بعض ومنها تكدس الدواب في سيرها إذا ركب بعضها بعضاً (٤) .

---

(١) النهاية ٣٣٨/٣ ، شرح النووي ٢٦/٣ .

(٢) النهاية ١٠٤/٢ ، شرح النووي ٢٩/٣ .

(٣) النهاية ٤٩/٢ ، شرح النووي ٢٩/٣ .

(٤) النهاية ١٥٥/٤ ، شرح النووي ٣٠/٣ .

قوله : " **حمماً** " الحمم : سواد ، والحممة الفحمة ، وجمعها حمم (١) .

قوله : " **مخدوش** " أصل الخدش خدش الجلد ، قشره بعود أو نحوه (٢) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح أكثر مسائله في الحديث الذي قبله ، وفيه :

المسألة الأولى : اختلف العلماء في رؤية غير المؤمنين ربهم يوم القيامة ومحصل الأقوال ثلاثة :

الأول : أن الكفار لا يرون ربهم بحال لا المظهر منهم للكفر ولا المسر له ، وهذا قول أكثر العلماء المتأخرين وعليه يدل عموم كلام المتقدمين ، وهو قول جمهور أصحاب أحمد .

الثاني : أنه يراه من أظهر التوحيد من الكفار وهم المنافقون ، ثم يحتجب عنهم ، وهذا قول ابن خزيمة (٣) ، ويدل عيه حديث أبي سعيد هذا وحديث أبي هريرة الآنف ذكره .

الثالث : أن الكفار يرونه رؤية تعذيب وهذا أضعف الأقوال (٤) .

وبالجملة فهذه المسألة مما لا يضلل فيها المخالف فضلاً عن أن يبدع أو يهجر فيها بل إن الكلام فيها لم ينتشر إلا بعد المائة الثالثة من الهجرة النبوية ، والذين اختلفوا فيها من أهل السنة لم ينقل عنهم تشديد فيها ، وقد توقف فيها قوم من العلماء (٥) .

---

(١) غريب الحديث للحربي ١٠٥٦/٣ ، النهاية ٤٤٤/١ ، شرح النووي ٣٢/٣ .

(٢) النهاية ١٤/٢ .

(٣) فقول النووي في شرحه ٢٨/٣ : (لا يراه المنافقون بإجماع من يعتد به من علماء المسلمين) فهذا غير مستقيم اللهم إلا أن يريد رؤية النعيم .

(٤) الفتاوى لابن تيمية ٤٨٧/٦ - ٤٨٨ .

(٥) المصدر السابق ٤٨٦/٦ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

المسألة الثانية : فيه التصريح بشرك أهل الكتاب .

المسألة الثالثة : فيه أن أهل الكبائر من أهل التوحيد مسلمون في الدنيا والآخرة حتى من يدخل النار منهم ، وهذا إجماع السلف ودل عليه الكتاب والسنة المتواترة ، ووجهه هنا في قوله : " ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار " فجعلهم أخواناً للمؤمنين ولا أخوة تصح هنا إلا أخوة الإسلام كما فسرها بقية السياق ، وهذا إبطال لمذهب الخوارج المكفرين لأهل الكبائر ، وقول المعتزلة المخرجين لهم من الإيمان مطلقاً (١) .

المسألة الرابعة : فيه تفاوت عذاب من دخل النار من أهل التوحيد .

المسألة الخامسة : الحديث ظاهر في تفاضل أهل الإيمان وفي زيادة ونقصانه وأنه ليس واحداً إذا ذهب بعضه ذهب جميعه ، كما يدعيه أهل البدع من الخوارج والمعتزلة والخوارج والمرجئة بعامة ، وتفاضله وزيادته ونقصانه هو مذهب السلف قاطبة بل القول بذلك من أعظم أصول السنة عندهم (٢) .

المسألة السادسة : الحديث صريح في أنه يجتمع في العبد تقوى وفجور وهذا بإجماع السلف خلافاً للخوارج والمعتزلة (٣) .

المسألة السابعة : فيه إثبات شفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين لأهل الكبائر ، والشفاعة لأهل الكبائر ثابتة بالنص وإجماع السلف ، وأنكرها الخوارج والمعتزلة بناء على أصلهم الفاسد في الإيمان ، والأسماء والأحكام (٤) .

المسألة الثامنة : قوله : " هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه " ، وفي الرواية الأخرى : " بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه " ، وهي

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ٧/٤٨١ - ٤٨٤ .

(٢) المصدر السابق ٧/٥١٠ - ٥١٣ .

(٣) كتاب الصلاة لابن القيم ضمن مجموعة التوحيد ٤٨٨ .

(٤) الفتاوى لابن تيمية ١/١٠٨ .

بمعنى الأولى فالقدم ، بفتح القاف والدال : الخير (١) .

وهنا ينبغي أن يعلم أن هؤلاء القوم موحدون لم يشركوا با لله ولا يصح أن يقال غير هذا بإجماع السلف لأن من كفر برب العالمين فإنه خالد في نار جهنم ، وا لله سبحانه حرم الجنة ونعيمها على من كفر به ، قال تعالى : ﴿ **ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم ا لله قالوا إن ا لله حرمهما على الكافرين** ﴾ (٢) ، وقد قال سبحانه : ﴿ **إنه من يشرك با لله فقد حرم ا لله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** ﴾ (٣) ، وفي حديث عبد ا لله بن مسعود المرفوع : " وذاك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة " (٤) .

وقد تمسك بهذا الحرف من الحديث بعض الفضلاء من المعاصرين، واستدلوا به على أن تارك الصلاة لا يكفر لأن ا لله يدخل قوماً : " بغير عمل عملوه " وهذا نفي عام. وهذا ليس بظاهر وحقيقته استدلال بمحل النزاع فإنه إذا ثبت كفر تارك الصلاة لم يصح أن يرد هنا لأن الإجماع منعقد على أن هؤلاء مسلمون، وطرد هذا الفهم يستلزم ألاّ يكفر إلا باعتقاد لا بعمل وهذا خلاف ما جاء في النصوص فإن ا لله كفر من سخر بالدين لعباً وخوضاً ، قال تعالى : ﴿ **ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبا لله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم** ﴾ (٥) (٦) .

وهكذا من لم يسجد لرب العالمين سجدة فالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف تدل على كفره ، وهؤلاء قد يظنون وجود إيمان في القلب مع ترك العمل مطلقاً وهذا

---

(١) شرح النووي ٣/٣٤ .

(٢) الأعراف آية : ٥٠ .

(٣) المائدة آية : ٧٢ .

(٤) سيأتي الحديث برقم : [٣٧٦ - (٢٢١)] .

(٥) التوبة آية : ٦٥ .

(٦) الفتاوى ٧/٢١٨ - ٢٢١ .

غلط - والله أعلم - وليس هو المراد من النص بل الذي دل عليه القرآن أن إيمان القلب يستلزم العمل ، والمقصود أن بعض الأعمال الظاهرة تستلزم ضرورة عدم إيمان القلب وإن أظهر خلاف ذلك كمن أظهر الإقرار بوجوب الصلاة وتركها حتى قتل فمن الأغلاط المعروفة عند بعض الفقهاء أن حكوا فيه قولين : أنه قتل حداً مع إسلامه أو قتل ردة ، ومثل هذا مرتد بإجماع السلف ويعلم من حاله قطعاً أنه كافر بوجوب الصلاة لأن صبره على القتل لمجرد فعل أمر مقدور عليه ، وهو الصلاة دليل على عدم إيمانه به (١) .

قال ابن القيم - رحمه الله - : (حقيقة الإيمان مركبة من قول وعمل ، والقول قسمان قول القلب وهو الاعتقاد وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الإسلام ، والعمل قسمان عمل القلب وهو نيته وإخلاصه وعمل الجوارح فإذا زالت هذه الأربعة زال الإيمان بكامله ، وإذا زال تصديق القلب لم تنفع بقية الأجزاء فإن تصديق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة ، وإذا زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق فهذا موضع المعركة بين المرجئة وأهل السنة ، فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سراً وجهراً ...) (٢) .

فمن سب الله أو رسوله أو دينه أو سجد لصنم أو نحو ذلك مما لا يسع الجهل به من أعمال المشركين وأقوالهم الكفرية عامداً مختاراً فهذا كافر لا شك في كفره ، وقول من قال هنا هل هو يعتقد أم لا لغو من القول فإن هذا الذي يعلم أن هذا كفر ثم أتاه بغير إكراه يمتنع معه إيمان قلبه بل يعلم ضرورة أنه ممن شرح بالكفر صدراً .

---

(١) الفتاوى ٢١٨/٧ - ٢٢١ .

(٢) كتاب الصلاة ضمن مجموعة التوحيد ٤٨٢ - ٤٨٣ .

قال الإمام ابن تيمية : (من كفر من غير إكراه فقد شرح بالكفر صدراً وإلا ناقض أولُ الآية آخرَها [1] ، ولو كان المراد بمن كفر هو الشارح صدره ، وذلك يكون بلا إكراه لم يستثن المكره فقط بل كان يجب أن يستثن المكره وغيره المكره إذا لم يشرح صدره ، وإذا تكلم بكلمة الكفر طوعاً فقد شرح بها صدراً وهي كفر ...) [2] ، وهذا استدلال دقيق يتبين به ارتباط الظاهر بالباطن [3] .

المسألة التاسعة : فيه إثبات الصراط وهو ثابت بالنص والإجماع .

وصلة الحديث بكتاب الإيمان ظاهره حيث تضمن جملة من الصفات ومسائل الإيمان .

---

(١) يريد قوله تعالى : ﴿ **من كفر با لله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من ا لله ولهم عذاب عظيم** ﴾ النحل آية : ١٦٠ .

(٢) الفتاوى ٧/٢٢٠ .

(٣) وانظر بسط مسائل من هذا في الصارم المسلول لابن تيمية حيث ذكر أقوال السلف في حكم الساب لله ورسوله .

٣٠٤-(١٨٤) وحدثني هارون بن سعد الأيلي ، حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى بن عمارة ؛ قال : حدثنا أبي ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " يدخل الله أهل الجنة الجنة ، يدخل من يشاء برحمته ، ويدخل أهل النار النار ، ثم يقول : انظروا من وجدتم من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه ، فيخرجون منها حمماً قد امتحشوا ، فيلقون في نهر الحياة أو الحيا ، فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل ، ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية " .

* * *

٣٠٥-(...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عفان ، حدثنا وهيب . ح وحدثنا حجاج ابن الشاعر ، حدثنا عمرو بن عون ، أخبرنا خالد ، كلاهما عن عمرو بن يحيى ، بهذا الإسناد . وقالا : فيلقون في نهر يقال له الحياة . ولم يشكا ، وفي حديث خالد : كما تنبت الغثاءة في جانب السيل ، وفي حديث وهيب : كما تنبت الحبة في حمئة أو حميلة السيل .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٢٦-١٨) .

غريب الحديث :

قوله : " **فيلقون في نهر الحياة أو الحيا** " : الحيا مقصور : المطر لإحيائه الأرض ، ولذلك هذا الماء يحيا به هؤلاء المحترقون ، وتحدث فيه النظارة كما يحدث ذلك المطر في الأرض (١) .

قوله : " **الغثاءة في جانب السيل** " : الغثاء بالضم والمد ما يجيء فوق السيل مما

---

(١) النهاية ٤٧٢/١ ، شرح النووي ٣٧/٣ .

يحمله من الزبد والوسخ وغيره ، وقيل ما احتمله السيل من البذور [1] .

قوله : " **في حمئة** .. " : قال النووي : (وهو الطين الأسود الذي يكون في أطراف النهر) [2] .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : الحديث صريح في دخول بعض الموحدين النار ، وهذا متفق عليه بين السلف والنصوص فيه متواترة خلافاً للمرجئة الواقفة الذين لم يقطعوا بذلك [3] .

المسألة الثانية : الحديث صريح في خروج جميع الموحدين من النار وهذا ثابت بالنصوص المتواترة وإجماع السلف خلافاً للخوارج والمعتزلة المخلدين أهل الكبائر في النار [4] .

المسألة الثالثة : الحديث صريح في إثبات صفة الرحمة لله وهي صفة تليق بجلاله سبحانه ، كما أن له علماً وسمعاً وبصراً وقدرة وحياة تليق بجلاله ، وقد أنكر الجهمية والمعتزلة قيام الرحمة وغيرها به سبحانه ، وتأولها قوم من متكلمة الصفاتية على معنى إرادة الأنعام وكلاهما باطل [5] .

المسألة الرابعة : الحديث صريح في تفاضل أهل الإيمان ، وقد استدل به البخاري على ذلك فقال : باب تفاضل أهل الإيمان ، ثم ساق الحديث [6] .

المسألة الخامسة : فيه أن أهل الكبائر معهم إيمان صحيح خلافاً للخوارج والمعتزلة .

---

(١) النهاية ٣٤٣/٣ ، شرح النووي ٣٧/٣ .

(٢) شرح النووي ٣٧/٣ .

(٣) الفتاوى لابن تيمية ٥٠١/٧ .

(٤) المصدر السابق ٤٨٦/٧ ، ٥٠١ .

(٥) شرح الواسطية للهراس ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٦) صحيح البخاري مع الفتح حديث رقم : ٢٢ .

٣٠٦-(١٨٥) وحدثني نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا بشر (يعني ابن المفضل) عن أبي سلمة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ؛ قال : قال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - : " أما أهل النارالذين هم أهلها ، فإنهم لايموتون فيها ولا يحيون ، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم (أو قال بخطاياهم) فأماتهم إماتة ، حتى إذا كانوا فحماً ، أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر ، فبثوا على أنهار الجنة ، ثم قيل : يا أهل الجنة أفيضوا عليهم ، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل " فقال رجل من القوم : كأن رسول ا لله - صلىا لله عليه وسلم - قد كان بالبادية .

* * *

٣٠٧-(...) وحدثناه محمد بن المثنى وابن بشار ؛ قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن أبي مسلمة ؛ قال : سمعت أبا نضرة عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي -صلى ا لله عليه وسلم- بمثله . إلى قوله : في حميل السيل ولم يذكر مابعده .

صحابي الحديث : تقدمت ترجمته (٢٦-١٨) .

غريب الحديث :

قوله : " **ضبائر ضبائر** " : هم الجماعات في تفرقه ، واحدتها ضبارة [١] .

مسائل الحديث :

المسألة الثانية : فيه إثبات الشفاعة لأهل الكبائر وهو إجماع .

المسألة الثانية : قوله : " أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون " الحديث دليل على عدم انقطاع عذاب أهل النار ودلالته على هذا المعنى صريحة وهذا المعنى مجمع عليه بين السلف ، ويدل من وجه آخر على عدم فناء النار

---

(١) النهاية ٧١/٣ ، الفائق ٣٢٧/٢ ، المعلم ٢٢٩/١ .

وهذا معنى آخر ودلالة الحديث عليه ليست صريحة ولكنه ظاهر في ذلك .

وهذه مسألة تنازع فيها الناس ، فذهب الجهم بن صفوان مقدم الجهمية إلى القول بفناء الجنة والنار ، وهذا القول باطل بالكتاب والسنة وإجماع السلف ، ولم يقل به أحد من أهل السنة البتة ، وذهب أبو الهذيل العلاف مقدم المعتزلة إلى القول بفناء حركات أهل الجنة وأهل النار حتى يصيروا في سكون دائم ، وهذه الأقوال مبنية على أصل معروف عندهم ، فإنهم لما اعتقدوا امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث ، **فلما منعوا التسلسل في الماضي منعوه في المستقبل والتزم جهم والعلاف لذلك قولهما** في مسألة الجنة والنار ، والأصل الذي بنوا عليه مقالتهم باطل بإجماع السلف .

وذهب أهل السنة وجمهور أهل القبلة إلى دوام الجنة ونعيمها ، وأما النار فجمهور أهل السنة على أنها كالجنة لا تفنى ولا ينقطع عذاب الكفار فيها .

وذهبت طائفة من أهل السنة إلى القول بفناء النار ، وهذا مروي عن بعض المتقدمين وهو ظاهر كلام ابن القيم في حادي الأرواح ، وظاهر كلامه في الوابل خلافه .

والذي يدل عليه الكتاب والسنة هو القول بأن النار لا تفنى ولا ينقطع عذاب أهلها ، وهو المأثور عن جمع من الأئمة ، وليس مع المخالفين دليل مستقيم ، والمسألة ليس فيها إجماع صحيح عن السلف ، فالخلاف فيها ليس من البدع المعضلة (١) . وإن كان بعض المعاصرين خفض فيها ورفع .

المسألة الثالثة : الحديث صريح في دخول بعض أهل الكبائر من الموحدين النار .

---

(١) حادي الأرواح ٣٠٩-٣٤٦ ، الوابل الصيب ٣٤ ، الفتاوى لابن تيمية ٥/٥٢٨ - ٥٤٦ ، ٦/٢٨٢ - ٢٨٤ ، شرح الواسطية للهراس ٢٩٨ - ٣٠٢ ، وهنا ينبه إلى أن ابن القيم لا يقول بانقطاع عذاب أهل النار مع بقائها ، فإن هذا صريح في النصوص ثبوته .

٣٠٨-(١٨٦) حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ؛ كلاهما عن جرير . قال عثمان : حدثنا جرير عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة، عن عبد الله بن مسعود؛ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها ، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة ، رجل يخرج من النار حبواً . فيقول الله تبارك وتعالى له : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول : يا رب ! وجدتها ملأى ، فيقول الله تبارك وتعالى له: اذهب فادخل الجنة . قال فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول: يار ب ! وجدتها ملأى . فيقول الله له : اذهب فادخل الجنة . فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها ، أو إن لك عشرة أمثال الدنيا ، قال فيقول : أتسخر بي (أو أتضحك بي) وأنت الملك ؟ " قال : لقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضحك حت بدت نواجذه . قال فكان يقال : ذاك أدنى أهل الجنة منزلة.

* * *

٣٠٩-(...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب ، واللفظ لأبي كريب . قالا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله ؛ قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً من النار ، رجل يخرج منها زحفاً . فيقال له : انطلق فادخل الجنة . قال فيذهب فيدخل الجنة ، فيجد الناس قد أخذوا المنازل ، فيقال له : أتذكر الزمان الذي كنت فيه ؟ فيقول : نعم . فيقال له : تمن ، فيتمنى . فيقال له : لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا . قال فيقول : أتسخر بي وأنت الملك ؟ " قال فلقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضحك حتى بدت نواجذه .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٨٠-٥٠) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه بيان صفة آخر من يدخل الجنة .

المسألة الثانية : فيه إثبات دخول بعض الموحدين النار ، وأنه يجتمع في الواحد ثواب وعقاب خلافاً للخوارج والمعتزلة (١) .

المسألة الثالثة : إثبات تكليمه سبحانه لمن شاء من عباده .

المسألة الرابعة : فيه أن لا يخلد في النار موحد .

المسألة الخامسة : فيه فضل التوحيد ، وأنه أقوى أسباب الثواب .

وهذه مسائل سبق تفصيلها في الأحاديث السالفة (٢) .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في الرقاق (٣) .

---

(١) الفتاوى ١٤٩/١ .

(٢) الأحاديث رقم ٢٩٩-(١٨٢) - ٣٠٧ (١٨٥) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٦٥٧١ .

٣١٠-(١٨٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت عن أنس ، عن ابن مسعود ؛ أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " آخر من يدخل الجنة رجل ، فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها ، فقال : تبارك الذي نجاني منك ، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين ، فترفع له شجرة . فيقول : أي رب ! أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها . فيقول الله عز وجل : يا ابن آدم ! لعلي إنْ أعطيتكها سألتني غيرها . فيقول : لا يا رب ! ويعاهده أن لا يسأله غيرها . وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ، فيدنيه منها ، فيستظل بظلها ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى . فيقول : أي رب ! أدنني من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها . لا أسألك غيرها . فيقول : يا ابن آدم ! ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول : لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها ؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربه يعذره ، لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها ، فيستظل بظلها ويشرب من مائها . ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولين . فيقول : أي رب ! أدنني من هذه لأستظل بظلها واشرب من مالها . لا اسالك غيرها ، فيقول : يا ابن آدم! ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ قال : بلى يا رب ! هذه لا أسالك غيرها ، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليها ، فيدنيه منها ، فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة ، فيقول : أي رب ! أدخلنيها . فيقول : يا ابن آدم ! ما يصريني منك ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ قال : يار ب ! أتستهزىء مني وأنت رب العالمين " . فضحك ابن مسعود فقال : ألا تسألوني مِمَّ أضحك ؟ فقالوا : مِمَّ تضحك ؟ قال : هكذا ضحك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فقالوا : مِمَّ تضحك يا رسول الله ؟ قال : " من ضحك رب العالمين حين قال : أتستهزئ

مني وأنت رب العالمين ؟ فيقول : إني لا أستهزىء منك ، ولكني على ما أشاء قادر" .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٨٠-٥٠) .

غريب الحديث :

قوله : " **ما يصريني** " بفتح الياء وإسكان الصاد أي : ما يقطع مسألتك ، والصري في اللسان بفتح الصاد وإسكان الراء القطع ، وعند غير مسلم : " ما يصريك مني " وصوبه الإمام إبراهيم الحربي وأنكر " يصرني " والصواب صحتهما كما قرره النووي [1] .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في الحديث قبله [2] وفيه :

إثبات ضحكه سبحانه وهو صفة من صفات الله المتعلقة بالقدرة والمشيئة أجمع عليها السلف وأبطلها الجهمية والمعتزلة وتأولها قوم من متكلمة الصفاتية [3] . والله أعلم .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في الرقاق [4] .

---

(١) شرح النووي ٤٢/٣-٤٣ .

(٢) في الأحاديث رقم ٢٩٩ ، (١٨٢) - ٣٠٩ ، (١٨٦) .

(٣) الروضة الندية شرح الواسطية ١٧٨-١٨٢ .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٦٥٧١ .

٣١١-(١٨٨) حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن أبـي بكـير ، حدثنـا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح ، عن النعمان بن أبي عياش ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ، ومثل له شجرة ذات ظل . فقال : أي رب ! قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها " وساق الحديث بنحو حديث ابـن مسعود ، ولم يذكر : " فيقول : يا ابن آدم ! ما يصريني منك " إلى آخر الحديـث . وزاد فيه : " ويذكره الله سل كذا وكذا ، فإذا انقطعت به الأماني قـال الله : هـو لك وعشرة أمثاله " قال : " ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه مـن الحـور العـين ، فتقولان: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك ، قال . فيقول : ما أعطي أحد مثل ما أعطيت " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٢٦-١٨) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في الأحاديث الذي قبله (١) .

---

(١) الأحاديث رقم ٢٩٩ (١٨٢) - ٣١٠ (١٨٧) .

٣١٢-(١٨٩) حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي ، حدثنـا سفيان بـن عيينـة عـن مطرف وابن أبجر ، عن الشعبي ؛ قال ؛ قال : سمعت المغيرة بن شعبة رواية إن شـاء ا لله . ح وحدثنا ابن أبي عمر . حدثنا سفيان ، حدثنا مطرف بن طريف وعبدالملك ابن سعيد ، سمعا الشعبي يخبر عن المغيرة بن شعبة ، قال : سمعته علـى المنبر ، يرفعه إلى رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - قال : وحدثني بشر بن الحكم ، واللفـظ له . حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثنا مطرف وابن أبجر ، سمعا الشعبي يقول : سمعت المغيرة بن شعبة يخبر به الناس على المنبر ، قـال سـفيان : رفعـه أحداهمـا (أراه ابـن أبجر) قال : " سأل موسى ربه : ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قـال : هـو رجـل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له : أدخـل الجنـة . فيقـول: أي رب ! كيـف ؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له : أترضـى أن يكـون لـك مثل مُلك ملكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رضيـت ، رب ! فيقـول : لـك ذلـك ومثلـه ومثله ومثله ومثله ، فقال في الخامسة : رضيت ، رب ! فيقول : هذا لـك وعشـرة أمثاله ، ولك ما اشـتهت نفسـك ولـذت عينـك ، فيقـول : رضيـت رب ! قـال : رب! فـأعلاهم منزلـة ؟ قـال : أولئـك الذيـن أردت غرسـت كرامتهـم بيـدي ، وختمـت عليهـا ، فلـم تـر عـين ولم تسـمع أذن ولم يخطـر علـى قلـب بشـر " قـال ومصداقـه في كتـاب ا لله عـز وجـل : ﴿ فـلا تعلـم نفـس مـا أخفـي لهـم مـن قـرة أعين ﴾ الآية .

*   *   *

٣١٣-(...) حدثنا أبو كريب ، حدثنا عبيد ا لله الأشجعي عن عبـد الملـك بـن أبجر ؛ قال : سمعت الشعبي يقول : سمعت المغـيرة بـن شـعبة يقـول علـى المنـبر : إن موسى عليه السلام سأل ا لله عز وجل عـن أخـس أهـل الجنـة منهـا حظـاً ، وسـاق الحديث بنحوه .

صحابي الحديث :

المغيرة بن شعبة : بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفي أبو عيسى أو أبو محمد ، أسلم قبل عمرة الحديبية ، وشهدها وبيعة الرضوان ، وله فيها ذكر .

قال الشعبي : (كان من دهاة العرب) ، يقال له : مغيرة الرأي ، كان أول من وضع ديوان البصرة اعتزل القتال في الفتنة ، ثم بايع معاوية بعد اجتماع الناس عليه ، ثم ولاه الكوفة حتى مات سنة خمسين عند الأكثر [1] .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في الأحاديث قبله [2] . وفيه :

المسألة الأولى : إثبات زيادة في نعيم آخر من يدخل الجنة وهي قوله : " ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك "

المسألة الثانية : تفاضل ثواب أهل الجنة .

---

(١) السير ٢١/٣ ، الإصابة ١٩٧/٦ .

(٢) الأحاديث رقم ٢٩٩(١٨٢) - ٣١٠(١٨٧) .

٣١٤-(١٩٠) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا أبي ، حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد ، عن أبي ذر ؛ قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : " إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة ، وآخر أهل النار خروجاً منها، رجل يؤتى به يوم القيامة ، فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها ، فتعرض عليه صغار ذنوبه ، فيقال : عملت يوم كذا وكذا ، كذا وكذا ، وعملت يوم كذا وكذا ، كذا وكذا . فيقول : نعم . لا يستطيع أن ينكر ، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه ، فيقال له : فإن لك مكان كل سيئة حسنة فيقول : رب ! قد عملت أشياء لا أراها هاهنا " .

فلقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضحك حتى بدت نواجذه .

* * *

٣١٥-(...) وحدثنا ابن نمير ، حدثنا أبو معاوية ووكيع . ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا وكيع . ح وحدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو معاوية ، كلاهما عن الأعمش ، بهذا الإسناد .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١١٢- ٦١) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في الأحاديث قبله [١] وفيه :

المسألة الأولى : فيه أن صغائر الذنوب تكتب على العبد وهو الذي يدل عليه القرآن.

المسألة الثانية : فيه أن تقسيم الذنوب إلى كبائر وصغائر تقسيم نبوي ، وقد أجمع عليه السلف ودل عليه ظاهر القرآن [٢] .

---

(١) الأحاديث رقم ٢٩٩ (١٨٢) - ٣١٠ (١٨٧) .

(٢) مدارج السالكين ٣١٥/١ .

وقال بعض أهل البدع الذنوب كلها كبائر وهو غلط ظاهر (١) .

المسألة الثالثة : سعة كرمه سبحانه حيث جعل مكان كل سيئة حسنة ، وقد احتج جماعة من أهل العلم بالحديث على أن التائب من الذنب تبدل سيئاته حسنات يوم القيامة ، وقد قال الله : ﴿ **إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات** ﴾ (٢) .

وقد اختلف العلماء في صفة هذا التبديل ومحله على قولين :

القول الأول : قال ابن عباس وأصحابه هو تبديلهم بقبائح أعمالهم محاسنها فبدلهم بالشرك إيماناً وبالزنا عفة ، وبالكذب صدقاً .

القول الثاني : وقال بعض أئمة التابعين ، هو تبديل الله سيئاتهم التي عملوها بحسنات يوم القيامة ، واحتجوا بالحديث على قولهم ، وقد استحسن ابن القيم هذا الاستدلال من جهة أنه إذا ثبت ذلك في حق من زال أثر الذنب عنه بعذاب في النار ففي حق من زال أثر الذنب عنه بالتوبة من باب أولى لأن التوبة أحب إلى الله (٣) .

المسألة الرابعة : اختلف الناس في حد الصغيرة والكبيرة (٤) ، والمختار ، وهو المأثور عن السلف كابن عباس وأحمد بن حنبل أن الصغيرة ما دون الحدين : حد الدنيا وحد الآخرة ، وهو معنى قول من قال : الصغيرة ما ليس فيه حد في الدنيا ولا وعيد في الآخرة وقول بعضهم : الكبيرة كل ذنب ختم بلعنة أو غضب أو نار .

---

(١) لوامع الأنوار ٣٦٥/١ ، الفتح ٤٠٩/١٠ - ٤١٠ ، الإرشاد لإمام الحرمين ٣٢٨ ، شرح الأصول لعبد الجبار ٦٣٢ - ٦٣٣ ، المقالات للأشعري ٢٣٠/١ .

(٢) الفرقان : ٧٠ .

(٣) مدارج السالكين ٣٠١/١ - ٣٠٣ .

(٤) تقدم بسط الأقوال في مقدمة الفصل الرابع من الدراسة ، وانظر في ذلك شرح الأصول الخمسة ٦٣٢ ، والمقالات للأشعري ٣٣٢/١ ، والحق الدامغ ١٨٧ ، قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام ١٩/١-٢٣ ، لوامع الأنوار ٣٦٥/١ ، وفي ذكر أقوال أهل السنة خاصة مدارج السالكين لابن القيم ٣٢٠/١ - ٣٢٧ فقد ذكر ثلاثة عشر قولاً كثير منها اختلاف تنوع .

وعند تأمل النصوص وكلام السلف فإنه يقال في الكبيرة : كل ذنب فيه حد في الدنيا أو عيد في الآخرة - أي وعيد خاص - بلعن أو غضب أو نار أو أن صاحبه لا يدخل الجنة ، وكذا ما قيل في صاحبه : ليس منا ، أو جاء نفى الإيمان عن فاعله ، هكذا قرره الإمام ابن تيمية ونصره [1] .

وصلة الحديث بكتاب الإيمان ظاهرة حيث تضمن إثبات دخول بعض أهل الكبائر من الموحدين النار خلافاً لواقفة المرجئة من جماهير الأشعرية ومن وافقهم وإثبات خروج أهل الكبائر من النار خلافاً للخوارج والمعتزلة [2] .

---

(١) الفتاوى ١١/٦٥٠-٦٥٧ .

(٢) المصدر السابق ٧/٥٠١ .

٣١٦-(١٩١) حدثني عبيد الله بن سعيد وإسحاق بن منصور ؛ كلاهما عن روح ، قال عبيد الله ، حدثنا روح بن عبادة القيسي ، حدثنا ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود . فقال : نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا . انظر أي ذلك فوق الناس ، قال فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد ، الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : من تنظرون ؟ فيقولون : ننظر ربنا . فيقول : أنا ربكم . فيقولن : حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك ، قال فينطلق بهم ويتبعونه ، ويعطى كل إنسان منهم ، منافق أو مؤمن نوراً ، ثم يتبعونه ، وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك ، تأخذ من شاء الله ، ثم يطفأ نور المنافقين ، ثم ينجو المؤمنون ، فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفاً لا يحاسبون ، ثم الذين يلونهم كأضواء نجم في السماء ، ثم كذلك ، ثم تحل الشفاعة ، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، فيجعلون بفناء الجنة ، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ويذهب حراقه ، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها .

* * *

٣١٧-(...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو سمع جابراً يقول : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - بأذنه يقول : " إن الله يخرج ناساً من النار فيدخلهم الجنة " .

* * *

٣١٨-(...) حدثنا أبو الربيع، حدثنا حماد بن زيد، قال قلت لعمرو بن دينار : أسمعت جابر ابن عبد الله يحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن الله يخرج قوماً من النار بالشفاعة ؟ " قال : نعم .

٣١٩-(...) حدثنا حجاج بن الشاعر ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا قيس ابن سليم العنبري ، قال : حدثني يزيد الفقير ، حدثنا جابر بن عبد الله ؛ قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن قوماً يخرجون من النار يحترقون فيها ، إلا دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة .

* * *

٣٢٠-(...) وحدثنا حجاج بن الشاعر ، حدثنا الفضل بن دكين ، حدثنا أبو عاصم (يعني محمد بن أبي أيوب) قال : حدثني يزيد الفقير ؛ قال : كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج ، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ، ثم نخرج على الناس ، قال فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم ، جالس إلى سارية ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال فإذا هو قد ذكر الجهنميين ، قال فقلت له : يا صاحب رسول الله ! ما هذا الذي تحدثون ؟ والله يقول : ﴿ إنك من تدخل النار فقد أخزيته ﴾ و ﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ﴾ فما هذا الذي تقولون ؟ قال فقال : اتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام (يعني الذي يبعثه الله فيه) قلت : نعم . قال : فإنه مقام محمد - صلى الله عليه وسلم - المحمود الذي يخرج الله به من يخرج . قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه . قال وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك ، قال غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها ، قال يعنى فيخرجون كأنهم عيدان السماسم ، قال : فيدخلون نهراً من أنهار الجنة فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس ، فرجعنا قلنا : ويحكم ! أترون الشيخ يكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فرجعنا ، فلا والله ! ما خرج منا غير رجل واحد أو كما قال أبو نعيم .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٦-١٥) .

غريب الحديث :

قولعه : " **عيدان السماسم** " : قال ابن الأثير : (السماسم جمع سمسم ، وعيدان تراها إذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقاً سوداً كأنها محترقة ، فشبه بها هؤلاء الذين يخرجون من النار وقد امتحشوا وطالما تطلبت معنى هذه الكلمة وسئلت عنها فلم أر شافياً ولا أجبت فيها بمقنع وما أشبه أن تكون هذه اللفظة محرَّفة ، وربما كانت كأنهم عيدان السَّاسم وهو خشب أسود كالآبنوس) (١) .

قوله : " **القراطيس** " : جمع قرطاس (وهو الصحيفة التي يكتب فيها ، شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم ، بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد) (٢) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح جملة من مسائله في الأحاديث قبله (٣) ، وفيه :

المسألة الأولى : قوله : " نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا أنظر أي ذلك فوق الناس) . قال النووي : (هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على انه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ) (٤) ، وقد ذكر بعضهم له تصويباً (٥) . والله أعلم .

المسألة الثانية : فيه إثبات صفة الضحك لله على ما يليق به ، وهذا قول السلف خلافاً للجهمية والمعتزلة ومن وافقهم من متكلمة الصفاتية

---

(١) النهاية ٢/٤٠٠ ، شرح النووي ٣/٥١-٥٢ .

(٢) شرح النووي ٣/٥٢ .

(٣) الأحاديث ٢٩٩-٣١٥ .

(٤) شرح النووي ٣/٤٧ .

(٥) شرح الأبي ١/٣٥١ .

وغيرهم [1] .

المسألة الثالثة : فيه إثبات إتيان الرب سبحانه وهو من صفاته المتعلقة بقدرته ومشيئته وهو ثابت بالنص وإجماع السلف ، ونفاه المبتدعة وتأولوه على مجيء أمره أو ملك من ملائكته أو آية من آياته ، وكلها بدعة وضلال ، فإنه سبحانه غاير بينها فقال : ﴿ **هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك ....** ﴾ [2] [3] . وقد تأوله طائفة من أصحاب أحمد ونسبوه له وهو غلط عليه .

المسألة الرابعة : فيه إثبات الشفاعة لأهل الكبائر الموحدين ، وهي ثابتة بالنصوص المتواترة ، وإجماع السلف ، وأنكرها الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم من الزيدية [4] .

المسألة الخامسة : فيه ذكر السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، وهؤلاء هم من حقق التوحيد ، وقد جاء ذكرهم وصفتهم في حديث ابن عباس المتفق عليه ، وفيه قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : " فقيل لي هذه أمتك ومنهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ... – ثم قال في صفتهم – هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون " [5] .

ومحصل صفتهم تحقيق التوحيد ، ولهذا بوب الإمام محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد : باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ، ثم ساق حديث ابن عباس [6]، ولأئمة الدعوة المباركة كلام نفيس على هذا الباب العظيم من هـــذا

---

(١) الروضة الندية ١٧٨-١٧٩ .

(٢) الأنعام : آية ١٥٨ .

(٣) الفتاوى لابن تيمية ٦/٨-١١ ، ١٤٨ ، شرح الواسطية للهراس ١١١-١١٣ ، الروضة الندية ٩٩-١٠٢ .

(٤) الفتاوى لابن تيمية ١/١٤٨ .

(٥) سيأتي برقم (٣٧٤ – ٢٢٠) .

(٦) كتاب التوحيد مع فتح المجيد ٤٧ .

الكتاب [1] .

وهذا يدل على فضل التوحيد وعظم أمره وكرم أهله المحققين له على ربهم ، فإنه الغاية من الخلق وهو أصل من الأصول ، وأعدل العدل ، وأعظم التقوى ، وأصدق الصدق ، وأهدى الهدى ، أهله هم السالمون من خلود في النار ومن أخلصه لله وأدى حقوقه فله الدرجات العلى والنعيم المقيم ، وقد سلم من عذاب الله وغضبه ، ومن **أشرك برب العالمين لقي الله لا حجة له لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً إذ الشرك** أظلم الظلم ، وأبطل الباطل ، وأعظم الفجور وصاحبه مخلدٌ في نار جهنم ، وغضب الله عليه ولعنه ، نعوذ با لله من ذلك .

المسألة السادسة : فيه تفاضل أهل الجنة في دخولهم لها وأن ذلك مبني على تحقيق التوحيد .

المسألة السابعة : فيه أن الكبائر الموجبة للعذاب لا تبطل الحسنات خاصة حسنة التوحيد كما يدعي الخوارج والمعتزلة ، بل يجتمع في العبد طاعة ومعصية ولا تحبط جميع الحسنات إلا بالشرك با لله والكفر به ، وعلى هذا أجمع السلف [2] .

المسألة الثامنة : فيه الرد على الخوارج المكفرين لأهل الكبائر ، فإن هؤلاء المعذبين في النار لابد أنهم من أهل الكبائر قطعاً لأن الصغائر تغفر باجتناب الكبائر وبغيره ، فدخولهم الجنة بعد العذاب وصحة الشفاعة لهم دليل على إسلامهم لأن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة بإجماع المسلمين سنيهم وبدعيهم ، ولأن الكفار لا تنفعهم شفاعة الشافعين بإجماع المسلمين سنيهم وبدعيهم .

المسألة التاسعة : قوله : " من قال : لا إله إلا الله " أي مع التصديق بمعناها لا أن مجرد قولها مع كفر الباطن ينفع وإلا لزم خروج المنافقين النفاق الأكبر من النار وهذا

---

(١) كشرح الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد ٩٩-١١٤ ، والشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد ٤٧-٦٢ .

(٢) الفتاوى لابن تيمية ٧/٤٩٣ - ٤٩٥ .

باطل بإجماع المسلمين سنيهم وبدعيهم ، حتى الكرامية الذين قالوا : الإيمان قول فحسب لا ينازعون في أن المنافقين ومن لم يصدق باطناً مخلدون في النار لكنهم شذوا عن أهل القبلة بتسمية المنافقين مؤمنين ، ومن حكى عنهم أن المنافقين في الجنة فقد غلط عليهم ، وإن كان هذا لا زم مذهبهم إلا أنهم لا يقولون به كما قرر ذلك الإمام ابن تيمية عند كلامه عن مذهبهم (١) .

وفي رواية يزيد الفقير إثبات المقام المحمود والصراط ، وأما رأي الخوارج فهو ما تقدم من تخليدهم أصحاب الكبائر في النار .

وصلة الحديث بالكتاب ظاهرة في هذه المسائل المذكورة .

---

(١) الفتاوى ٢١٥/٧ - ٢١٦ .

٣٢١-(١٩٢) حدثنا هداب بن خالد الأزدي ، حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران وثابت ، عن أنس بن مالك ؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : "يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله ، فيلتفت أحدهم فيقول : أي رب! إذا أخرجتني منها فلا تعدني فيها ، فينجيه الله منها "

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٠ - ١٢) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله مفصلة في الأحاديث قبله (١) ، وقد تضمن إثبات دخول طائفة من أهل الكبائر النار خلافاً لواقفة المرجئة من أصحاب الأشعري الذين لم يقطعوا بذلك ، كما تضمن خروج أهل الكبائر من النار وأنهم مسلمون حيث دخلوا الجنة خلافاً للخوارج .

وصلته بالكتاب تقدم بيانها في الأحاديث قبله .

---

(١) الأحاديث رقم ٢٩٩-١٨٢ ، ٣٢٠-١٩١ .

٣٢٢-(١٩٣) حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ، ومحمد بن عبيد الغبري (واللفظ لأبي كامل) قالا : حدثنا أبو عوانة عن قتادة ، عن أنس بن مالك ؛ قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك (وقال ابن عبيد : فيلهمون لذلك) فيقولون : لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا ! قال فيأتون آدم - صلى الله عليه وسلم - فيقولون : أنت آدم أبو الخلق ، خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول : لست هناكم ، فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربَّه منها ، ولكن ائتوا نوحاً ، أول رسول بعثه الله ، قال فيأتون نوحاً - صلى الله عليه وسلم - فيقول : لست هناكم ، فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربَّه منها ، ولكن ائتوا إبراهيم -صلى الله عليه وسلم - الذي اتخذه الله خليلاً ، فيأتون إبراهيم - صلى الله عليه وسلم- فيقول : لست هناكم ، ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربَّه منها ، ولكن ائتوا موسى - صلى الله عليه وسلم -الذي كلمه الله وأعطاه التوراة ، قال فيأتون موسى - عليه السلام - فيقول : لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربَّه منها ، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته ، فيأتون عيسى روح الله وكلمته ، فيقول : لست هناكم ، ولكن ائتوا محمداً - صلى الله عليه وسلم - عبداً قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر " قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " فيأتوني فاستأذن على ربي فيؤذن لي . فإذا أنا رأيته وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله ، فيقال : يا محمد ! إرفع رأسك ، قل تسمع ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، فأرفع رأسي ، فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ، ثم أشفع ، فيحد لي حداً فأخرجهم من النار ، وأدخلهم الجنة ، ثم أعود فأقع ساجداً ، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال : ارفع رأسك يا محمد ! قل تسمع ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، فأرفع رأسي ، فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ، ثم أشفع فيحد لي حداً

فأخرجهم من النار ، وأدخلهم الجنة . (قال فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال) فأقول : يا رب ا ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود " (قال ابن عبيد في روايته : قال قتادة : أي وجب عليه الخلود) .

* * *

٣٢٣-(...) وحدثنا محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار ، قالا : حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة ، عن أنس ؛ قال : قال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - : " يجتمع المؤمنون يوم القيامة ، فيهتمون بذلك (أو يلهمون ذلك) " بمثل حديث أبي عوانة ، وقال في الحديث : " ثم آتيه الرابعة (أو أعود الرابعة) فأقول : يا رب ا ما بقي إلا من حبسه القرآن " .

* * *

٣٢٤-(...) حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي عن قتادة ، عن أنس بن مالك أن نبي ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - قال : " يجمع ا لله المؤمنين يوم القيامة فيلهمون لذلك " بمثل حديثهما ، وذكر في الرابعة " فأقول : يا رب! ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ، أي وجب عليه الخلود "

* * *

٣٢٥-(...) وحدثنا محمد بن منهال الضرير ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، وهشام صاحب الدستوائي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - . ح وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى . قالا : حدثنا معاذ ، وهو ابن هشام ، قال : حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ؛ أن النبي - صلى ا لله عليه وسلم - قال : " يخرج من النار من قال : لا إله إلا ا لله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال : لا إله إلا ا لله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ، ثم يخرج من النار من

قال : لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة "

زاد ابن منهال في روايته : قال يزيد : فلقيت شعبة فحدثته بالحديث ، فقال شعبة : حدثنا به قتادة عن أنس بن مالك ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بالحديث إلا أن شعبة جعل مكان الذرة ، ذُرَةً . قال يزيد صحف فيها أبو بسطام.

* * *

٣٢٦-(...) وحدثنا أبو الربيع العتكي ، حدثنا حماد بن يزيد ، حدثنا معبد بن هلال العنزي . ح وحدثناه سعيد بن منصور (واللفظ له) حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا معبد بن هلال العنزي ، قال : انطلقنا إلى أنس بن مالك وتشفعنا بثابت ، فانتهينا إليه وهو يصلي الضحى ، فاستأذن لنا ثابت ، فدخلنا عليه ، وأجلس ثابتاً معه على سريره ، فقال له : يا أبا حمزة ! إن إخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحدثهم حديث الشفاعة . قال : حدثنا محمد - صلى الله عليه وسلم - قال : " إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض ، فيأتون آدم فيقولون له : اشفع لذريتك ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بإبراهيم عليه السلام ، فإنه خليل الله فيأتون إبراهيم ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بموسى - عليه السلام - فإنه كليم الله ، فيؤتى موسى فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بعيسى عليه السلام فإنه روح الله وكلمته ، فيؤتى عيسى ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بمحمد - صلى الله عليه وسلم -، فأوتى فأقول : أنا لها ، فأنطلق فأستأذن على ربي ، فيؤذن لي ، فأقوم بين يديه ، فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن ، يلهمنيه الله . ثم أخر له ساجداً فيقال لي : يا محمد ! ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : رب ! أمتي . أمتي . فيقال : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها ، فانطلق فأفعل ، ثم أرجع إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ، ثم اخر له ساجداً ، فيقال لي : يا محمد ! ارفع راسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول أمتي أمتي ، فيقال لي : انطلق ، فمن كان

في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها ، فأنطلق فأفعل ، ثم أعود إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخر له ساجداً ، فيقال لي : يا محمد ! ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع فأقول: يا رب ! أمتي أمتي ، فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار ، فأنطلق فأفعل "

هذا حديث أنس الذي أنبأنا به ، فخرجنا من عنده ، فلما كنا بظهر الجبَّان قلنا: لو ملنا إلى الحسن فسلمنا عليه ، وهو مستخف في دار أبي خليفة ، قال فدخلنا عليه فسلمنا عليه ، فقلنا : يا أبا سعيد ! جئنا من عند أخيك أبي حمزة ، فلم نسمع مثل حديث حدثناه في الشفاعة . قال : هيه ، فحدثناه الحديث ، فقال: هيه ! قلنا : ما زادنا . قال : قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ، ولقد ترك شيئاً ما أدري أنسي الشيخ أو كره أن يحدثكم فتتكلوا ، قلنا له : حدثنا . فضحك وقال : خلق الإنسان من عجل ، ما ذكرت لكم هذا إلا وأنا أريد أن أحدثكموه : " ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخر له ساجداً فيقال لي : يا محمد ! ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعط ، واشفع تشفع ، فأقول : يا رب ! أئذن لي فيمن قال : لا إله إلا الله ، قال : ليس ذاك لك (أو قال ليس ذاك إليك) ولكن ، وعزتي وكبريائي ! وعظمتي وجبريائي ! لأخرجن من قال : لا إله إلا الله " .

قال فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك ، أراه قال قبل عشرين سنة ، وهو يومئذ جميع .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٠-١٢) .

غريب الحديث :

قوله : " **لست هناكم** " : لست أهلاً لذلك (١) .

قوله : " **بظهر الجبَّان** " : الجبان والجبانة : الصحراء وتسمى بها المقابر ، لأنها تكون في الصحراء ، تسمية الشيء بموضعه (٢) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه إثبات شفاعة نبينا - صلى الله عليه وسلم - لأهل الموقف يوم القيامة ، وهي الشفاعة العظمى المختصة به وحده - صلى الله عليه وسلم - ، وهذه الشفاعة أجمع عليها المسلمون سنيهم وبدعيهم كما حكاه الإمام ابن تيمية وغيره (٣) .

وهي المقام المحمود في أصح أقوال العلماء في تفسيره ، وهذا مذهب الأكثر ، ونصره أكابر من صنف في التفسير كابن جرير (٤) ، والبغوي (٥) ، والقرطبي (٦) ، وابن كثير (٧) ، وهو ظاهر اختيار البخاري (٨) ، ورجحه ابن عبد البر (٩) ، فيكون هذا النوع من الشفاعة ثابت بالكتاب والسنة والإجماع (١٠) .

---

(١) شرح النووي ٣/٥٥ .

(٢) النهاية ١/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، شرح النووي ٣/٦٤ .

(٣) الفتاوى ١/١٠٨ ، لوامع الأنوار ٢/٢٠٨ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٥/٩٧ .

(٥) تفسير البغوي ٣/١٣٠، ١٣١ .

(٦) تفسير القرطبي ١٠/٣٠٩ .

(٧) تفسير ابن كثير ٣/٩٠-٩١ .

(٨) فتح الباري ٨/٣٩٩ .

(٩) التمهيد ٧/١٥٨ .

(١٠) تقدم في الفصل الخامس تفصيل مسألة الشفاعة وذكر أنواعها وموقف أهل القبلة منها والأدلة على كل نوع .

المسألة الثانية : فيه فضيلة هؤلاء الأنبياء حيث هم المقدمون في الشفاعة .

المسألة الثالثة : اختلف أهل القبلة في عصمة الأنبياء عن الذنوب صغائرها وكبائرها وقد قرر الإمام ابن تيمية أن الذي عليه أكثر علماء الإسلام من جميع الطوائف فهو قول أكثر اهل الكلام والتفسير والحديث والفقه ، ولم ينقل عن السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم ما يعارضه ، بل أقوالهم تدل عليه وهو القول بأنهم معصومون من الكبائر ، أما الصغائر فقد تقع منهم لكن لا يقرون عليها [١] .

وحكى بعض أهل العلم التفصيل في الصغائر وأن ما كان منها مزرياً بفاعلها ، فإنهم معصومون عنه بلا خلاف ، وأما ما لم يكن كذلك فهو الذي قد يقع منهم ولا يقرون عليه [٢] ، والظاهر أن هذا القول لا يشكل على ما سبق .

وذهب قوم من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم إلى أن الأنبياء معصومون مما يتاب منه ، وأن أحداً منهم لم يتب من ذنب البتة ، وحرفوا النصوص الواردة في الكتاب والسنة الدالة على توبتهم على عادة أهل الأهواء بما يسمونه تأويلاً .

قال الإمام ابن تيمية : (وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها ومن اتبعهم على ما أخبر الله به في كتابه وما ثبت عن رسوله من توبة الأنبياء عليهم السلام من الذنوب التي تابوا منها ، وهذه التوبة رفع الله بها درجاتهم ، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، وعصمتهم هي من أن يقروا على الذنوب والخطأ ، فإن من سوى الأنبياء يجوز عليهم الذنب والخطأ من غير توبة ، والأنبياء عليهم السلام يستدركهم الله فيتوب عليهم ويبين لهم ...) [٣] .

والرافضة من أغلظ الناس قولاً في العصمة حتى قالوا بعصمة الأنبياء فيما يقع على سبيل السهو والنسيان ، فضلاً عن المعاصي وطردوا ذلك فيمن يعتقدون إمامته

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ٣١٩/٤-٣٢٠ .

(٢) شرح النووي ٥٣/٣-٥٤ .

(٣) جامع الرسائل والمسائل (رسالة التوبة : ٢٦٨ - ٢٧٩) .

كالإمام علي وأبي عبد الله الحسين ابنه - رضي الله عنهما - (١) .

المسألة الرابعة : فيه أن كمالات التوحيد لا تنتهي ، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر أن الله يفتح عليه من الثناء على ربه ما يعلمه إياه ، وهذا الثناء عليه سبحانه وتسبيحه وتحميده من كمالات توحيده .

المسألة الخامسة : فيه إخراج من دخل النار من الموحدين ، وهذا إجماع السلف خلافاً للخوارج والمعتزلة (٢) .

المسألة السادسة : فيه إثبات شفاعته - صلى الله عليه وسلم - لأهل الكبائر ، وقد أجمع عليها السلف وأنكرها الخوارج والمعتزلة (٣) .

المسألة السابعة : الذين حبسهم القرآن هم الكفار الذين قال الله فيهم ﴿ **إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً خالدين فيها أبداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً** ﴾ (٤) ، أما من معه أصل الإيمان فليس هو ممن حبسه القرآن مع ما عنده من الكبائر ، إذ الأدلة المتواترة من الكتاب والسنة وإجماع السلف على أنه لا يخلد في النار .

المسألة الثامنة : فيه إثبات تكليم الله لموسى ، وهذا ثابت في الكتاب والسنة وأجمع عليه السلف وأنه كلّمه بحرف وصوت مسموع وأن كلامه لموسى متعلق بقدرته ومشيئته فهو بعد خلق موسى ومجيئه لميقات ربه وأنكره الجهمية والمعتزلة بناء على قولهم في نفي صفة الكلام عن الله ، وزعم الكلابية ومن وافقهم أنه كلام أزلي ليس بحرف وصوت وإنما معناه : خلق في موسى إدراكاً لهذه المعنى الأزلي ، وهذا القول من أعظم التحريف لكلام رب العالمين في قوله : ﴿ **وكلم الله موسى**

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ٤/٣٢٠ .

(٢) الفتاوى ٧/٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٣) المصدر السابق ١/١٤٧-١٤٩ .

(٤) الأحزاب آية : ٦٤ - ٦٥ .

تكليماً ﴾[1] ولا يستقيم على لسان العرب فضلاً عن إجماع السلف على رده وإنكاره [2] .

والنزاع في هذا راجع إلى أصل عظيم وهو نزاع الناس في الصفات التي يتصف بها الله سبحانه فتقوم بذاته بقدرته ومشيئته مثل كلامه وإرادته ومحبته ورضاه ورحمته وغضبه وسخطه ونحوها ، وأقوال الطوائف ثلاثة :

فالجهمية ومن وافقهم من المعتزلة وغيرهم يقولون : لا يقوم بذاته شيء من هذه الصفات - التي يسميها كثير من متأخري العلماء (الصفات الاختيارية) - ولا غيرها من الصفات اللازمة كالعلم وأصل الكلام والإرادة وغير ذلك .

والكلابية ومن وافقهم من الأشعرية وغيرهم يقولون : تقوم صفات بغير مشيئة وقدرته فأما ما يكون بمشيئته وقدرته فلا يكون إلا مخلوقا منفصلاً عنه ، ثم هؤلاء لهم قولان في غضب الرب وسخطه ونحوها من الصفات هل هي الإرادة أم صفات أخرى ، فأكثر قدمائهم يقولون : هي صفات أزلية ليست هي الإرادة وهذا قول مقدم متكلمة الصفاتية عبد الله بن سعيد بن كلاب ، ومن وافقه من المتكلمين وأتباع المذاهب الأربعة ، والطائفة الأخرى ترجع هذه الصفات إلى الإرادة ولا يثبتون غضباً ولا سخطاً ونحو ذلك [3] .

وأما الصحابة والتابعون والأئمة وأهل السنة قاطبة فيقولون بإثبات جميع ما جاء في الكتاب والسنة من صفات الرب سبحانه على ظاهرها الوارد مع أنه سبحانه ليس كمثله شيء ، ويقولون : أنه متصف بالصفات التي يسميها بعض متأخري العلماء الذاتية أو (اللازمة) وبالصفات الاختيارية، فيثبتون له سمعاً وبصراً وحياة وعلماً وكلاماً وقدرة كما يثبتون محبته ورضاه وغضبه ومقته ورحمته وتكليمه لموسى ومن شاء متى

---

(١) النساء آية : ١٦٤ .

(٢) الفتاوى لابن تيمية ٢١٧/٦ - ٢٢٣ .

(٣) الفتاوى لابن تيمية ٢١٧/٦ ، ٤٢٩/٧-٤٣٠ .

شاء، وقد حكى إجماع السلف على ذلك غير واحد من الأئمة (١) ، والأدلة على إثبات الصفات الاختيارية في القرآن في أكثر من مائة موضع وفي سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم - من الدلالة على ذلك شيء كثير مستفيض يعز ضبطه وحصره (٢) .

المسألة التاسعة : فيه أن الحياء من أخلاق الأنبياء .

المسألة العاشرة: فيه أن إبراهيم خليل الرحمن وهذا ثابت بالكتاب والسنة والإجماع.

المسألة الحادية عشرة : فيه الرد على النصارى في شأن عيسى .

المسألة الثانية عشرة : فيه أن نبينا - صلى الله عليه وسلم - أفضل الأنبياء والرسل.

المسألة الثالثة عشرة : قوله في الرواية الأخرى : " يجتمع المؤمنون " تقييد لمطلق "الناس" في الرواية الأولى ، فيدل على أن الذين يسألون الأنبياء من المؤمنين خاصة ، ولا يلزم كونهم من هذه الأمة وحدها بل الظاهر العموم .

المسألة الرابعة عشرة : قوله : " فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها -إلى قوله - فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان " ، صريح في تفاضل إيمان العباد ، وأنه يزيد وينقص وأنه ليس واحداً، وهذا مذهب السلف إجماعاً ، وذهب المبتدعة من الخوارج والمعتزلة وعامة فرق المرجئة إلى أن الإيمان واحد لا يتفاضل ولا يزيد ولا ينقص بل إذا ذهب بعضه ذهب كله (٣) .

كما تضمن هذا الحرف من الحديث الرد على الكرامية الذين جعلوا الإيمان قولاً فحسب (٤) .

والحديث متفق عليه فقد رواه البخاري في التوحيد (٥) .

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ٦/٢١٨ .

(٢) المصدر السابق ٦/٢٢٢-٢٣٦ .

(٣) الفتاوى لابن تيمية ٧/٢٢٣-٢٣٢ ، ٣٠٨-٣١١ ، ٥١٠ ، ٥١١ .

(٤) المصدر السابق ٧/١٤٠-١٤٢ .

(٥) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٧٥١٠ .

٣٢٧- (١٩٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير (واتفقا في سياق الحديث ، إلا ما يزيد أحدهما من الحرف بعد الحرف) قالا : حدثنا محمد بن بشر . حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ؛ قال : أتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً بلحم . فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه ، فنهس منها نهسة فقال : " أنا سيد الناس يوم القيامة ، وهل تدرون بم ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد ، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر ، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ، وما لا يحتملون ، فيقول بعض الناس لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه ؟ ألا ترون ما قد بلغكم ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض : ائتوا آدم ، فيأتون آدم ، فيقولون : يا آدم ! أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ فيقول آدم : إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته ، نفسي نفسي . اذهبوا إلى غيري ، إذهبوا إلى نوح ، فيأتون نوحاً فيقولون : يا نوح ! أنت أول الرسل إلى الأرض . وسماك الله عبداً شكوراً ، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم : إن ربي قد غضب غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي ، نفسي ، نفسي ، اذهبوا إلى إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - ، فيأتون إبراهيم فيقولون : أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض . اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم إبراهيم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله ، وذكر كذباته نفسي ، نفسي ، إذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى موسى ، فيأتون موسى - صلى الله عليه وسلم - فيقولون : يا موسى ، أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس ،

اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم موسى – صلى الله عليه وسلم – : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قتلت نفساً لم أومر بقلتها ، نفسي ، نفسي ، اذهبوا إلى عيسى – صلى الله عليه وسلم – فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى ! أنت رسول الله ، وكلمت الناس في المهد ، وكلمة منه ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، فاشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما إلى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم عيسى – صلى الله عليه وسلم – : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر له ذنباً، نفسي ، نفسي ، اذهبوا إلى غيري . إذهبوا إلى محمد – صلى الله عليه وسلم – فيأتوني فيقولون : يا محمد ! أنت رسول الله وخاتم الأنبياء ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي ، ثم يفتح الله عليّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي ، ثم يقال : يا محمد ! ارفع رأسك ، سل تعطه . اشفع تشفع . فأرفع رأسي فأقول : يا رب ! أمتي . أمتي . فيقال : يا محمد ! أدخل الجنة من أمتك ، من لا حساب عليه ، من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ، والذي نفس محمد بيده ! إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر ، أو كما بين مكة وبصرى " .

* * *

٣٢٨– (...) وحدثني زهير بن حرب . حدثنا جرير بن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ؛ قال : وضعت بين يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قصعة من ثريد ولحم ، فتناول الذارع ، وكانت أحب الشاة إليه ، فنهس نهسة ، فقال : " أنا سيد الناس يوم القيامة " ثم نهس أخرى فقال : " أنا سيد الناس يوم القيامة " فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال : " ألا تقولون كيفه "

قالوا : كيفه يا رسول الله ؟ قال : " يقوم الناس لرب العالمين " وساق الحديث بمعنى حديث أبي حيان عن أبي زرعة ، وزاد في قصة إبراهيم فقال : " وذكر قوله: في الكوكب هذا ربي ، وقوله: لآلهتهم : بل فعله كبيرهم هذا ، وقوله : إني سقيم" قال : " والذي نفس محمد بيده ! إنّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنة إلى عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر أو هجر ومكة " ، قال : لا أدري أي ذلك قال .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥-٩) .

غريب الحديث :

قوله : " **فنهس** " : أخذ اللحم بأطراف الأسنان (١) .

قوله : " **وينفذهم البصر** " : يقال : نفذني بصره إذا بلغني وجاوزني ، وأنفذت القوم إذا خرقتهم ومشيت في وسطهم ، فإذا أجزتهم حتى تخلفهم . قلت : نفذتهم بلا ألف ، وقيل يقال فيها بالألف ، وقيل المراد : ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم ، وقيل ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد ، وقال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالمهملة أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم من نفذ الشيء وأنفذته ، وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمن لأن الله عز وجل يجمع الناس يوم القيامة في أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده ويرون ما يصير إليه (٢) .

قوله : " **المصراعين من مصاريع** " : المصراع بكسر الميم جانب الباب (٣) .

---

(١) النهاية ١٣٦/٥ ، راجع غريب الحديث للخطابي ١٥/١ ، الفائق ٤٠٩/٢ بالمعنى .

(٢) النهاية ٩١/٥ ، شرح النووي ٦٦/٣-٧٧ .

(٣) شرح النووي ٦٩/٣ .

قوله : " **عضادتي الباب** " : قال النووي : (هما خشبتاه من جانبيه) (١) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في حديث أنس قبله (٢) . وفيه :

المسألة الأولى : أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - سيد الناس يوم القيامة .

المسألة الثانية : فيه التحديث حال الأكل وأنه لا كراهية فيه .

المسألة الثالثة : فيه إثبات غضبه سبحانه في ذلك الموقف وأنه لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وهذا حق على ظاهره ليس معناه الإرادة أو العقاب ، بل هو صفة ثابتة لله متعلقة بقدرته ومشيئته وهذا مذهب السلف إجماعاً ، وأما المخالفون فالجهمية والمعتزلة لا يثبتون هذا الغضب بل لا يثبتون قيام صفة بالرب مطلقاً ، وأما الكلابية ومن وافقهم من الأشعرية وغيرهم فلا يثبتون غضبه المذكور في الحديث ، هؤلاء لهم قولان :

فبعض أئمتهم يثبت لله غضباً أزلياً ليس هو الإرادة ، والطائفة الأخرى منه لا يثبتون له غضباً ، بل هو بمعنى الإرادة ، والإرادة عندهم واحدة أزلية (٣) ، وهذه مسالك باطلة إجماعاً .

المسألة الرابعة : فيه عظم خلق الجنة ، وسعة أبوابها (٤) .

المسألة الخامسة : فضيلة هذه الأمة ، وأنهم أول من يدخل الجنة من الأمم ، وهذا ثابت في أحاديث عدة (٥) .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٦) .

---

(١) شرح النووي ٣/٧٠ .

(٢) الآنف برقم (١٩٣) برواياته ٣٢٢-٣٢٦ .

(٣) الفتاوى لابن تيمية ٦/٢١٧ ، ٢١٨ ، ٧/٤٢٩ ، ٤٣٠ ، شرح الواسطية للهراس ٩٩-١٠٠ .

(٤) وقد فصل في هذا الإمام ابن القيم في كتاب حادي الأرواح .

(٥) حادي الأرواح ١٠٤-١٠٥ .

(٦) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣٣٤٠ .

٣٢٩-(١٩٥) حدثنا محمد بن طريف بن خليفة البجلي ، حدثنا محمد بن فضيل ، حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، وأبو مالك عن ربعي عن حذيفة ؛ قالا : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " يجمع الله تبارك وتعالى الناس ، فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة ، فيأتون آدم فيقولون : يا أبانا استفتح لنا الجنة ، فيقول : وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم ! لست بصاحب ذلك ، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله ، قال فيقول إبراهيم : لست بصاحب ذلك ، إنما كنت خليلاً من وراء وراء ، اعمدوا إلى موسى – صلى الله عليه وسلم – الذي كلمه الله تكليماً ، فيأتون موسى – صلى الله عليه وسلم – فيقول : لست بصاحب ذلك ، اذهبوا إلى عيسى ، كلمة الله وروحه ، فيقول عيسى – صلى الله عليه وسلم – لست بصاحب ذلك ، فيأتون محمداً – صلى الله عليه وسلم – فيقوم فيؤذن له ، وترسل الأمانة والرحم ، فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً ، فيمر أولكم كالبرق " قال قلت : بأبي أنت وأمي ! أي شيء كمر البرق ؟ قال : " ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ؟ ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال ، تجري بهم أعمالهم ، ونبيكم قائم على الصراط يقول : رب سلم سلم ، حتى تعجز أعمال العباد ، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً . قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة ، مأمورة بأخذ من أمرت به ، فمخدوش ناج ومكدوس في النار "

والذي نفس أبي هريرة بيده ! إن قعر جهنم لسبعون خريفاً .

صحابي الحديث : تقدمت ترجمتها (٥ - ٩) و (١٦٨-١٠٥) .

غريب الحديث :

قوله : " **حتى تزلف لهم الجنة** " : قال النووي : (هو بضم التاء وإسكان الزاي

ومعناه تقرب كما قال تعالى : ﴿ **وأزلفت الجنة للمتقين** ﴾ أي قربت) [1] .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في الحديثين قبله [2] . وفيه :

المسألة الأولى : تفاضل أهل الجنة .

المسألة الثانية : عظم شأن الأمانة والرحم .

المسألة الثالثة : إثبات الصراط وصفته . والإيمان به واجبٌ إجماعاً . وا لله أعلم .

المسألة الرابعة : قوله : " حتى تعجز أعمال العباد " فيه أن العمل من الإيمان ، وهو عام في أعمال القلوب والأعمال الظاهرة ، لأنه لو لم يكن منه كما يقوله الجهمية وغلاة المرجئة أو لم يكن الظاهر منه كما يقوله مقتصدة المرجئة للزم أن كاملي الإيمان هم الذين يزحفون ويسقط الساقط منهم ، وهذا ممتنع في الشريعة فإن أهل الإيمان الكامل موعودون بالدرجات العلى والنعيم المقيم .

المسألة الخامسة : فيه تفاضل إيمان العبد حيث تفاضلوا في العمل وهو من الإيمان بالإجماع عند السلف .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في بدء الخلق [3] .

---

(١) شرح النووي ٣/٧٠ .

(٢) حديث رقم : ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح رقم ٣١٩٩ .

٣٣٠-(١٩٦) حدثنا قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم ، قال قتيبة : حدثنا جرير عن المختار ابن فلفل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - : " أنا أول الناس يشفع في الجنة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً " .

* * *

٣٣١-(...) وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان ، عن مختار ابن فلفل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - : " أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ، وأنا أول من يقرع باب الجنة " .

* * *

٣٣٢-(...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا حسين بن علي عن زائدة ، عن المختار بن فلفل ؛ قال : قال أنس بن مالك ؛ قال النبي - صلى ا لله عليه وسلم - : " أنا أول شفيع في الجنة ، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت ، وإن من الأنبياء نبياً ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد "

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٠-١٢) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه إثبات شفاعته - صلى ا لله عليه وسلم - في دخول أهل الجنة ممن لا حساب عليهم الجنة ، وهل هي مختصة به - صلى ا لله عليه وسلم - أم لا ؟ فيه قولان للعلماء (١) .

وظاهر الحديث يقوي عدم الخصوصية حيث ذكر - صلى ا لله عليه وسلم - أوليته و لم يذكر اختصاصه بها .

---

(١) لوامع الأنوار ٢/٢١١-٢١٢ ، تهذيب السنن مع عون المعبود ١٣/٥٥ .

المسألة الثانية : فيه أن أتباعه - عليه الصلاة والسلام - أكثر من أتباع غيره وهذا ثابت في نصوص كثيرة (١) .

المسألة الثالثة : فيه إثبات أنه - صلى الله عليه وسلم - أول من يقرع باب الجنة ويدخلها ، وهذا ثابت في أحاديث عدة (٢) .

المسألة الرابعة : فيه إثبات أن للجنة أبواباً (٣) .

المسألة الخامسة : قوله : " وإن من الأنبياء نبياً ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد " وفي حديث ابن عباس في الصحيحين عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط ، والنبي ومعه الرجل والرجلان ،والنبي وليس معه أحد ... " (٤) .

فيقال في حديث ابن عباس زيادة في المعنى حيث إن بعض الأنبياء لا يصدقه أحد وحديث أنس ليس فيه ما يمنع ذلك .

وصلة الحديث بالكتاب ظاهر في إثبات الشفاعة .

---

(١) سيأتي بعضاً منها .

(٢) حادي الأرواح ١٠٢-١٠٣ .

(٣) المذكور هنا (باب) وفي حديث أبي هريرة (١٩٤) ذكر الجمع .

(٤) سيأتي برقم (٣٧٤ - ٢٢٠)

٣٣٣-(١٩٧) وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب ، قالا : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت ، عن أنس بن مالك ؛ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " آتي باب الجنة يوم القيامة ، فأستفتح ، فيقول الخازن: من أنت ؟ فأقول : محمد . فيقول : بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك "

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٠-١٢) .

مسائل الحديث :

تقدم شرحه في الحديث الذي قبله .

٣٣٤-(١٩٨) حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أخبرنا عبد ا لله بن وهب، قال: أخبرني مالك بن أنس عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، أن رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - قال : " لكل نبي دعوة يدعوها فأريد أن أختبيء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة " .

* * *

٣٣٥-(...) وحدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد ، قال زهير : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ؛ أن أبا هريرة قال : قال رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - : " لكل نبي دعوة ، وأردت إن شاء ا لله أن أختبيء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة " .

* * *

٣٣٦-(...) حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد ، قال زهير : حدثنا يعقوب ابن إبراهيم ، حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه ، حدثني عمرو بن أبي سفيان ابن أسيد بن جارية الثقفي ، مثل ذلك ، عن أبي هريرة ، عن رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - .

* * *

٣٣٧-(...) وحدثني حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس عن ابن شهاب ؛ أن عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي أخبره ؛ أن أبا هريرة قال لكعب الأحبار : إن نبي ا لله - صلىا لله عليه وسلم - قال : " لكل نبي دعوة يدعوها ، فأنا أريد ، إن شاء ا لله ، أن أختبيء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة " . فقال كعب لأبي هريرة : أنت سمعت هذا من رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - ؟ قال أبو هريرة : نعم .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥-٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : إثبات أن لكل نبي دعوة مستجابة .

المسألة الثانية : إثبات شفاعته - صلى الله عليه وسلم - لأمته [١] .

المسألة الثالثة : كمال شفقته - صلى الله عليه وسلم - ورحمته لأمته [٢] .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في الدعوات [٣] .

---

(١) وهي أنواع سبق بسطها في الفصل الخامس من الدراسة ، وتقدم في الأحاديث بعض منها .

(٢) شرح النووي ٣/٧٥ .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح رقم ٦٣٠٤ .

٣٣٨-(١٩٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب) قالا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته ، وإني أختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء الله ، من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً "

* * *

٣٣٩-(...) حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير عن عمارة (وهو ابن القعقاع) عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: " لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها ، فيستجاب له فيؤتاها ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة " .

* * *

٣٤٠-(...) حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة عن محمد (وهو ابن زياد) قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيب له ، وإني أريد ، إن شاء الله ، أن أؤخر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥-٩) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح جملة من مسائله في الحديث الذي قبله . وفيه :

المسألة الأولى : فيه إثبات الشفاعة لأهل الكبائر ، وهذا مجمع عليه بين السلف ودليله متواتر وأنكرها الخوارج والمعتزلة (١) .

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ١/١٤٧ ، ١٤٨ .

المسألة الثانية : فيه أن أهل الكبائر لا يكفرون بل هم مسلمون معهم إيمان ناقص وهذا مجمع عليه بين السلف خلافاً للخوارج المكفرين لهم [1] ، ووجه الدلالة أن شفاعته لمن لم يشرك يدخل فيها بالقطع أهل الكبائر ، والكفار لا تنفعهم شفاعة الشافعين بإجماع المسلمين إلا ما خصه الدليل في شأن أبي طالب في تخفيف العذاب عنه [2] .

المسألة الثالثة : فيه أن الشرك أعظم الذنوب حيث لم يأذن لأكرم الخلق بالشفاعة فيه ، فإن صاحبه لا تنفعه الشفاعة ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً .

المسألة الرابعة : فيه أن التوحيد أعظم الحسنات وهو أصل الدين الذي لا يقبل الله من الأولين والآخرين ديناً غيره . والله أعلم .

---

(١) الفتاوى ٧/٢٤٠ ، ٢٥٣ - ٣٦٠ ، ٤٧٩ - ٤٨١ ، ٥٠٠ .

(٢) المصدر السابق ١/١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .

٣٤١-(٢٠٠) حدثني أبو غسان المسمعي ، ومحمد بن المثنى ، وابن بشار حدثانا ، واللفظ لأبي غسان . قالوا : حدثنا معاذ (يعنون ابن هشام) قال : حدثني أبي عن قتادة ، حدثنا أنس بن مالك ؛ أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " لكل نبي دعوة دعاها لأمته ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة " .

* * *

٣٤٢-(...) وحدثنيه زهير بن حرب ، وابن أبي خلف . قالا : حدثنا روح ، حدثنا شعبة عن قتادة ، بهذا الإسناد .

* * *

٣٤٣-(...) ح وحدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع . ح وحدثنيه إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا أبو أسامة ، جميعاً عن مسعر ، عن قتادة ، بهذا الإسناد ، غير أن في حديث وكيع قال : قال : " أعطِيَ " وفي حديث أبي أسامة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

* * *

٣٤٤-(...) وحدثني محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر عن أبيه ، عن أنس أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قال : فذكر نحو حديث قتادة عن أنس .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٠-١٢) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في الحديثين قبله .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في الدعوات [١] .

(١) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٦٣٠٥ .

٣٤٥-(٢٠١) وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف ، حدثنا روح ، حدثنا ابن جريج ، قال : أخبرني أبو الزبير ؛ أنه سمع جابر بن عبد الله يقول ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : " لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته ، وخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٦-١٥) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في الأحاديث قبله [١] .

---

(١) الأحاديث رقم : ١٩٨-٣٣٤ ، ١٩٩-٣٤٠ .

٣٤٦-(٢٠٢) حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي ، أخبرني ابن وهب ، قال: أخبرني عمرو ابن الحارث ؛ أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ أن النبي – صلى الله عليه وسلم – تلا قول الله عز وجل في إبراهيم : ﴿ رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني﴾ ، وقال عيسى عليه السلام : ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ ، فرفع يديه وقال : " اللهم أمتي أمتي " وبكى ، فقال الله عز وجل : يا جبريل ! اذهب إلى محمد ، وربك أعلم ، فسله ما يبكيك ؟ فأتاه جبريل – عليه الصلاة والسلام – فسأله ، فأخبره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بما قال ، وهو أعلم . فقال الله : يا جبريل ! اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٦٣-٣٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه الخوف من الشرك ، والتحذير منه وكما قال بعض السلف : ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم (١) ، فلما كان الشرك بالله أعظم الذنوب صرف إبراهيم دعوته سائلاً ربه عز وجل أن يجنبه وبنيه الشرك به لأنه لا ينفع معه طاعة . قال الشيخ سليمان بن عبد الله : (ينبغي للمؤمن أن يخاف منه ويحذره ويعرف أسبابه ومبادئه وأنواعه لئلا يقع فيه) (٢) .

المسألة الثانية : بيان شفقته – صلى الله عليه وسلم – على أمته وعنايته بأمرهم (٣)

---

(١) تيسير العزيز الحميد ١١٧ .

(٢) المصدر السابق ١١٤ .

(٣) شرح النووي ٧٨/٣ .

المسألة الثالثة : فيه استحباب رفع اليدين في الدعاء ، قاله النووي [1] .

والمراد ما لم تمض السنة بترك ذلك كالدعاء على المنبر يوم الجمعة للإمام وكالدعاء عقب صلاة الفريضة ، فإن السنة مضت بترك رفع اليدين فيهما .

المسألة الرابعة : فيه استحباب البكاء حال الطلب وأنه أدعى في الإجابة .

المسألة الخامسة : فيه عظم قدره - صلى الله عليه وسلم - عند ربه حيث وعده أن يرضيه في أمته وأرسل إليه جبريل بذلك مبشراً [2] .

---

(١) شرح النووي ٧٨/٣ .

(٢) المصدر السابق ٧٨/٣، ٧٩ .

٣٤٧-(٢٠٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت ، عن أنس ؛ أن رجلاً قال : يا رسول الله ! أين أبي ؟ قال : " في النار " فلما قفى دعاه فقال : " إن أبي وأباك في النار " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٠-١٢) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : قال النووي – رحمه الله – : (فيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار ، وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة ، فإن هؤلاء كانت بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم) (١) .

هكذا قال – رحمه الله – وكلامه متنافي ، فكيف أثبت الفترة حال بلوغ الدعوة ؟! ، فأهل الفترة هم الأمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم تبلغهم دعوة الأول ولا أدركوا الثاني (٢) ، أو يقال : هم الذين لم يرسل إليهم الأول و لم يدركوا الثاني .

وهذا يطرد في جميع أهل الفترة من بني آدم ، وإن كان كثير من أهل العلم يعنون في كلامهم التفصيلي أهل الفترة التي بين عيسى ومحمد – صلى الله عليهما وسلم – (٣) ، والذين لم تبلغهم الدعوة من أهل الفترة وغيرهم كأطفال المشركين (٤) ، والمجنون الذي لا يعقل ، والأصم الذي لا يسمع شيئاً أبداً .

---

(١) شرح النووي ٧٩/٣ .

(٢) شرح الأبي ٣٦٩/١ .

(٣) المصدر السابق ٣٦٩/١-٣٧٠ .

(٤) بخاصة ، أما أطفال المسلمين فهم في الجنة ، قال الإمام أحمد : (لا يختلف فيهم) ، وإن كان ابن عبد البر حكى عن جماعة الوقف فيهم . انظر طريق الهجرتين ٣٨٧ .

قال ابن القيم : (فاختلفت الأمة في هذه الطبقة اختلافاً كثيراً والطائفة التي وسعوا فيها الكلام هي مسألة أطفال المشركين ... فللناس فيهم ثمانية مذاهب ...) (١) .

وقد قسم بعض أهل العلم أهل الفترة إلى ثلاثة أقسام :

الأول : من أدرك التوحيد ببصيرته فمنهم لم يدخل في شريعة قائمة كبعض متحنفي العرب ، ومنهم من دخل في شريعة قائمة كالنصرانية على ما فيها .

الثاني : من بدل وغيّر وأشرك با لله وشرع لنفسه بما لا تقتضيه الفطرة والعقل وهذا حال أكثر العرب الذين عبدوا الأصنام .

الثالث : من لم يشرك ، ولم يوحد ، ولا دخل في شريعة قائمة ولا اخترع لنفسه ديناً بل هو غافل عن هذا كله ، قال أهل هذا التقسيم : فأهل القسم الأول من دخل في شريعة قائمة ، فحكمه حكم أهلها ما لم يدركه الإسلام ، لأنه ناسخ لغيره ، وأما الذين لم يدخلوا في شريعة فيبعثون أمة وحدهم حنفاء ، وأما أهل القسم الثاني فهؤلاء يحمل ما جاء في النصوص من عذاب بعض أهل الفترة كأب النبي – صلى ا لله عليه وسلم – وأن الرجل السائل وعمرو بن لحي ، وصاحب المحجن الذي يجره بالنار ونحوهم على من كانت حاله كذلك ، فهؤلاء يعذبون لما بدلوا وغيروا بما لا يعذرون به من الضلال كعبادة الأوثان أما القسم الثالث فأهله هم أهل الفترة حقيقة وهؤلاء لا يعذبون بالقطع حتى تقوم عليهم الحجة (٢) .

والظاهر وا لله أعلم أن يقال : الحكم في جميع أهل الفترة الذين لم يبلغهم دين صحيح هو الحكم الذي ذكره النبي – صلى ا لله عليه وسلم – لما سئل عن أطفال المشركين كما في حديث ابن عباس في الصحيحين فقال : " وا لله أعلم بما كانوا عاملين " (٣) .

وهذا هو الصواب في كل من لم تبلغه الدعوة من أطفال المشركين وأهل الفترة

---

(١) طريق الهجرتين ٣٨٧ .

(٢) شرح الأبي ٣٧٠/١ – ٣٧٣ ، شرح السنوسي ٣٧١/١ – ٣٧٣ .

(٣) تقدم تخريجه .

والمجانين والصم وغيرهم ، وأمرهم إلى ا لله سبحانه وتعالى يحكم بينهم ، مع الإيمان بأصل عظيم هو أن ا لله سبحانه لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه ،وهذا مطرد في جميع الدين ، وهذا أصل ثابت كما في قوله تعالى : ﴿ **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً** ﴾ [1] ، وقوله تعالى : ﴿ **رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على ا لله حجة بعد الرسل** ﴾ [2] ، وقال تعالى : ﴿ **كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل ا لله من شيء** ﴾ [3]، وقال: ﴿ **يا معشر الجن والأنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ، قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين** ﴾ [4] ، إلى غير ذلك من الآيات .

فإن قيل فما الجواب عن هذا الحديث ونحوه مما فيه الأخبار عن بعض من مات قبل البعثة أنه في النار، فالجواب : أن يقال هذه نصوص خاصة لا تستلزم حكماً عاماً ، وا لله أعلم بما كانوا عاملين فمن أطلع نبيه على أنهم في النار، إنما هو لعلمه سبحانه بعاقبة أمرهم ، فمن حكم عليه النبي – صلى ا لله عليه وسلم – بالنار حكمنا عليه، ومن لا ، قلنا ا لله أعلم بما كانوا عاملين ولا يظلم.ربك أحداً ولا يعذب إلا من قامت عليه الحجة .

المسألة الثانية : فيه حسن سيرته – صلى ا لله عليه وسلم – مع أصحابه .

المسألة الثالثة : فيه أن من كفر با لله لا تنفعه القرابة والشفاعة .

المسألة الرابعة : فيه الرد على من زعم أن ا لله أحيا أبوي النبي – صلى ا لله عليه وسلم – حتى أسلما على يديه ثم ماتا بعد ذلك ، وهذا الزعم باطل بإجماع السلف ،

---

(١) الإسراء : ١٥ .

(٢) النساء : ١٦٥ .

(٣) الملك : ٧ ، ٩ .

(٤) الأنعام : ١٣٠ .

وأما ما ذكره بعض المتأخرين [1] ، مما يدل على ذلك قال الإمام ابن تيمية : (فلا نزاع بين أهل المعرفة أنه من أظهر الموضوعات كذباً كما نص عليه أهل العلم ، وليس ذلك في الكتب المعتمدة في الحديث لا في الصحيح ولا في السنن ، ولا في المسانيد ، ونحو ذلك من كتب الحديث المعروفة ، ولا ذكره أهل كتب المغازي والتفسير ، وإن كانوا يروون الضعيف مع الصحيح ؛ لأن ظهور كذب ذلك لا يخفى على متدين ، فإن مثل هذا لو وقع لكان مما تتوافر الهمم والدواعي على نقله ، فإنه من أعظم الأمور خرقاً للعادة من وجهين ، من جهة إحياء الموتى ، ومن جهة الإيمان بعد الموت...)[2] .

المسألة الخامسة : فيه الرد على بعض أهل البدع والفجور الذين يزعمون أن لهم مقاماً عند الله لقربهم من النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فإن القرابة لو نفعت لكان أولى بها أب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، والله أعلم .

---

(١) ذكره الخطيب في السابق واللاحق ، والسهيلي في شرح السيرة ، والقرطبي في التذكرة فيما ذكره ابن تيمية في الفتاوى ٤/٣٢٤ ، وكذا بعد زمن شيخ الإسلام السيوطي في الحاوي ٢/٢٠٢ فقد انتصر لذلك انتصاراً عظيماً في رسالته التي سماها " مسالك الحنفا في أبوي المصطفى " .

(٢) الفتاوى ٤/٣٢٤ - ٣٢٦ .

٣٤٨-(٢٠٤) حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب ، قالا : حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة ، عن أبي هريرة ؛ قال : لما أنزلت هذه الآية : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ ، دعا رسول ا لله – صلىا لله عليه وسلم – قريشاً فاجتمعوا ، فعم وخص . فقال : " يا بني كعب بن لؤي ! أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني مرة بن كعب! انقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد شمس ! انقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد مناف ! انقذوا أنفسكم من النار ، يا بني هاشم ! انقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد المطلب انقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة : انقذي نفسك من النار ، فإني لا أملك لكم من ا لله شيئاً غير أن لي رحماً سأبلها ببلالها " .

* * *

٣٤٦-(...) وحدثنا عبيد ا لله بن عمر القواريري ، حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير ، بهذا الإسناد ، وحديث جرير أتم وأشبع .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥-٩) .

غريب الحديث :

قوله : " **غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها** " :(أي أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من ا لله شيئاً ، والبلال جمع بلل ، وقيل هو كل ما بلَّ الحلق من ماء أو لبن أو غيره) ، وقال بعضهم : (شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة ، ومنه بلوا أرحامكم أي صلوها) [١] .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : تضمن هـذا الحديث معنى عظيماً التبس على كثير من المسلمين

---

(١) النهاية ١٥٣/١ ، شرح النووي ٨٠/٣ .

والمنتسبين للإسلام ، وذلك فيما يتعلق بحقه - صلى ا لله عليه وسلم - فظهر الغلو في حقه - صلى ا لله عليه وسلم - عند كثير من المسلمين والمنتسبين إليه ، وتفاوت القوم في هذا الغلو ، فمن مظهر بدعة ، ومن مظهر شركاً ، وزعموا أن ذلك هو تحقيق تعظيمه - صلى ا لله عليه وسلم - ومحبته وتقديره قدره ، ومظاهر البدعة والضلال في ذلك متنوعة ، وأشدها وأعظمها الاشتغاثة به - صلى ا لله عليه وسلم - ودعاؤه وسؤاله قضاء الحاجات ، وتفريج الكربات ، وهذا شرك برب العالمين ، وهو الشرك الذي بعث - صلى ا لله عليه وسلم - ، بل وجميع الرسل لإبطاله وقتال أهله حتى يسلموا ويخلصوا دينهم لرب العالمين ، فإن العبادة محض حق لله سبحانه لا تنبغي لملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي صالح فضلاً عن غيرهم ومن صرف شيئاً من العبادة من دعاء أو استغاثة أو نذر أو ذبح أو توكل أو غيرها من العبادات إلى غير ا لله أياً كان فقد أشرك الشرك الأكبر الذي قال ا لله فيه ، ﴿ **إن ا لله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك با لله فقد ضل ضلالاً بعيداً** ﴾ (١) ، وصاحبه مخلد في نار جهنم لا تنفعه شفاعة الشافعين ، بل أهله أولئك الذين يئسوا من رحمة ا لله. والمفتونون بالمزارات الشركية التي توجد في كثير من بلاد المسلمين ويزعمون أن بعضها قبور أنبياء ، وبعضها قبور أولياء ويسمونهم ، مع أن كثيراً منها محض كذب كالمشهد المنسوب إلى الحسين بن علي - رضي ا لله عنهما في مصر فإن ذلك كذب محض قال الإمام ابن تيمية : (وأما حمله إلى مصر فباطل باتفاق الناس ، وقد اتفق العلماء كلهم على أن هذا المشهد الذي بقاهرة مصر الذي يقال له : " مشهد الحسين" باطل ليس فيه رأس الحسين ولا شيء منه ، وإنما أحدث في أواخر دولة بني عبيد ا لله ابن القداح الذين كانوا ملوكاً بالديار المصرية مائتي عام ...) (٢) .

والمقصود أن كثيراً من المشاهد كذب ، ولو سلم صحة من فيها فإن الحكم لا يختلف حتى نبينا - صلى ا لله عليه وسلم - أفضل الرسل وأفضل خلق ا لله ومع أن

---

(١) النساء آية : ١١٦ .

(٢) الفتاوى ٤/٥٠٨ .

قبره مجمع على ثبوته في المدينة النبوية في حجرة عائشة باتفاق المسلمين ، ومعه فالاستغاثة به وصرف شيء من العبادة إليه شرك أكبر مخرج من الملة بإجماع السلف[1].

وكثير من المفتونين يقولون : إن محمداً - صلى الله عليه وسلم - له جاه عند الله فنحن نتوسل إلى الله به ونسأله في قبره أن يسأل ربه المغفرة لنا وقضاء الحاجات وتفريج الكربات ويقولون : فنحن لا ندعوه وإنما ندعو الله ، وإنما هو واسطة .

وهذا من أفسد الحجج وفساده معلوم بالضرورة من دين الرسل ، فيقال : لا شك أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - له جاه عند الله ، بل أجمع المسلمون على أنه أعظم الخلق جاهاً عند الله وهو سيد ولد آدم وأتقى عباد الله من الأولين والآخرين ، وأيضاً فإن تعظيمه - صلى الله عليه وسلم - ومحبته فرض على كل أحد ، ولكن من المعلوم بالضرورة من دين الإسلام أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بل ومن قبله من الأنبياء ما شرعوا للناس أن يستشفعوا بالأنبياء والصالحين في قبورهم بل ولا في مغيبهم حال حياتهم ، ولا أن يقول الناس : يا نبي الله سل الله لي . استغفر الله لي . وهو ميت أو غائب ، ولا فعل ذلك أحد من الصحابة والتابعين وأئمة السلف ، وكان أصحابه - عليه الصلاة والسلام - يبتلون بأنواع البلاء بعد موته ، تارة بالجدب ، وتارة بنقص الرزق ، وتارة بالخوف ، وتارة بالذنوب ، وتارة بالمصائب ، ولم يكن أحد منهم يأتي إلى قبره - صلى الله عليه وسلم - فضلاً عن قبر غيره فيقول له : نشكوا إليك جدب الزمان أو قوة العدو أو غير ذلك ، ولا يقول : سل الله أن ينصرنا أو يغفر لنا أو نحو ذلك ، بل هذا من البدع المنكرة باتفاق السلف ، ومن تقرب إلى الله بما ليس من الحسنات المأمور به في كلامه أو كلام رسوله فهو متبع للشيطان[2] .

وبعض هؤلاء يقولون : إن الله أمر المؤمنين فقال : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة** ﴾[3] ، ونحن نتوسل إلى الله بالنبي - صلى الله عليه وسلم-

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ١٤٢/١-٣٥٥ .

(٢) الفتاوى لابن تيمية ١٤٥/١ ، ١٥٧ - ١٦٥ ، كشف الشبهات ١٢-١٦ .

(٣) المائدة آية : ٣٥ .

كما أمرنا الله .

فيقال لهم : ابتغاء الوسيلة إنما يكون بما شرعه الله ورسوله من الإيمان به واتباعه ولزوم سنته وهذا واجب على كل أحد وهو معنى التوسل في لسان الصحابة وعرفهم، وأما ما يذكره أهل البدع فهو باطل بإجماع الصحابة (١) .

وبعض هؤلاء يقولون : إن دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - والاستغاثة به ليس كشرك أبي جهل وكيف يجعل رسول الله مثل الأصنام .

وهذه شبهة شيطانية ، وهي الشبهة التي ألقاها الشيطان على قوم نوح حتى عبدوا وداً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً ، وألقاها على النصارى حتى عبدوا عيسى بن مريم وقالوا : إن الله ثالث ثلاثة .

أفيرى هؤلاء المفتونون أن النصارى لما عبدوا عيسى بن مريم رسول رب العالمين ، وأفضل الناس في زمانه ليسوا مشركين ، وأن قوم نوح لما دعوا الصالحين لم يشركوا ؟ ولا شك أن هذا معلوم الفساد بالضرورة من دين الرسل لأن الشرك إنما هو في صرف العبادة لغير الله أياً كان ، وإن كان مع ذلك يتفاوت الشرك والكفر ، ولكنه من جهة مناقضته لدين الرسل وتخليد صاحبه في النار يطرد الحكم (٢) .

وبالجملة فأهل البدع والإشراك لهم شبهة ليس هذا محل بسطها والرد عليها ، وقد بين الأئمة نقضها لمن لم يظهر له الأمر (٣) ، وإلا فبطلان بدعهم وشركهم ظاهر بين لمن قرأ كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وما فيهما

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ١/١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٦٢ .

(٢) كشف الشبهات ١١-١٢ .

(٣) وقد بسط الكلام فيها الإمام ابن تيمية في مواضع من كتبه خاصة المجلد الأول من فتاويه ، وكذا الإمام محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد ، وكشف الشبهات ، وغيرها من كتبه ، وكذا رسائل أئمة الدعوة - رحمهم الله - في هذا الباب كثيرة جداً ومن أجودها : الفواكه العذاب ، للشيخ أحمد بن ناصر بن معمر .

من التأكيد على حق رب العالمين وحماية جناب التوحيد وسد ذرائع الشرك (١) ، ومن أعظمها الغلو في الصالحين الذي هو سبب ظهور الشرك في بني آدم ، قال الإمام محمد بن عبد الوهاب في كتابه " كتاب التوحيد " : باب ما جاء في أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين (٢) .

المسألة الثانية : الحديث صريح في أنه – صلى الله عليه وسلم – ليس بيده من أمر الثواب والعقاب شيء وإنما الأمر لله وحده وهو – صلى الله عليه وسلم – شافع عند ربه بل هو أعظم الشفعاء وشفاعته – صلى الله عليه وسلم – هي بإذن الله ، ولا تكون إلا لمن سلم من الشرك ، فإن الأنبياء والرسل وغيرهم من الشفعاء لا يشفعون إلا لمن ارتضى سبحانه وتعالى وهو لا يرضى لعباده الكفر ، وهذا المعنى متواتر في الكتاب والسنة وأجمع عليه أئمة المسلمين ، فماذا يفعل المفتونون الذين يحيون البدعة الممقوتة بدعة المولد كل سنة ويحدو حاديهم بقول بعض من ضل سبيل المؤمنين :

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي ... فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم

وإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم (٣)

المسألة الثالثة: فيه كمال شفقته -صلى الله عليه وسلم- على أمته وعنايته بأمرهم.

المسألة الرابعة : فيه عنايته – صلى الله عليه وسلم – ببيان التوحيد وحسم مواد الشرك التي من أعظمها التعلق بغير الله ، فإذا حسم مادته في حقه فغيره أولى .

المسألة الخامسة : فيه التخصيص في الموعظة ، والتعيين بالاسم للمصلحة

والحديث متفق عليه (٤) .

---

(١) الفتاوى لابن تيمية ١/١٣٥-١٣٧ ، كتاب التوحيد مع فتح المجيد ٥٦-٨٧ .

(٢) كتاب التوحيد مع فتح المجيد ١٧١ .

(٣) الأبيات للبوصيري من قصيدته (البردة) انظر : مجموع المتون ص ٩٠ .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٢٧٥٣ .

٣٥٠- (٢٠٥) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير . حدثنا وكيع ويونس بن بكير. قالا : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ؛ قالت : لما نزلت ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الصفا فقال : " يا فاطمة بنت محمد ! يا صفية بنت عبد المطلب ! يا بني عبد المطلب ! لا أملك لكم من الله شيئاً . سلوني من مالي ما شئتم " .

* * *

٢٥١-(٢٠٦) وحدثني حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب . قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب قال : أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ؛ أن أبا هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين أنزل عليه : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ : " يا معشر قريش ! اشتروا أنفسكم من الله ، لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا بني عبد المطلب ! لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا عباس بن عبد المطلب ! لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا صفية عمة رسول الله ! لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا فاطمة بنت رسول الله ! سليني بما شئت ، لا أغني عنك من الله شيئاً " .

* * *

٣٥٢-(...) وحدثني عمرو الناقد ، حدثنا معاوية بن عمرو ، حدثنا زائدة ، حدثنا عبد الله بن ذكوان عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - نحو هذا .

عائشة تقدمت ترجمتها (٢٥٢-١٦٠) وأبو هريرة كذلك (٥-٩) ومسائل الحديثين تقدمت في حديث أبي هريرة (١) .

(١) انظر حديث رقم : ٣٤٨ - ٢٠٤

٣٥٣-(٢٠٧) حدثنا أبو كامل الجحدري ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا التيمي عن أبي عثمان ، عن قبيصة بن المخارق ، وزهير بن عمرو ، قالا : لما نزلت: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ قال : انطلق نبي الله -صلى الله عليه وسلم- إلى رضمة من جبل ، فعلا أعلاها حجراً ، ثم نادى : " يا بني عبد منافاه ! إني نذير إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله ، فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه " .

* * *

٣٥٤-(...) وحدثنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر عن أبيه ، حدثنا أبو عثمان عن زهير ابن عمرو وقبيصة بن مخارق ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بنحوه .

صحابي الحديث :

قبيصة بن المخارق : بن عبد الله بن شداد معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال ابن عامر بن صعصعة الهلالي أبو بشر ، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وروى عنه ولده قطن وكنانة ونعيم وأبو عثمان النهدي وغيرهم .

قال البخاري : له صحبة ، ويقال له البجلي ، وقال ابن حبان له صحبة ، سكن البصرة ، وقال ابن الكلبي : كان قبيصة شريفاً ، وقد ولي سجستان . أهـ (١) .

زهير بن عمرو الهلالي : نزيل البصرة ، روى عنه أبو عثمان النهدي . قال الأزدي: (تفرد أبو عثمان عنه) . وقال العسكري : (كانت له دار بالبصرة) . قال البغوي : (لا أعلم له إلا حديث الإنذار) . ونقل ابن السكن أن البخاري لم يصححه لأنه لم يذكر السماع (٢) .

---

(١) الإصابة ٣/٢٢٢ .

(٢) المصدر السابق ١/٥٥٥ .

غريب الحديث :

قوله : " **رضمة من جبل** " : الرضام : حجارة وصخور عظام أمثال الجُزر وأصغر وأكبر تقع على بعض الواحدة رضمة ، وقيل هي الهضاب ، وزاد بعضهم هي حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الأرض كأنها منثورة (١) .

قوله : " **فانطلق يربأ أهله** " : (أي يحفظهم من عدوهم ، والاسم الربيئة وهو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه ، وارتبأت الجبل أي صعدته) (٢) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله (٣) وفيه :

المسألة الأولى : اتخاذ المكان العالي غير المنبر في الموعظة إذا دعت المصلحة .

المسألة الثانية : فيه ضرب الأمثال في التعليم والموعظة لكن دون إفراط كما قد يبتلى به بعض الوعاظ فترى ضرب الأمثلة عندهم غالبة على ذكر كلام ا لله ورسوله .

---

(١) غريب الحديث للحربي ١٠٩٩/٣ ، المعلم ٢٣٠/١ ، النهاية ٢٣١/٢ ، شرح النووي ٨٢/٣ .

(٢) النهاية ١٧٩/٢ ، شرح النووي ٨٢/٣ .

(٣) انظر حديث رقم : ٣٤٨ - ٢٠٤ .

٣٥٥-(٢٠٨) وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، حدثنا أبو سلمة عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ؛ قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وأنذر عشيرتك الأولين ﴾ ورهطك منهم المخلصين ، خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى صعد الصفا فهتف : " يا صباحاه " فقالوا: من هذا الذي يهتف ؟ قالوا : محمد . فاجتمعوا إليه ، فقال : " يا بني فلان! يا بني فلان ، يا بني فلان ! يا بني عبد مناف ! يا بني عبد المطلب ! " فاجتمعوا إليه فقال : " أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي ؟ " قالوا : ماجربنا عليك كذبا . قال : " فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد .

قال فقال أبو لهب : تباً لك ! أما جمعتنا إلا لهذا ؟ ثم قام . فنزلت هذه السورة : ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ وقد تب . كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة .

* * *

٣٥٦-(...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب . قالا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، بهذا الإسناد . قال : صعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذات يوم الصفا فقال : " يا صباحاه ! " بنحو حديث أبي أسامة ، ولم يذكر نزول الآية : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٢٣-١٧) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله [١] وفيه :

المسألة الأولى : قال النووي : (ظاهر هذه العبارة أن قوله ورهطك منهم المخلصين

---

(١) انظر حديث رقم ٣٤٨-٢٠٤ .

كان قرآناً أنزل ثم نسخت تلاوته) (1) .

المسألة الثانية : فيه أن قومه - عليه الصلاة والسلام - يعرفون صدقه .

المسألة الثالثة : فيه ما كان يلقى - عليه الصلاة والسلام - من شدة قومه وهو مع ذلك صابر ، وهذا سبيله - صلى الله عليه وسلم - وسبيل أتباعه .

المسألة الرابعة : استدل جماعة من العلماء بقوله تعالى : ﴿**تبت يدا أبي لهب وتب**﴾ على جواز تكنية الكافر .

وفي المسألة نزاع معروف ، وقد اختلفت الرواية عن مالك ، فعنه الكراهة ، وعنه الجواز ، وفصَّل بعض أهل العلم فقال بجوازها إذا كانت للتأليف (2) .

وهذا قول حسن ، ولا يظهر في الآية دليل على الجواز مطلقاً لأمرين :

الأول : أن أبا لهب كان اسمه عبد العزى ، وهذه تسمية باطلة ، فلما امتنع ذكر الاسم ذكرت الكنية تعريفاً ، والمقام يمنع إرادة التعظيم ، فإن سياق الآيات في سياق الذم .

الثاني : يحتمل ما قاله بعض العلماء من أن أبا لهب لَقَبٌ على صيغة الكنية ، به كان يعرف وأن كنيته : أبو عتبة (3) .

المسألة الخامسة : قوله : (كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة) أي أن الأعمش قرأ بقية السورة على القراءة المعروفة ، لكنه زاد (قد) في قوله : (وقد تب) ، والقراءة المشهورة بدونها (4) .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في تفسير القرآن (5) .

---

(1) شرح النووي ٣/٨٢-٨٣ .

(2) شرح النووي ٣/٨٣ ، ٨٤ ، شرح الأبي ١/٣٧٤ .

(3) المصدران السابقان .

(4) شرح النووي ٣/٨٣ .

(5) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٤٧٧٠ .

٣٥٧-(٢٠٩) وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، ومحمد بن عبد الملك الأموي. قالوا: حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب؛ أنه قال: يا رسول الله! هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: " نعم. هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ".

* * *

٣٥٨-(...) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الحارث؛ قال: سمعت العباس يقول: قلت: يا رسول الله !إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك، فهل نفعه ذلك؟ قال: " نعم. وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح "

* * *

٣٥٩-(...) وحدثنيه محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان، قال: حدثني عبد الملك بن عمير، قال: حدثني عبد الله بن الحارث، قال: أخبرني العباس بن عبد المطلب. ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع عن سفيان بهذا الإسناد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بنحو حديث أبي عوانة.

صحابي الحديث:

العباس: بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله، ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين، جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- مهاجراً قبيل فتح مكة، استسقى عمر عام الرمادة بالعباس، وله عدة أحاديث منها خمسة وثلاثون في مسند بقي، كانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، وله ست وثمانون سنة، ودفن بالبقيع (١).

(١) سير أعلام النبلاء ٧٨/٢، الإصابة ٣٢٨/٥.

غريب الحديث :

قوله : " **كان يحوطك** " : حاط يحوط حوطاً وحياطة إذا حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه (١) .

قوله : " **ضحضاح من نار** " : هو مارق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين واستعير في النار (٢) .

قوله : " **الدرك** " : بالتحريك ، وقد سكن واحد الأدراك ، وهي منازل في النار ، والدرك إلى أسفل ، والدرج إلى فوق (٣) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : اتفق السلف على أن شفاعته - صلى الله عليه وسلم - لعمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب خاصة به - صلى الله عليه وسلم - ، وإلا الأصل في الكفار أنهم لا تنفعهم شفاعة الشافعين كما قال سبحانه : ﴿ **فما تنفعهم شفاعة الشافعين** ﴾ (٤) ، ولا يشكل على هذا شفاعته لأهل الموقف ، وفيهم المؤمن والكافر فإن هذا ثابت ، بل متفق عليه بين المسلمين (٥) ، لكنه في فصل القضاء وما يصير إليه الكفار بعد فصل القضاء أشد مما هم فيه في عرصات القيامة ، فتبين أن هذه الشفاعة العامة إنما هي نفع للمؤمنين خاصة ، وشفاعته - صلى الله عليه وسلم - لعمه إنما هي لتخفيف العذاب عليه ، وأما خلوده في النار فهذا مما سبق به حكمه سبحانه على جميع أهل الإشراك الذين لم يسلموا ويصدقوا رسلهم .

المسألة الثانية : فيه إثبات أن أبا طالب مات كافراً ، وهذا متفق عليه بين أهل الحديث والسنة .

---

(١) النهاية ٤٦١/١ ، شرح النووي ٨٤/٣ .

(٢) المعلم ٢٣٠/١ ، النهاية ٧٥/٣ .

(٣) النهاية ١١٤/٢ .

(٤) المدثر آية : ٤٨ .

(٥) الفتاوى لابن تيمية ١٠٨/١ ، ١١٦ ، ٣١٣ .

وزعم بعض الرافضة وغيرهم أنَّ أبا طالب آمن ، ويحتجون بما ذكره بعض أهل السير من أنه تكلم بكلام خفي عند موته ، وهذا باطل قطعاً والنصوص صريحة في رده، فضلاً عن إجماع أهل الحديث على بطلانه (١) .

المسألة الثالثة : فيه تفاوت عذاب الكفار في النار .

المسألة الرابعة : قوله : " ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار " يدل على أن الدرك الأسفل لا يختص بالمنافقين فإنهم في الدرك الأسفل من النار كما أخبر الله به في كتابه ، لكن ذلك لا يمنع كون آخرين من الكفار فيه أيضاً ، وهو الذي يقتضيه ظاهر الحديث .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في المناقب (٢) ، وأما صلته بالكتاب فقد تضمن إثبات نوع من الشفاعة التي أثبتها السلف .

---

(١) الفتاوى ٤/٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣٨٨٣ .

٣٦٠-(٢١٠) وحدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث عن ابن الهاد ، عن عبد الله ابن خباب ، عن أبي سعيد الخدري ؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكر عنده عمه أبو طالب فقال : " لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة ، فيجعل في ضحضاح من نار ، يبلغ كعبيه ، يغلي منه دماغه " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٢٦-١٨) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله في الحديث الذي قبله ، وظاهره عدم الجزم إلا أن حديث العباس ابن عبد المطلب [١] ، وحديث ابن عباس [٢] ، فيهما الجزم والقطع .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في المناقب [٣] .

---

(١) تقدم برقم : ٣٥٧-٢٠٩ .

(٢) سيأتي برقم : ٣٦٢ ٢١٢ .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣٨٨٥ .

٣٦١-(٢١١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن أبي بكير ، حدثنا زهير بن محمد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن النعمان بن أبي عياش ، عن أبي سعيد الخدري ؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " إن أدنى أهل النار عذاباً ، ينتعل بنعلين من نار ، يغلي دماغه من حرار نعليه " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٢٦-١٨) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه بيان أدنى أهل النار عذاباً .

المسألة الثانية : المراد هنا بأهل النار الكفار ، وليس كل من دخلها ، فإن قوماً من عصاة الموحدين يدخلون النار ثم يخرجون منها ، وهذا متواتر في السنة ومجمع عليه بين السلف ، وهؤلاء لا يقال فيهم : أهل النار . لأن أهل النار في كلامه - صلى الله عليه وسلم - المطلق المراد بهم الكفار كما في قوله : " أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ، ولكن ناس منكم أصابتهم النار بذنوبهم ... " (١) .

وهذا الحديث مجمل ، وقد جاء تفصيله في حديث ابن عباس : " أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه " (٢) ، ومن المقطوع به أن أبا طالب مات كافراً ، فعلم أن المراد أنه أهون الكفار ، لأنه يمتنع أن يكون عذاب من أسلم لرب العالمين ووحده ، ولكنه أتى بَعْضَ الكبائر فدخل بها النار يمتنع أن يكون عذاب هذه الطائفة من الموحدين أشد من عذاب أبي طالب المشرك برب العالمين .

---

(١) تقدم الحديث برقم : ٣٠٦-١٨٥ .

(٢) سيأتي الحديث برقم : ٣٦٢-٢١٢ .

٣٦٢-(٢١٢) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أبي عثمان النهدي ، عن ابن عباس ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " أهون أهل النار عذاباً أبو طالب ، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٢٣ - ١٧) .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله (١) .

---

(١) انظر حديث رقم : ٣٥٧-٢٠٩ ، ٣٦١-٢١١ .

٣٦٣-(٢١٣) وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار ، (واللفظ لابن المثنى) قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال : سمعت أبا إسحاق يقول : سمعت النعمان بن بشير يخطب وهو يقول : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة ، لرجل توضع في أخمص قدميه جمرتان ، يغلي منهما دماغه " .

* * *

٣٦٤- (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا أبو أسامة عن الأعمش ، عن أبي إسحاق عن النعمان بن بشير ؛ قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار . يغلي منهما دماغه ، كما يغلي المرجل ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً ، وإنه لأهونهم عذاباً " .

صحابي الحديث :

النعمان بن بشير : بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي ، يكنى : أبا عبد الله وهو المشهور ، له ولأبيه صحبة ، قال الواقدي : كان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشراً شهراً ، كان قاضي دمشق ، استعمله معاوية على الكوفة ، قتل النعمان سنة خمس وستين [١] .

مسائل الحديث :

تقدم شرح مسائله [٢] ، والحديث متفق عليه فقد رواه البخاري في الرقاق [٣] .

---

(١) السير ٤١١/٣ ، الإصابة ٤٤٠/٦ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٣٥٧ (٢٠٩) ، ٣٦١ (٢١١) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٦٥٦١ .

٣٦٥- (٢١٤) حدثني أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا حفص بن غياث عن داود ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة ؛ قالت : قلت : يا رسول الله ! ابن جدعان . كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين . فهل ذاك نافعه ؟ قال: " لا ينفعه . إنه لم يقل يوماً : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين " .

صحابي الحديث : تقدمت ترجمتها ٢٥٢ - (١٦٠) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : إنما خصت عائشة ابن جدعان لما كان يظهر من خير ، ولأنه من عشيرتها من بني تيم السهيلي ، واسمه عبد الله ، كان من رؤوس قريش وكرمائها (١) .

المسألة الثانية : النفع المنفي في الحديث هو النفع الأخروي ، قال القاضي عياض : (وقد انعقد الإجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ، ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم أشد عذاباً من بعض بحسب جرائمهم) (٢) .

وأما في دار الدنيا فإن الله لا يظلم أحداً ، وفي الصحيح من حديث أنس بن مالك عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الأخرة ، وأما الكافر فيطعم بحسناتٍ ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها " (٣) .

المسألة الثالثة : فيه عظم شأن الشرك بالله وأن صاحبه لا يقبل منه خير ولا عمل .

المسألة الرابعة : استدل به بعضهم على أن الدخول في الإسلام يصح بكل لفظ يدل عليه ولا يلزم صيغة الشهادتين المعروفة (٤) . وهذا فيه نظر ، والصحيح - والله

---

(١) شرح الأبي ٣٧٦/١ ، شرح النووي ٨٧/٣ .

(٢) نقله النووي في شرح مسلم ٨٧/٣ .

(٣) صحيح مسلم ٢١٦٢/٤ .

(٤) شرح الأبي ٣٧٦/١-٣٧٧ .

أعلم - أنه لابـد منهمـا لأن مثـل قولـه : رب اغفـر لي ، لا ينفـي الشـرك مطلقـاً لأن مشركي العرب كانوا يخلصون لله في الشدة كما هو صريح القرآن ، أمـا لفـظ لا إلـه إلا ا لله فتضمن إخلاص الدين والكفر بغيره ، وأما قوله - صلى ا لله عليـه وسـلم - : "إنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين " فهذا كناية عن شـركه وكفـره ، لا أنها تنفعه إن قالها حيناً وأشرك حيناً فإن هذا يعلم بطلانه بالقطع ، بل بـالضرورة مـن دين الإسلام لأن المشركين كانوا في الجملة كذلك .

وصلة الحديث بالكتاب ظاهره حيث تضمن أن الشرك لا يصلح معه عمل ولا يقبل من صاحبه خير .

٣٦٦-(٢١٥) حدثني أحمد بن حنبل ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، عن عمرو بن العاص ؛ قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جهاراً غير سر ، يقول : " ألا إن آل أبي (يعني فلاناً) ليسوا لي بأولياء ، إنما ولي الله وصالح المؤمنين "

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٩٢ - ١٢١) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : قال النووي : (هذه الكناية بقوله " يعني فلاناً " هي من بعض الرواة خشي أن يسميه فيترتب عليه مفسدة وفتنة ، إما في حق نفسه ، وإما في حقه وحق غيره فكنى عنه)[١] .

المسألة الثانية : فيه البراءة من أهل الكفر والإشراك وموالاة أهل الإسلام والإيمان ، وهذا من أعظم أصول الملة الإبراهيمية ،قال تعالى : ﴿ **قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده** ..﴾[٢]، فهذه ملة إبراهيم ، وقد قال الله : ﴿**ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه**﴾[٣].

المسألة الثالثة : فيه الجهر في الموعظة والتعليم ، والتسمية للمصلحة .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في الأدب[٤] ، وصلته بالكتاب ظاهرة حيث تضمن أصلاً من أعظم أصول الإيمان والتوحيد وهو الولاء والبراء .

---

(١) شرح النووي ٣/٨٧ .

(٢) الممتحنة : ٤ .

(٣) البقرة آية : ١٣٠ .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٥٩٩٠ .

٣٦٧-(٢١٦) حدثنا عبد الرحمن بن سلام بن عبيد الله الجمحي ، حدثنا الربيع يعني ابن مسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ؛ أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب " . فقال رجل : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم . قال : " اللهم اجعله منهم " ثم قام آخر فقال : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم . قال : " سبقك بها عكاشة " .

* * *

٣٦٨-(...) وحدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال: سمعت محمد بن زياد قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول ، بمثل حديث الربيع .

* * *

٣٦٩-(...) حدثني حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب قال : حدثني سعيد بن المسيب ؛ أن أبا هريرة حدثه قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " يدخل من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً ، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر " .

قال أبو هريرة : فقام عكاشة بن محصن الأسدي ، يرفع نمرة عليه ، فقال : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " اللهم ! اجعله منهم " ثم قام رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " سبقك بها عكاشة " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٥-٩) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه عظم ما أكرم الله به هذه الأمة .

المسألة الثانية : فيه أن طوائف من المسلمين يدخلون الجنة بغير حساب كما في هذه الرواية ولا عذاب بطريق الأولى ، وجاء مصرحاً به في حديث ابن عباس .

المسألة الثالثة : فيه دلالة على أن بعض المسلمين يعذب في النار لما عنده من الكبائر وهذا مجمع عليه بين السلف ، ووجه الدلالة : أنه لو لم يكن يعذب أحد من المسلمين ما كان لتخصيص أولئك السبعين بانتفاء العذاب عنهم معنى .

المسألة الرابعة : فيه تفاضل أهل الإيمان والإسلام ـ حيث قدم مسلم – رحمه الله – قبله الأحاديث الدالة على دخول بعض أهل الكبائر من المسلمين ، ثم ساق هذا الحديث بشواهده ليدل على تفاضل أهل الإسلام والإيمان في الثواب والعقاب ، وهذا مبنى على تفاضل إسلامهم وإيمانهم ، وهذا مذهب السلف خلافاً لأهل البدع المنكرين تفاضل الإيمان .

المسألة الخامسة : فيه إثبات الحساب وهذا من الأصول الثابتة بالكتاب والسنة وإجماع أهل القبلة ، وإن كان يوجد في كلام بعض المتكلمين أغلاط في تفاصيله ، لكن لم يذهب لإنكاره جملة أحد من أهل القبلة ، وقد تنازع المتأخرون من أهل السنة في بعض مسائله كمحاسبة الكفار على قولين لأصحاب أحمد وغيرهم ، فأبو بكر عبد العزيز وأبو الحسن التميمي وأبو يعلى ينفونه ، وآخرون يثبتونه ، والتحقيق ما ذكره ابن تيمية إن أريد عرض أعمالهم وتوبيخهم فثابت ، وإن أريد موازنة الحسنات والسيئات فلا ، وإن أريد الموازنة بين السيئات لتفاوت العقاب فحق (١) .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في اللباس (٢) .

وسيأتي شرح صفة السبعين ألف في حديث ابن عباس (٣) .

---

(١) الفتاوى ٢٦٢/٤-٢٧١ ، ٢٨٢-٣٠٠ ، ٣٠٥ - ٣٠٧ ، ٣١٤ .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٥٨١١ .

(٣) يأتي برقم ٣٧٤ - ٢٢٠ .

٣٧٠-(٢١٧) وحدثني حرملة بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني حيوة قال : حدثني أبو يونس عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً ، زمرة واحدة منهم على صورة القمر "

* * *

٣٧١-(٢١٨) حدثنا يحيى بن خلف الباهلي ، حدثنا المعتمر عن هشام بن حسان عن محمد ، يعني ابن سيرين ، قال : حدثني عمران قال : قال نبي الله - صلى الله عليه وسلم - : " يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب " قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : " هم الذين لا يكتوون ، ولا يسترقون ، وعلى ربهم يتوكلون " ، فقام عكاشة فقال : ادع الله أن يجعلني منهم . قال : " أنت منهم " قال فقام رجل فقال : يا نبي الله ! ادع الله أن يجعلني منهم . قال : " سبقك بها عكاشة " .

* * *

٣٧٢-(...) حدثني زهير بن حرب ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا حاجب بن عمر أبو خشينة الثقفي ، حدثنا الحكم بن الأعرج عن عمران بن حصين ؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب " قالوا : من هم ؟ يا رسول الله ! قال : " هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون ، وعلى ربهم يتوكلون " .

أبو هريرة تقدمت ترجمته (٥-٩) وعمران تقدمت ترجمته (٦٠-٣٧) وتقدم بعض مسائل الحديثين ، وسيأتي شرح بقيتها في حديث ابن عباس [١] .

(١) برقم ٣٧٤-٢٢٠ .

٣٧٣-(٢١٩) حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز ، يعني ابن أبي حازم ، عن أبي حازم ، عن سهل ابن سعد ، أن رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - قال: " ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً ، أو سبعمائة ألف (لايدري أبو حازم أيهما قال) متماسكون ، آخذ بعضهم بعضاً ، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر " .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (١٧٩-١١٢) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : فيه سعة باب الجنة [١] .

المسألة الثانية : يحتمل أن هؤلاء السبعين هم المذكورون في الأحاديث السالفة ، ويحتمل أنهم غيرهم ، فا لله أعلم .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في بدء الخلق [٢] .

---

(١) شرح النووي ٩٢/٣ .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح رقم ٣٢٤٧ .

٣٧٤-(٢٢٠) حدثنا سعيد بن منصور . حدثنا هشيم . أخبرنا حصين بن عبد الرحمن ؛ قال : كنت عند سعيد بن جبير فقال : أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة ؟ قلت : أنا ، ثم قلت : أما إني لم أكن في صلاة ، ولكني لُدِغْتُ ، قال : فماذا صنعت ؟ قلت : استرقيت ، قال : فما حملك على ذلك ؟ قلت : حديث حدثناه الشعبي ، فقال : وما حدثكم الشعبي ؟ قلت : حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي ؛ أنه قال : لا رقية إلا من عين أو حمة ، فقال : قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي - صلى ا لله عليه وسلم - قال : " عرضت عليّ الأمم ، فرأيت النبي ومعه الرهيط ، والنبي ومعه الرجلان والرجلان ، والنبي ليس معه أحد ، إذ رفع لي سواد عظيم ، فظننت أنهم أمتي ، فقيل لي : هذا موسى - صلى ا لله عليه وسلم - وقومه ، ولكن انظر إلى الأفق ، فنظرت فإذا سواد عظيم ، فقيل لي : انظر : إلى الأفق الآخر ، فإذا سواد عظيم ، فقيل لي : هذه أمتك ، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب " .

ثم نهض فدخل منزله ، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم لبعض : فلعلهم الذين صحبوا رسول ا لله -صلى ا لله عليه وسلم ، وقال بعضهم : فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا با لله وذكروا أشياء ، فخرج عليهم رسول ا لله - صلى ا لله عليه وسلم - فقال : " ما الذي تخوضون فيه ؟ " فأخبروه ، فقال : " هم الذين لا يرقون ، ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون " ، فقام عكاشة بن محصن ، فقال : ادع ا لله أن يجعلني منهم ، فقال : " أنت منهم " ثم قام رجل آخر فقال: ادع ا لله أن يجعلني منهم ، فقال : " سبقك بها عكاشة " .

* * *

٣٧٥- (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا محمد بن فضيل عن حصين ، عن سعيد بن جبير . حدثنا ابن عباس ، قال : قال رسول ا لله - صلى ا لله عليه

وسلم - : " عرضت عليَّ الأمم " ثم ذكر باقي الحديث ، نحو حديث هشيم ، ولم يذكر أول حديثه .

صحابي الحديث :

بريدة بن الحصيب : ابن عبد الله بن الحارث الأعرج بن سعد الأسلمي ، قيل : أنه أسلم عام الهجرة إذ مرَّ به النبي - صلى الله عليه وسلم - مهاجراً وشهد غزوة خيبر والفتح ، له جملة أحاديث نزل مرو ونشر العلم بها .

توفي سنة اثنتين وستين للهجرة النبوية (١) .

ابن عباس تقدمت ترجمته ٢٣ - (١٧) .

غريب الحديث :

قوله : " **لا رقية إلا من عين أو حُمَة** " (الحمة بالتخفيف السمّ وقد يشدد ، وأنكره الأزهري ، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة لأن السم منها يخرج ، وأصلها حُمَوٌ ، أو حُمى ، بوزن صُرَد ، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة أو الياء) .

وقال بعضهم : حمى سم العقرب وشبهها وقيل فوعة السم وهي حدته وحرارته ، والمراد أو أذى حمة العقرب وشبهها (٢) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : اختلف العلماء في معنى هذا الحديث ، واحتج به بعضهم على أن التداوي مكروه وهذا خلاف النصوص ومذهب أكثر العلماء ، وأشهر المسالك في هذا الحديث أربعة :

الأول : قالوا : جاء عنه - صلى الله عليه وسلم - إثبات الدواء ، وتداوى وداوى أصحابه فالمنفي في هذا الحديث عن السبعين ألف ليس العدم المحض وإنما المراد أنهم لا

---

(١) الإصابة ٢٤١/١ ، السير ٤٦٩/٢ .

(٢) النهاية ٤٤٦/١ ، شرح النووي ٩٣/٣ .

يتداوون معتقدين أن الأدوية نافعة بطبعها دون تفويض ذلك إلى الله .

وقد رد القاضي عياض هذا المسلك بأن من اعتقد أن الأدوية مؤثرة بذاتها فهذا لا يكون قد فاته زيادة الفضل أن يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب مع المقدمين ، بل هذا كفر وجميع المسلمين يعتقدون أن الأدوية سبب فما وجه اختصاص هؤلاء السبعين ألف .

الثاني : أن المراد بالحديث من ترك الأسباب المذكورة توكلاً على الله ورضاء بقضائه لا لأنها كلها محرمة ، وهذا مسلك الخطابي وجماعة .

الثالث : أن المدح المذكور إنما هو في أنهم لا يفعلون الأسباب في حال صحتهم ، أما بعد حدوث المرض فالتداوي والاسترقاء لا ينافي صفتهم ، وهذا اختيار ابن قتيبة وابن عبد البر وجماعة .

الرابع : أنّ المراد بالسبعين قوم غفلوا عن الدنيا وما فيها من الأسباب فهم لا يعرفون الرقية والاسترقاء والكي ، بل هم معتصمون بالله وحده لا يلتفتون إلى غيره .

فهذه المسالك هي أشهر ما حكي في المراد بالحديث (١) ، وتحقيق المراد بالحديث أن يقال : صفات هؤلاء السبعين ألف التي ذكرها النبي - صلى الله عليه وسلم - تنقسم إلى قسمين :

الأول : صفات واجبة وهي أنهم لا يتطيرون وأنهم على ربهم يتوكلون ، فهاتان الصفتان تجبان على كل مسلم إذ الطيرة من أعمال الجاهلية ، وقد نفاها النبي - صلى الله عليه وسلم - كما في الصحيحين من حديث أنس : " لا عدوى ولا طيرة " (٢) ، وهذا إبطال منه - صلى الله عليه وسلم - لها ، والنفي أبلغ من النهي لأن النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره ، والنهي يدل على المنع منه (٣) ، بل

---

(١) المعلم للمازري ١/٢٣٠-٢٣١ ، شرح النووي ٣/٩٠-٩١ ، شرح الأبي ١/٣٧٨ ، شرح السنوسي ١/٣٧٨-٣٧٩ ، فتح الباري ١٠/٢١١-٢١٢ .

(٢) صحيح البخاري ٧/٣١ ، صحيح مسلم ٤/١٧٤٦ .

(٣) فتح المجيد ٢٤٧ .

سماها النبي – صلى الله عليه وسلم – شركاً كما في حديث ابن مسعود (١) .

وكذا التوكل فإنه من الواجبات ، ومن توكل على غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهذا شرك أكبر ، ومن توكل على مخلوق في الأسباب الظاهرة العادية ، فهو شرك خفي قاله الشيخ سليمان بن عبد الله (٢) .

القسم الثاني : صفات غير واجبة وهي ثلاث :

الأولى : أنهم لا يرقون ومعناها لا يرقون أنفسهم ولا غيرهم ، وقد ثبت بالنصوص الصريحة الإذن في الرقية بالقرآن والأدعية الشرعية كقوله – صلى الله عليه وسلم – وسئل عن الرقى : " لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك " (٣) ، بل ندب – صلى الله عليه وسلم – إليها فقال : " من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه " جواباً : لمن سأله عن الرقى (٤) ، وأيضاً فقد أقر أصحابه على الرقية كما في الصحيحين في حديث أبي سعيد الخدري في قصة اللديغ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل فجعلوا لهم جعلاً فأقرهم النبي – صلى الله عليه وسلم – على ذلك وقال : " وما أدراك أنها رقية خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم " (٥) . ، وثبت في الصحيح أيضاً أن النبي –صلى الله عليه وسلم – رقى نفسه (٦) ، وثبت في الصحيح أيضاً أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يرقي من يشتكي من أهله (٧) ، وثبت في الصحيح أيضاً أنه أقر عائشة أن ترقيه (٨) .وثبت في الصحيح من غير وجه أن جبريل رقى النبي – صلى الله عليه وسلم – لما اشتكى (٩) .

---

(١) رواه أبو داود ٢/٤٠٩ ، والترمذي ٤/١٣٧ ، وقال حسن صحيح .

(٢) تيسير العزيز الحميد ٤٩٧ ، ٤٩٨ .

(٣) صحيح مسلم ٤/١٧٢٧ .

(٤) صحيح مسلم ٤/١٧٢٦ .

(٥) صحيح البخاري ٣/٥٣ ، صحيح مسلم ٤/١٧٢٧ .

(٦) صحيح البخاري ٧/٢٢ ، صحيح مسلم ٤/١٧٢٣ .

(٧) صحيح البخاري ٧/٢٦ ، صحيح مسلم ٤/١٧٢١ .

(٨) صحيح البخاري ٧/٢٦ ، صحيح مسلم ٤/١٧٢٣ .

(٩) صحيح مسلم ٤/١٧١٨ .

فهذه سنته القولية والعملية في إقرار الرقية الشرعية ، بل الأمر بها ، وفعلها وهو - صلى الله عليه وسلم - أكمل الناس توحيداً وتوكلاً ، ولو كان من كمالات التوحيد والتوكل ترك رقية الإنسان لنفسه أو غيره بالرقية الشرعية لكان - صلى الله عليه وسلم - أولى بذلك ، فلما رقى نفسه ، ورقى غيره دل على أن ترك ذلك ليس من كمالات التوحيد والتوكل ، وأيضاً فإنه لو كان من كمال التوحيد والتوكل ترك الرقية للزم أن يكون هذا مأموراً به أمر استحباب .

وهذا يشكل مع أمره - صلى الله عليه وسلم - بالرقى والندب إليها فعلم من هذا أن هذا الحرف من الحديث (" لا يرقون ") وهم من الراوي كما قرره الإمام ابن تيمية (١) ، وابن القيم (٢) ، واختاره الشيخ سليمان بن عبد الله (٣) .

وهذا مأخذ قوي خاصة أن هذا الحرف لم يرد إلا في رواية سعيد بن منصور عند مسلم ، والحديث رواه البخاري من طريق آخر ليس فيه ذكر هذا الحرف (٤) ، وكذا لم يذكر في حديث عمران بن الحصين (٥) ، فالأقرب أنه شاذ .

الثانية : أنهم لا يسترقون : أي لا يطلبون من غيرهم أن يرقيهم ، وهذا سؤال لمخلوق في أمر سببه خفي ، فقد يحصل فيه نوع تعلق بهذا المخلوق إن شفي ، فلذا كان من كمال التوحيد وتحقيقه ترك هذا النوع من السؤال .

ولا يظهر - والله أعلم - دخول طلب الإنسان الرقية لغيره في هذا ، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أرشد له ، ولو كان من كمال التوحيد تركه ما أرشد إليه كما في الصحيحين أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى جارية في بيت أم سلمة

---

(١) الفتاوى ١/١٨٢ ، ٣٢٨ .

(٢) مدارج السالكين ٣/٤٩٥ .

(٣) تيسير العزيز الحميد ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٤) صحيح البخاري ٧/٢٦ .

(٥) تقدم الحديث برقم ٣٧١-٢١٨ .

في وجهها سفعة فقال : " استرقوا لها " (١) .

الثالثة : أنهم لا يكتوون ، وهذه الصفة جاءت في حديث عمران بن حصين (٢) ، وجاء في رواية البخاري لحديث ابن عباس (٣) ، ومعناها : لا يسألون غيرهم أن يكويهم ، هكذا قال الشيخ سليمان بن عبد الله (٤) ، والأقوى أنه عام في فعلهم بأنفسهم أو سؤال غيرهم ، فإن هذا مقتضى دلالة اللفظ كما قرره الشيخ عبد الرحمن ابن حسن (٥) . ، فصار محصل الخصال الثابتة أربع لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون .

ثم هنا مسألة يحصل بها تمام المقصود ، هل ذكر الاسترقاء والاكتواء في الحديث لمعنى فيهما أم أن ذلك تنبيها بهما على غيرهما من الأدوية المباحة فيه قولان للعلماء :

الأول : أن هذا خاص بالرقى والكي .

الثاني : أنه لا فرق بين الرقى والكي وسائر أنواع الطب المباحة (٦) .

والراجح الأول : أما جعل ترك الاسترقاء من كمالات التوحيد لأن المسترقي سائل لمخلوق في أمر سببه خفي ، فأن يحصل نوع التفات في القلب إلى هذا المخلوق أمر وارد ومحتمل جداً ، ولا يتحصل هذا في سائر الأدوية المعتادة لأنها وإن تضمنت سؤال مخلوق إلا أن ذلك في أمر سببه ظاهر ، وهذا المأخذ -والله أعلم- هو وجه التفريق ، **ومما يدل عليه أن مطلق سؤال الغير ليس ممنوعاً في الشرع ، بل ولا مكروهاً ، وإنما فيه** تفصيل ، فإن سؤال أهل العلم عن العلم والذكر حقيقته سؤال مخلوق ، وهو مع ذلك مشروع بالنص والإجماع ، بل ويتعين في مواطن ، والمقصود أن تعليق كمال التوحيد

---

(١) صحيح البخاري ٢٣/٧ ، صحيح مسلم ١٧٢٥/٤ .

(٢) تقدم برقم ٣٧١-٢١٨ .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح ٢١١/١٠ .

(٤) تيسير العزيز الحميد ١٠٩ .

(٥) فتح المجيد ٥٢ .

(٦) شرح النووي ٩٠/٣ ، ٩١ ، فتح الباري ٢١١/١٠ .

على ترك سؤال المخلوق مطلقاً لا يصح وهو ينتقض بالنص والإجماع ، فلما ظهر هذا دل على أن كون الاسترقاء من كمال التوحيد تركه لأنه طلب في أمر سببه خفي ، فلا يقاس عليه ما سببه ظاهر ، ومما يدل على هذا أيضاً أنه - صلى الله عليه وسلم - وهو أكمل الخلق توحيداً - طلب الحجامة لنفسه واحتجم عليه الصلاة والسلام غير مرة كما في حديث أنس بن مالك ، وابن عباس ، وعبد الله بن مالك ، أخرجها البخاري في صحيحه (١)، وفي حديث ابن عباس : أن ذلك من وجع كان به (٢) ، وقد سماها - صلى الله عليه وسلم - دواءً كما في حديث جابر بن عبد الله في صحيح البخاري (٣) . فإن قيل إن هذا التخصيص بما سببه خفي ينقضه ذكر الاكتواء ، فإن التداوي بالكي تداو بسبب ظاهر لا خفي ، فإذا لم يدل ذكر الاسترقاء على عموم الأدوية ، فدلالة الكي ظاهرة لا يرد عليها كون السبب خفياً .

فالجواب عنه أن يقال : لا شك أن الكي سبب ظاهر ، ولكن لا يصح طرد ذلك في كل سبب لأن الكي مكروه ومنهي عنه بخصوصه كما في صحيح البخاري عن جابر قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " إن كان في شيء من أدويتكم شفاء ففي شرطة محجم أو لذعة بنار ، وما أحب أن أكتوي " (٤) .

وفي حديث عمران بن حصين قال :"نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الكي"(٥) ، والمقصود أنه جاء عنه -صلى الله عليه وسلم- النهي عنه ، وعدم محبته له والثناء على من تركه (٦) ، وهذا مختص به ولا شك ، فمن هذا الوجه يكون ذكر الكي لمعنىً فيه ، وذكر الاسترقاء لأن السبب خفي هذا ما ظهر لي في المسألة . والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح ١٠/١٥٠-١٥٢ .

(٢) المصدر السابق ١٠/١٥٣ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح ١٠/١٥٤ .

(٥) أخرجه الترمذي ٤/٣٤١ وقال : حسن صحيح ، وقوى سنده الحافظ في الفتح ١٠/١٥٥ .

(٦) الطب النبوي ٥٠ .

المسألة الثانية : اختلف العلماء في التداوي بالأدوية المباحة على أقوال :

الأول : أنه مباح وتركه أفضل ، وهذا هو المشهور عن أحمد بن حنبل .

الثاني : أنه مستحب أو واجب وهذا مذهب الشافعية وكثير من أهل العلم .

الثالث : أنه مؤكد يداني الواجب ، وهو مذهب أبي حنيفة .

الرابع : أنه يستوي فعله وتركه ، وهو مذهب مالك .

وبالجملة فجماهير العلماء أنه ليس واجباً ، وإنما أوجبه طائفة من أصحاب الشافعي وأحمد . ذكره الإمام ابن تيمية (١) .

المسألة الثالثة : ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – الترخيص في الرقية من العين والحمة وغيرهما ، ففي صحيح مسلم عن عوف بن مالك مرفوعاً : " لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك " (٢) ، وكان عليه السلام قد رقى ورقي وأمر بها وأجازها ، فإذا كانت بالقرآن والأدعية الشرعية فهي مباحة أو مأمور بها ، وإنما النهي عنها إذا تضمنت محرماً من القول والعمل (٣) .

المسألة الرابعة : معنى قوله : " لا رقية إلا من عين أو حمة " أي : لا رقية أشفى أو أولى ، والنصوص صريحة بأن الرقية بالقرآن لا تختص بهما (٤) .

المسألة الخامسة : قال ابن القيم – رحمه الله – : (تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع : أحدها : فعله ، والثاني : عدم محبته له ، والثالث : الثناء على من تركه ، والرابع : النهي عنه .

ولا تعارض بينها – بحمد الله تعالى – فإن فعله يدل على جوازه، وعدم محبته له لا يدل على المنع ، وأما الثناء على تاركه فيدل على أن تركه أولى وأفضل ، وأما النهي

---

(١) الفتاوى ٢٦٩/٢٤ ، تيسير العزيز الحميد ١١١- ١١٢ .

(٢) صحيح مسلم ١٧٢٧/٤ .

(٣) تيسير العزيز الحميد ١٦٥-١٦٦ ، فتح المجيد ٩٥ ، ٩٦ .

(٤) فتح المجيد ١٠٤ .

عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة أو عن النوع الذي لا يحتاج إليه ، بل يفعل خوفاً من حدوث الداء . والله أعلم) (١) .

المسألة السادسة : كره بعض العلماء الاسترقاء والكي وغيرها من الأدوية قبل حصول الداء (٢) .

وإطلاق الكراهة فيه نظر فإن الوقاية من الأسباب المؤذية أمر جاء إقراره في الشرع كما في الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر " (٣) * .

المسألة السابعة : قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله – : (واعلم أن الحديث لا يدل على أنهم لا يباشرون الأسباب أصلاً كما يظنه الجهلة ، فإن مباشرة الأسباب في الجملة أمر فطري ضروري لا انفكاك لأحد عنه حتى الحيوان البهيم ... إنما المراد أنهم يتركون الأمور المكروهة مع حاجتهم إليها توكلاً على الله كالاسترقاء والاكتواء فتركهم له ليس لكونه سبباً لكن لكونه سبباً مكروهاً لا سيما والمريض يتشبث بما يظنه سبباً لشفائه بخيط العنكبوت ، أما نفس مباشرة الأسباب والتداوي على وجه لا كراهية فيه ، فغير قادح في التوكل فلا يكون تركه مشروعاً ...) (٤) .

المسألة الثامنة : قال الإمام ابن تيمية : (الالتفات (٥) إلى الأسباب شرك في التوحيد ، ومحو الأسباب أن تكون أسباباً نقص في العقل ، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع) (٦) .

---

(١) الطب النبوي ٥٠ ، وقريباً منه قال الحافظ في الفتح ١٠/١٥٥ .

(٢) شرح النووي ٩٠ .

(٣) صحيح البخاري ٦/٢١١ ، صحيح مسلم ٣/١٦١٨ .

* تنبيه : وهو يدل على إباحة التطعيمات التي تؤخذ حمية من المرض .

(٤) تيسير العزيز الحميد ١١٠-١١١ .

(٥) أي : الاعتماد عليها .

(٦) الفتاوى ١/١٣١ .

وقال - رحمه الله - : (ينبغي أن يعرف في الأسباب ثلاثة أمور : أحدها : أن السبب المعين لا يستقل بالمطلوب ، بل لا بد معه من أسباب أخر ، ومع هذا فلها موانع ، فإن لم يكمل الله الأسباب ويدفع الموانع لم يحصل المقصود وهو سبحانه ما شاء كان ، وإن لم يشأ الناس ، وما شاء الناس لا يكون إلا أن يشاء الله . الثاني : أن لا يجوز أن يعتقد أن الشيء سبب إلا بعلم ، فمن أثبت شيئاً سبباً بلا علم أو يخالف الشرع كان مبطلاً مثل من يظن أن النذر سبب في دفع البلاء وحصول النعماء .... الثالث : أن الأعمال الدينية لا يجوز أن يتخذ منها شيء سبباً إلا أن تكون مشروعة ، فإن العبادات مبناها على التوقيف ، فلا يجوز للإنسان أن يشرك بالله فيدعو غيره ، وإن ظن أن ذلك سبب في حصول بعض أغراضه ، وكذا لا يعبد الله بالبدع المخالفة للشريعة ، وإن ظن ذلك ، فإن الشياطين قد تعين الإنسان على بعض مقاصده إذا أشرك ، وقد يحصل بالكفر والفسوق والعصيان بعض أغراض الإنسان ...) (١) .

وقال ابن القيم : (لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدراً وشرعاً وإن تعطيلها يقدح بمباشرته في نفس التوكل كما يقدح في الأمر والحكمة ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى من التوكل ...) (٢) .

المسألة التاسعة : التطير مصدر تطير يتطير ، ويقال : تطير طيرة بكسر الطاء وفتح الياء ، وأصله : التطير بالسوانح ، والبوارح من الطير والظباء وغيرهما ، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم ، فإذا أرادوا أمراً ، فإن طار الطير يمنة تيمنوا به وإن طار يسرة تشاءموا به ، فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير ،والواجب على العبد أن يتوكل على الله ، وأن يمضي لشأنه لا يرده شيء من الطيرة عن حاجته فيدخل في الشرك (٣) .

---

(١) الفتاوى ١/١٣٧ ، ١٣٨ .

(٢) نقله عنه صاحب تيسير العزيز الحميد ١١١ .

(٣) تيسير العزيز الحميد ٤٢٠-٤٢١ .

المسألة العاشرة : فيه فضل السلف وحرصهم على الإخلاص لله والبعد عن الرياء وأسبابه حيث قال حصين : (أما إني لم أكن في صلاة) .

المسألة الحادية عشرة : فيه طلب الحجة على صحة المذهب والعمل (١) .

المسألة الثانية عشرة : قال الإمام محمد بن عبد الوهاب : (فيه عمق علم السلف لقوله : (قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن كذا وكذا) ، فعلم أن الحديث الأول لا يخالف الثاني) (٢) .

المسألة الثالثة عشرة : قوله : " فرأيت النبي ومعه الرهط ، والنبي ومعه الرجل والرجلان ، والنبي وليس معه أحد " فيه أن الأنبياء متفاوتون في عدد أتباعهم ، وأن بعضهم لا يتبعه أحد مع أنهم منصورون أجمعون ، ومع أنهم أعطوا من الآيات ما مثلها آمن عليه البشر فدل على أن العبرة ليست بالكثرة (٣) .

المسألة الرابعة عشرة : فيه فضل هذ الأمة بالكمية والكيفية (٤) .

المسألة الخامسة عشرة : فيه فضل من حقق التوحيد وعليه بوب الإمام محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد : باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب (٥) .

المسألة السادسة عشرة : فيه إباحة المناظرة في العلم ، وفي نصوص الشريعة على جهة الاستفادة (٦) .

المسألة السابعة عشرة : قوله : " أنت منهم " علم من أعلام نبوته . قاله الشيخ

---

(١) تيسير العزيز الحميد ١٠٥ .

(٢) كتاب التوحيد مع فتح المجيد ٥٥ .

(٣) تيسير العزيز الحميد ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٤) كتاب التوحيدمع فتح المجيد ٥٥ .

(٥) المصدر السابق ٤٧ .

(٦) شرح النووي ٩٥/٣ .

محمد بن عبد الوهاب [1] .

المسألة الثامنة عشرة : فيه فضيلة عكاشة بن محصن .

المسألة التاسعة عشرة: فيه استعمال المعاريض . قاله الإمام محمد بن عبد الوهاب[2]

المسألة العشرون : حسن خلقه - صلى الله عليه وسلم - . قاله الشيخ محمد بن عبد الوهاب [3] .

المسألة الحادية والعشرون : إنما جعل - صلى الله عليه وسلم - عكاشة منهم دون الرجل لعلمه أن عكاشة حقق هذه الخصال بخلاف الرجل ، فإنه لم يعلم ذلك منه ، أو يقال : لم يكن عند الثاني تلك الصفات فتلطف معه - صلى الله عليه وسلم - و لم يقل لست منهم ، بل قال سبقك بها عكاشة [4] .

والرجل المذكور لم يثبت التصريح باسمه . قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب : (لم نقف على تسميته إلا في طريق واهية) [5] ، والقول بأنه منافق غلط . والله أعلم [6] .

المسألة الثانية والعشرون : فيه عمق علم الصحابة لمعرفتهم أنهم لن ينالوا هذه المنزلة العظيمة إلا بعمل [7] .

المسألة الثالثة والعشرون : فيه تفاضل أهل الإسلام والإيمان .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في الطب [8] .

---

(١) كتاب التوحيد مع فتح المجيد ٥٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) تيسير العزيز الحميد ١١٣ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) كتاب التوحيد مع فتح المجيد ٥٥ .

(٨) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٥٧٥٢ .

٣٧٦-(٢٢١) حدثنا هناد بن السري ، حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله ؛ قال : قال لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ " قال فكبرنا ، ثم قال : " أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ " قال فكبرنا ، ثم قال : " إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، وسأخبركم عن ذلك ، ما المسلمون في الكفار إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود ، أو كشعرة سوداء في ثور أبيض " .

* * *

٣٧٧-(...) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله قال : كنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في قبة ، نحواً من أربعين رجلاً . فقال : " أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ " قال قلنا : نعم . فقال : " أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ " فقلنا : نعم . فقال : والذي نفسي بيده ! إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، وذاك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة ، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر " .

* * *

٣٧٨-(...) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا أبي ، حدثنا مالك (وهو ابن مغول) عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله ؛ قال : خطبنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأسند ظهره إلى قبة أدم . فقال : " ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، اللهم ! هل بلغت ؟ اللهم ! اشهد ! أتحبون أنكم ربع أهل الجنة ؟ " فقلنا : نعم . يا رسول الله ! فقال : " أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ " قالوا : نعم . يا رسول الله ! قال : " إني لأرجو أن تكونوا شطر

أهل الجنة ، ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض ، أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود "

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٨٠-٥٠) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : قوله - صلى الله عليه وسلم - : ربع أهل الجنة ، ثم الثلث ، ثم الشطر . قال النووي : (لفائدة حسنة وهي أن ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في إكرامهم) (١) .

المسألة الثانية : فيه تكرير البشارة مرة بعد أخرى .

المسألة الثالثة : قال النووي : (وقع في هذا الحديث شطر أهل الجنة ، وفي الرواية الأخرى نصف أهل الجنة ، وقد ثبت في الحديث الآخر أن أهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الأمة منها ثمانون صفاً ، فهذا دليل على أنهم يكونون ثلثي أهل الجنة ، فيكون النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر أولاً بحديث الشطر ، ثم تفضل الله سبحانه بالزيادة ، فأعلم بحديث الصفوف فأخبر به النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك) (٢) .

كذا قال - رحمه الله - وهو مبني على اتحاد عدد الصفوف ، وهذا مما ليس في النص علمه . والله أعلم به ، فلا يستقيم ما قال .

المسألة الرابعة : فيه كثرة الكفار وأنهم الأكثر في الأمم .

المسألة الخامسة : فيه أن الجنة لا يدخلها إلا من أسلم لرب العالمين ، وهذا مجمع عليه بين المسلمين .

---

(١) شرح النووي ٣/٩٥ .

(٢) المصدر السابق ٣/٩٥ ، ٩٦ .

المسألة السادسة : فيه التحذير من الإشراك با لله والكفر به فإن صاحبه ليس له من الجنة نصيب .

المسألة السابعة : فيه ضرب الأمثلة في الوعظ والتعليم .

وهذا لابد أن يكون بقدره والطريقة القرآنية وكذا النبوية وسط في هذا فإن ا لله ضرب الأمثال للناس في كتابه سبحانه وكذلك النبي - صلى ا لله عليه وسلم - ، لكن قصر بيان الحق والدعوة إليه أو الوعظ أو التعليم على الأمثلة ، خلاف الطريقة القرآنية والنبوية فإن ا لله بين أنواعاً من الدلائل وغيرها على الإيمان به وصدق رسله ولزوم أمره وكذا رسوله - صلى ا لله عليه وسلم - وبالجملة فما يوجد عند بعض الناس من قصر بيانهم ووعظهم على القصص والأمثال ليس هو من طريق الأئمة والأشبه أنه سنة أعجمية اشتغل بها بعض متقدميهم ومتأخريهم .

المسألة الثامنة : فيه التكبير عند البشارات .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في الرقاق (١) .

وصلته بالكتاب حيث تضمن تقرير أن الجنة لا يدخلها إلا المسلمون .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٦٥٢٨ .

٣٧٩-(٢٢٢) حدثنا عثمان بن أبي شيبة العبسي ، حدثنا جرير عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ؛ قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " يقول الله عز وجل : يا آدم ! فيقول : لبيك ! وسعديك ! والخير في يديك ! قال يقول : أخرج بعث النار . قال : وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين . قال فذاك حين يشيب الصغير ، ﴿ وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ " قال : فاشتد ذلك عليهم . قالوا : يا رسول الله ! أينا ذلك الرجل ؟ فقال : " أبشروا ، فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ، ومنكم رجل " قال ثم قال : " والذي نفسي بيده ! إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة " فحمدنا الله وكبرنا ثم قال : " والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا " ، ثم قال : "والذي نفسي بيده ! إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقمة في ذراع الحمار " .

* * *

٣٨٠-(...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع . ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش ، بهذا الإسناد غير أنهما قالا : ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود ، أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض " ولم يذكرا : أو كالرقمة في ذراع الحمار .

صحابي الحديث :

تقدمت ترجمته (٢٦-١٨) .

غريب الحديث :

قوله : " **أو كالرقمة في ذراع الحمار** " : هي الهَنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل وهما رقمتان في ذراعيها .

وقال بعضهم : هما الأثران في باطن عضديه (١) .

مسائل الحديث :

المسألة الأولى : قوله : " يقول الله عز وجل : يا آدم " فيه إثبات كلامه سبحانه وتعالى ، وأنه يتكلم كلاماً يليق بجلاله ، وأنه بحرف وصوت مسموع ،وهذا مجمع عليه بين السلف والنصوص فيه متواترة ، وزعم الجهمية والمعتزلة أن الله لا يتكلم وحرفوا نصوص الوحيين وعطلوا الرحمن من صفاته ، وزعم الكلابية ومن وافقهم أن الله يتكلم بكلام لا يتعلق بالقدرة والمشيئة ، بل هو معنى واحد أزلي في نفسه ، وهذا من الأقوال المحدثة في الإسلام ، ولم يعرف قائل به قبل ابن كلاب وتبعه عليه الأشعري وأصحابه ومن وافقهم من متأخري أتباع الأئمة (٢) .

المسألة الثانية : فيه أن أكثر بني آدم من أهل النار .

المسألة الثالثة : فيه فضيلة أهل الإسلام والتوحيد .

وتقدم جملة من مسائله ، وصلته بالكتاب ، في الحديث الذي قبله .

والحديث متفق عليه ، فقد رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣) .

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

---

(١) النهاية ٢٥٤/٢ ، شرح النووي ٩٨/٣ .

(٢) انظر : بسط مسألة الكلام وأقوال الطوائف في مختصر الصواعق ٤٠٨-٤١٥ .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح رقم : ٣٣٤٨ .

الخاتمة

وبعد هذا البحث في أصول المسائل التي دل عليها ما أورده مسلم - رحمه الله - في كتابه وبيان مقامها عند السلف والأئمة وأقوال المخالفين في هذه الأصول :

١ - تحصل ظهور دلالة النصوص على مذهب السلف في قولهم بأن أول واجب على المكلف الشهادتان وتبين أن هذا إجماع للسلف ، وأن أصل المخالفة فيه من إحداث القدرية المعتزلة وأنه مبني على قولهم في القدر وأفعال العباد ، وعنهم أخذ الأشعرية ومن وافقهم من أتباع الأئمة ، وتبين أن هذا لا يطرد وأصول الأشعرية ، وأن الأئمة الأربعة وغيرهم وكذا كبار أصحابهم المتقدمين لم يقولوا بشيء من الأقوال البدعية كالنظر والمعرفة والقصد إلى النظر وغيرها ، وأن ما ينسبه بعض الأتباع إليهم أو إلى مذاهبهم من ذلك غلط عليهم .

٢ - تحصل أن مذهب السلف المتواتر عنهم والذي دلت عليه الأدلة المتواترة من كتاب الله وسنة رسوله وإجماع الصحابة والأئمة أن الإيمان قول وعمل (قول القلب وهو تصديقه ، وعمله وهو حركته بأعماله كالمحبة والخوف وغيرها وانقياد القلب ، وقول اللسان وهو إقراره وما يتبعه منه ، وعمل الجوارح أي الأعمال الظاهرة) وتحصل بإجماع السلف أن الإيمان يزيد وينقص كما دلت عليه الأدلة المتواترة من الكتاب والسنة ، وأن الطوائف المخالفة لمذهب السلف من المرجئة جهميهم وكراميّهم وأشعريهم وغيرهم ، وكذا المعتزلة والخوارج بنوا قولهم على أصل فاسد هو أن الإيمان واحد لا يزيد ولا ينقص بل إما أن يبقى كله أو يذهب كله ، وهذا خلاف إجماع السلف ، وتبين أن أقوال الطوائف متباينة وكلها بدعة إلا أنها متفاوته فمنها ما هو كفر عند الأئمة كقول جهم بن صفوان أنه المعرفة ، ومنها ما هو من بدع الأقوال لا يخرج صاحبه عن أهل السنة كقول حماد بن أبي سليمان ، وتحصل أن أكثر فرق المرجئة تدخل ما هو من أعمال القلوب في الإيمان وإخراجها قول غلاتهم كجهم والصالحي ، وتحصل أن النزاع بين السلف

ومخالفيهم ليس في أعمال الجوارح بخاصة بل كثير من المرجئة يخالفون في غير ذلك بل جميع الطوائف ينازعون في تفاضل بالإيمان وزيادته ونقصانه ، وتحصل أن التفاضل يكون في أعمال القلوب كما يكون في أعمال الجوارح بل حتى التصديق فإنه يتفاضل كما هو المأثور عن الأئمة خلافاً لما قرره بعض المتأخرين من أهل السنة كابن حزم وطائفة من أصحاب أحمد وغيرهم ، وتحصل ظهور أدلة السلف في هذا الباب وتنوع أدلتهم ، وظهر أن ما يوجد بين أقوال الأئمة من اختلاف في مسمى الإيمان وتفاضله فهو خلاف لفظي عند التحقيق وإن كان بعض المتأخرين غلط في شيء من ذلك على الأئمة كمن نسب لمالك بن أنس القول بنفي نقص الإيمان ونحوه ، وتحصل أن مسمى الإيمان أكمل من الإسلام وأن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً عند الجمهور وهو قول الأئمة الكبار كأحمد وغيره ، بل لم يحفظ عن أحد من المتقدمين تصريح بأن مسمى الإيمان والإسلام سواء ، وتبين أن الإيمان المطلق يدخل فيه كل ما هو مشروع من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة وأن الإسلام المطلق هو فعل المأمورات وترك المنهيات وأن المسلم الممدوح في كلام الله ورسوله هو المؤمن الممدوح ، وأن الإيمان إذا قرن بالإسلام دل على الأمور الباطنة وصار مدلول الإسلام الأعمال الظاهرة كما في حديث جبريل ، وتبين أن كل مسلم وإن لم يصح أن يعطى اسم الإيمان المطلق إلا أن معه أصل الإيمان وإنما يقال مسلم أو مؤمن ناقص الإيمان ... ، وتبين أن كل مسلم فهو داخل في خطاب أهل الإيمان بالأمر والنهي وإن كان ليس داخلاً في خطاب المدح المطلق ، وتبين أن اسم المسلمين في الظاهر يجري على المنافقين ، وتبين الجمع بين أقوال الأئمة في الفرق بين الإيمان والإسلام وأنها متوافقة يفسر بعضها بعضاً ليس بينها تضاد وبخاصة أجوبة أحمد - رحمه الله - حيث أشكلت على طائفة من أصحابه ، وتبين أن النزاع في هذه المسألة معروف عند أهل السنة فليست من الأصول ، والخطأ فيها ليس من المعضلات .

٣ - تحصل العلم بأن مذهب السلف قاطبة القول بأن المؤمنين يرون ربهم في عرصات القيامة وفي الجنة عياناً بأبصارهم لا يضامون في رؤيته كما يرون القمر ليلة البدر والشمس صحواً ليس دونها سحاب وأن الأدلة من كلام الله ورسوله على هذا متواترة وقطعية ، وقد رواها عنه - صلى الله عليه وسلم - نحو من ثلاثين صحابياً منهم العشرة المبشرون بالجنة ، وأن جمهور هذه الأحاديث ثابت عند أئمة الحديث وأن القول بخلاف ذلك بدعة وضلالة ، وأن الغالطين في هذه المسألة العظيمة طائفتان : الأولى : نفاة الرؤية من الجهمية والخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم ، وهؤلاء قولهم كفر عند عامة السلف ومن قامت عليه الحجة منهم كفر ، وتبين أن ما يستدل به هؤلاء من الدلائل السمعية لا تدل على مطلوبهم البتة ، بل جمهور ما يستدلون به يدل على ثبوت الرؤية كما في قوله : ﴿ **لا تدركه الأبصار** ﴾ . وقوله : ﴿ .... **لن تراني** ... ﴾ . والطائفة الثانية : قول من قال يرى لا في جهة وهذا قول كثير من الأشعرية وبخاصة المتأخرين وليس هو قول الأشعري وكبار أصحابه المتقدمين كما زعمه بعض الأشعرية ، وبعض أهل المقالات والكلام ، وأنه مبني على نفي علو الله وأنه فوق العرش ، وأنه في السماء ، وإن كان أطلق القول به طوائف من أتباع الأئمة المتأخرين مع عدم إقرارهم بقول الجهمية في نفي علو الرب وأنه في السماء ... ، وتبين أن هذا القول فاسد عند عامة العقلاء إذ هو متناقض ، حتى قال بعض حذاقهم بأنه لم يوافقهم عليه أحد ، وحتى اعترف بعض كبارهم كأبي عبد الله ابن الخطيب الرازي بأن النزاع بينهم وبين النافية قريب من اللفظي .

وتحصل أن بين أهل السنة نزاع في رؤية الكفار والمنافقين ربهم يوم القيامة على ثلاثة أقوال لأصحاب أحمد وغيرهم ، وأن هذه المسألة الخلاف فيها واسع والخطأ فيها ليس من المعضلات ، بل قد توقف فيها قوم من أهل العلم وإن كان

الذي يدل عليه ظاهر القرآن وعموم كلام المتقدمين وهو قول جمهور أصحاب أحمد القول بأن الكفار مطلقاً لا يرونه ، وتبين أن إطلاق من أطلق أن الكفار يرونه غلط إما لفظاً أو لفظاً ومعنى ، وأنه لابد من بيان المراد بهذا القول ، وأنه لا ينبغي شغل العامة بها حيث لم يحفظ عن أكثر السلف فيها نقل معين .

وتبين أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم ير ربه ليلة المعراج ببصره وأن هذا هو الذي دل عليه ظاهر القرآن والسنة وكلام الصحابة بل حكاه الدارمي إجماعاً للصحابة ، وأنه لم يحفظ عن صحابي تصريح بالرؤية البصرية ، وأن منهم من يقول رآه ، أو رآه بفؤاده ، ومنهم من ينفي الرؤية ، فالمتفق عليه نفي رؤية البصر وهل يقال برؤية الفؤاد أم لا . هذا من المسائل الواسعة والنقل عن الصحابة فيها يدل على ذلك مع القول بأنه لم يحفظ عن صحابي نفي رؤية الفؤاد ، ولهذا قال بها أحمد في بعض أجوبته وتحصل أن أقوال ابن عباس وأحمد متفقة وأنها إما مطلقة أو مقيدة بالفؤاد فيحمل المطلق على المقيد ، وأن من نسب إلى ابن عباس أو غيره من الصحابة أو إلى أحمد كما هو الحال عند بعض الحنبلية القول بالرؤية البصرية فهو غلط محض .

وتبين أن القول بالرؤية البصرية هو قول طائفة من أتباع الأئمة المتأخرين وليس مذهب أكثر العلماء كما ذكر بعض أصحاب الشافعي ، وأنه ليس في الأدلة ما يدل على هذا القول بل الأدلة على نفيه أدل .

٤ - تحصل أن مذهب سلف هذه الأمة وأئمتها أن مرتكب الكبيرة من المسلمين لا يسلب مطلق الإيمان ولا يخرج من الملة بكبيرته بل هو مسلم كما هو صريح في الكتاب والسنة وكلام الأئمة أحمد وغيره ، وهل يقال مؤمن على المدح ؟ قولان لمتأخري أهل السنة . ومحققوهم - وهو الذي يدل كلام الأئمة المتقدمين وهو الذي دلت عليه النصوص - يقولون لا يطلق أحد القولين بل يقال : مؤمن ناقص

الإيمان أو نحو ذلك مما هو مقيد ، وتبين أن الإيمان لا يعدم إلا بالكفر بإجماع السلف ، وأنه لا يحبط جميع الحسنات إلا الردة . وهذا هو الذي دلت عليه الأدلة المتواترة من كتاب الله وسنة رسوله وإجماع السابقين الأولين . وأن القول بكفره كما تدعي الخوارج أو خروجه من الإيمان بالكلية إلى الفسق المطلق كما تدعي المعتزلة أو القول بأنه مؤمن كامل الإيمان كما تدعي المرجئة هو من أقوال أهل البدع المخالفة للكتاب والسنة المتواترة .

وتبين أن أهل الكبائر من المسلمين تحت مشيئة الله في الآخرة يعذب من يشاء ويرحم من يشاء مع القطع بأن جمعاً لا يدخلون النار ، وجمعاً يدخلون النار ثم يخرجون بأسباب متعددة ولا يخلد في النار إل من كفر بالله ويصيرون إلى الجنة ، وأن هذه الأصول الثلاثة مجمع عليها بين السلف وأدلتها متواترة في الكتاب والسنة خلافاً للوعيدية من الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم القائلين بخلودهم في النار ، وخلافاً لغالية المرجئة المبطلين لوعيد الله لهم ، وواقفة المرجئة من الأشعرية وغيرهم الذي جعلوهم على محض المشيئة ولا يُدرى أيدخلون النار أجمعون أم بعضهم أم لا يدخل أحد .

وتبين أن أمر المشيئة مجمل في كلام الله ورسوله وفي كلام أئمة السلف وأن تفصيلها على ما قرر ابن حزم وغيره قول لا دليل عليه مع لزوم الإيمان بالموازنة والحكمة والعدل وأن رحمته غلبت غضبه وأنه لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها .

٥ - وتحصل أن من أصول أهل السنة الإيمان بالشفاعة وأنها مقامات فمنها الشفاعة لأهل الموقف أن يقضى بينهم وهذه خاصة بنبينا - صلى الله عليه وسلم - وقد أجمع المسلمون على ثبوتها له وأدلتها متواترة في السنة ودل عليها ظاهر القرآن ، ومنها شفاعته - صلى الله عليه وسلم - في دخول من لا حساب عليه الجنة وهي

ثابتة بالنصوص الصحيحة وهل هي خاصة به قولان لأهل العلم ، ومنها شفاعته في فتح باب الجنة لأهلها ، وهي ثابتة بالأدلة الصحيحة ، ومنها شفاعته لقوم من المؤمنين في زيادة الثواب ورفع الدرجات وهذا ثابت باتفاق السلف ، بل ثابت عند جمهور أهل القبلة و لم ينكره إلا طائفة من الخوارج والمعتزلة وجمهور الطائفتين على خلافه ، ومنها شفاعته في بعض من استحق دخول النار إلاّ يدخلها وقد ذكر هذا النوع طائفة من أهل العلم من أصحاب أحمد ومالك والشافعي وغيرهم ، وليس فيه دليل صريح صحيح ودليله العمومات في الشفاعة لأهل الكبائر والموحدين ، وهل هو خاص به - صلى الله عليه وسلم - أم لا ؟ قولان لأصحاب الأئمة . ومنها شفاعته - صلى الله عليه وسلم - لمن دخل النار من الموحدين أن يخرج منها وهذا النوع ثابت بإجماع السلف ودليله متواتر في السنة من أوجه متنوعة ، وهذا النوع ليس خاصاً به - صلى الله عليه وسلم - بل يشفع الأنبياء والملائكة والصالحون ومن يشاء الله ويرضى .

وهذا النوع من أعظم أصول السنة ومنكره أهل البدع من الخوارج والمعتزلة بناءً على أصلهم في تخليد أهل الكبائر وتبين أن أقوال أهل البدع مبنية على أصولهم الفاسدة فقولهم هذا مبني على قولهم في مسألة الأحكام وقولهم فيها مبني على قولهم في مسألة الأسماء وقولهم فيها مبني على قولهم في مسمى الإيمان والإسلام .

فهذه مجمل نتائج المسائل التي درست دراسة مفصلة مقارنة .

وأما القسم الآخر (الشرح) فتحصل فيه بحث لكثير من المسائل المتعلقة بالأحاديث وبخاصة مسائل الاعتقاد وأهم نتائج هذا القسم هي :

١ تبين ما تميز به هذا الكتاب (كتاب الإيمان) من تقرير لأدلة اعتقاد السلف في أصول الدين فضلاً عن غيرها من المسائل العقدية .

٢ - تبين ما تميز به هذا الكتاب من سياق المفصل بعد المجمل والخاص بعد العام والمقيد بعد المطلق وهذه طريقة الأئمة واستدلالهم مبني على هذا خلافاً لأهل البدع الذي يأخذون بالمجمل دون مفصله والمطلق دون مقيده والعام دون مخصصه .

٣ - تبين أن كثيراً من شراح مسلم مع تحقيقهم - رحمهم الله - في المسائل العلمية إلا أن ثمة أغلاطاً عدة وقعوا فيها ، وبخاصة في تقرير بعض المسائل العلمية بما يخالف المأثور عن الأئمة

٤ تبين تواتر أدلة كثير من المسائل كالأسماء والأحكام وزيادة الإيمان ونقصانه وغيرها ، وتنوع الأدلة التي ساقها مسلم - رحمه الله - لتقرير هذه المسائل ، وهذا باب واسع ، وأن ضلال عامة الطوائف في أصول الدين سببه التفريط في إتباع بيانه - صلى الله عليه وسلم - وهديه ، إما برد ما يمكنهم رده كأخبار الآحاد أو تأويل ملا يمكنهم رده أو تفويضه .

ملحق الأعـــلام (*)

الآجري :

محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو بكر البغدادي الآجري ، الإمام ، المحـدث ، القدوة ، شيخ الحرم الشريف ، كان ثقة ، خيراً ، عابداً ، صاحب سنة واتبـاع ، ولـه تصانيف منها "الشريعة" ، "الرؤية" ، "الغرباء". توفي بمكة في المحرم سنة ستين وثلاثمائة وكان من أبناء الثمانين . (انظر: تاريخ بغداد ٢٤٣/٢ ، سير أعلام النبلاء١٦/١٣٣).

إبراهيم الحربي :

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر أو شـبير ، أبـو إسـحاق الحربـي البغـدادي الفقيه ، من أعلام المحدثين . قـال ابـن أبـي يعلـى : (كـان إمامـاً في العلـم ، رأسـاً في الزهد، عارفاً بالفقه ، بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث) . توفي ببغداد سنة ٢٨٥هـ (انظر : طبقات الحنابلة ٨٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٦/١٣) .

إبراهيم بن أبي طالب :

أبو إسحاق إبراهيـم بـن أبـي طـالب محمـد بـن نـوح ، الإمـام ، الحـافظ ، شـيخ خراسان . قال الحاكم : (إمام عصره في معرفة الحديث والرجال) تـوفي سـنة خمـس وتسعين ومائتين . (سير أعلام النبلاء ٥٤٧/١٣) .

إبراهيم النخعي :

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسـود النخعـي ، أبـو عمـران الإمـام ، الحـافظ ، فقيه العراق ، كان واسع الرواية ، كبير الشأن . وكان مفتي أهل الكوفة هـو والشـعبي في زمانهما ، وكان رجلاً صالحـاً ، بصـيراً بعلـم ابـن مسـعود - رضـي الله عنـه - . قال الإمام أحمد : (كان إبراهيم ذكياً ، حافظاً ، صاحب سنة) . توفي سنة ٩٦هــ ، وقيل ٩٥هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ٥٢٠/٤).

(*) لم أذكر فيه التعريف بالصحابة لشهرتهم واستفاضة إمامتهم .

الأُبي :

محمد بن خلفة بن عمر الوشتاني المالكي ، المشهور بالأبي ، أبو عبد الله ، حافظ، فقيه ، مفسر ، ناظم ، من تصانيفه : " إكمال إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم " ، " شرح المدونة في فروع الفقه المالكي " . توفي سنة ٨٢٨هـ ، وقيل ٨٢٧ هـ . (انظر: البدر الطالع ١٦٩/٢ ، الأعلام ١١٥/٦) .

الأثــرم :

أحمد بن محمد بن هاني الطائي على أحد القولين في نسبه البغدادي المعروف بالأثرم ، من كبار أهل الحديث والفقه ، صاحب الإمام أحمد ، ونقل عنه مسائل كثيرة وكان جليل القدر ، شديد الحفظ ، واسع العلم على زهد وعبادة واتباع للسنة وله في هذا تصنيف معروف . قال ابن حبان : وهو من خيار عباد الله . روى عنه النسائي وغيره ، وله كتاب " العلل " و " السنة " . توفي سنة ٢٦١هـ . (انظر: ترجمته في طبقات الحنابلة ٦٦/١، سير أعلام النبلاء ٦٢٣/١٢) .

ابن الأثيــر :

المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، الشيباني ، المعروف بابن الأثير الجزري الموصلي ، المحدث ، اللغوي ، المفسر ، ولد بالجزيرة سنة ٥٤٤ هـ ، ونشأ فيها ثم رحل إلى الموصل ، وولي ديوان الإنشاء وعدة مناصب عند الأمراء ، ثم عرضت عليه الوزارة فرفضها ، وأقبل على الزهد والتنسك والعلم ، وله تصانيف منها " النهاية في غريب الحديث " و " جامع الأصول في أحاديث الرسول " . توفي سنة ٦٠٦هـ . (انظر : وفيات الأعيان ١٤١/٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ٣٦٧/٨) .

أحمد بن حمد الخليلي :

رأس الطائفة الإباضية اليوم وله تصنيف في نصرة المذهب الإباضي ، من أهل عمان وهو مفتي عام السلطنة اليوم .

أحمد بن حنبل :

هو الإمام الجليل أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي ، أحد الأئمة الأربعة الأعلام ولد ببغداد سنة ١٦٤هـ ونشأ بها ، وطلب العلم ، وكان إمام المحدثين . قال الشافعي : (خرجت من بغداد وما خلفت فيها أفقه ولا أورع ولا أزهد ولا أعلم من ابن حنبل) ، وامتحن بفتنة القول بخلق القرآن . توفي سنة ٢٤١هـ . (انظر : ترجمته في طبقات الحنابلة ٤/١ ، سير أعلام النبلاء ١٧٧/١١) .

أحمد بن سلمة :

أبو الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري الإمام ، الحافظ الحجة ، رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ والبصرة ، له مستخرج كهيئة صحيح مسلم . توفي سنة ست وثمانين ومائتين . (انظر : تاريخ بغداد ١٨٦/٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٣/١٣) .

أحمد بن القاسم :

أحمد بن القاسم ، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ، حدث عن أبي عبيد وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل أشياء كثيرة من مسائله . قال الخطيب : (وكان من أهل العلم والفضل) . انظر : (تاريخ بغداد ٣٤٩/٤) .

الأزهري :

محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري ، أبو منصور الهروي ، كان رأساً في اللغة والفقه ، ثقة ثبتاً ، ديناً ، من تصانيفه : " تهذيب اللغة " ، التيسير " ، " كتاب الأسماء الحسنى " . وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة ، عن ثمان وثمانين سنة . (انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣٣٤/٤ ، سير أعلام النبلاء ٣١٥/١٦) .

إسحاق بن راهويه :

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي التميمي المروزي ، عالم خراسان في عصره ، الحافظ للحديث ، الفقيه ، ولد سنة ١٦١هـ ، اجتمع فيه الحديث والفقه والحفظ والورع والزهد . له تصانيف في الحديث والفقه منها : " المسند " واستوطن

نيسابور وتوفي بها سنة ٢٣٨هـ . (انظر : طبقات الحنابلة ١/١٠٩ ، وفيات الأعيان ١/١٩٩) .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري :

الإمام القدوة ، الفقيه ، العلامة ، المحدث ، الثقة ، كان من أئمة الحديث ، قال الحاكم : (كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم) . توفي سنة ثمان وثلاثمائة . (انظر : سير أعلام النبلاء ١٤/٣١١) .

أبو إسحاق الإسفراييني :

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، الأستاذأبو إسحاق الإسفراييني الأشعري المعتقد. كان فقيهاً متكلماً أصولياً ، درس بمدرسة نيسابور ، وكان يلقب بركن الدين ، وهو أول من لقب من العلماء ، له تصانيف منها : " الجامع في أصول الدين والرد على الملحدين " . توفي بنيسابور سنة ٤١٨هـ . وقيل ٤١٧هـ . (انظر : وفيات الأعيان ١/٢٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٤/٢٥٦) .

إسماعيل بن سعيد :

إسماعيل بن سعيد الشالنجي أبو إسحاق ، ذكره أبو بكر الخلال فقال : عنده مسائل كثيرة ، ما أحسب أحداً من أصحاب أبي عبد الله روى عنه أحسن مما روى هذا ، ولا أشبع ولا أكثر مسائل منه ، وكان عالماً بالرأي ، كبير القدر عندهم معروفاً (انظر : طبقات الحنابلة ١/١٠٤) .

الإسماعيلي :

هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس ، أبو بكر الإسماعيلي الشافعي الجرجاني ، الحافظ ، **كان إماماً في السنة والفقه والحديث** ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، له عناية بتقرير أصول أهل السنة وضبطها . وقال الحاكم : (كان أبو بكر واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء ، وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء) . له تصانيف كثيرة منها : " المستخرج على الصحيح " ، " المعجم " ، " أصول السنة " وغيرها . توفي

سنة ٣٧١هـ . (انظر : ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى ٧/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٦) .

الأشعري :

علي بن إسماعيل بن أبي بشر ، أبو الحسن الأشعري ، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري ، الإمام المتكلم ، إليه تنسب الطائفة الأشعرية . ولد في البصرة سنة ٢٦٠هـ ، وهو من أهلها ، ثم سكن بغداد إلى أن توفي بها سنة ٣٢٤هـ ، تلقى مذهب المعتزلة عن أبي علي الجبائي وغيره حتى صار إماماً عندهم ، ثم رجع ورد عليهم وجاهر في خلافهم ، وانتسب لطريقة الإمام أحمد ، وإن كان غلط في أصول كثيرة . ومن مصنفاته " كتاب الإبانة " ، " مقالات الإسلاميين " وغيرها . (انظر : وفيات الأعيان ٢٨٤/٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٧/٣) .

الأصمعي :

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع البصري ، أبو سعيد ، إمام اللغة والحديث ، له مصنفات منها : " غريب القرآن " ، " غريب الحديث " ، " الاشتقاق " وغيرها . توفي سنة ٢١٦هـ ، وقيل غير ذلك . (انظر : وفيات الأعيان ١٧٠/٣ ، بغية الوعاة ١١٢/٢) .

الأوزاعي :

عبد الرحمن بن عمرو بن محمد بن عمرو الأوزاعي الشامي ، أبو عمرو ، أحد أئمة الدنيا الأربعة في عصره ، الفقيه ، المحدث ، من تابعي التابعين ، كان ثقة كثير الحديث ، وأجمع العلماء على إمامته وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضله . توفي في بيروت سنة ١٥٧هـ . (انظر : وفيات الأعيان ١٢٧/٣ ، سير أعلام النبلاء ١٠٧/٧) .

الأيجي :

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الغفار بن أحمد ، المعروف بعضد الدين

الأيجي أبو الفضل ، الفقيه الشافعي ، القاضي الأصولي ، المتكلم ، الأشعري ، من علماء العربية ولد بإيج ، بلدة من أعمال شيراز بفارس ، وتعلم فيها ، وأقام بمدينة سلطانية ، وولي القضاء فيها ، ثم انتقل إلي إيج وناقش أمير كرمان بشدة ، فغضب عليه وحبسه إلى أن مات سنة ٧٥٦هـ . (انظر : ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١ ، الدرر الكامنة ٣٢٢/٢) .

البخاري :

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله البخاري الجعفي ، إمام المسلمين في الحديث ، والحافظ لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ولد ببخارى سنة ١٩٤هـ ، ونشأ يتيماً ، وشهد له العلماء بتفرده في علم الرواية والدراية في الحديث ، وكان كثير الورع والعبادة ، قوي الحافظة ، جمع نحو ستمائة ألف حديث ، واختار منها " الجامع الصحيح " ، المعروف بصحيح البخاري ، وهو أصح كتاب بعد القرآن ، وتلقاه العلماء بالقبول والشروح ، ومن كتبه أيضاً : " التاريخ الكبير " في الرجال ، " خلق أفعال العباد " وغيرها . وتوفي سنة ٢٥٦هـ . (انظر : ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٧١/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٩١/١٢ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢١٢/٢) .

البربهاري :

أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري ، العالم الزاهد القدوة ، الفقيه الحنبلي كان قوالاً بالحق ، داعية إلى الأثر ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وكان شديداً على أهل البدع ، تعظمه الخاصة والعامة . توفي سنة ٣٢٩هـ ، وكان عمره يوم مات ستاً وتسعين سنة . (انظر : ترجمته في طبقات الحنابلة ١٨/٢ ، سير أعلام النبلاء ٩٠/١٥) .

ابن بطال :

علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ، أبو الحسن ، البكري ، يعرف بابن اللجام

الحافظ ، المحدث ، الفقيه المالكي ، وهو من أهل قرطبة ، لكن أخرجته الفتنة إلى بلنسية بالأندلس وتوفي بها سنة ٤٤٩هـ . وكان من أهل الفهم والعلم والمعرفة بالحديث ، وأخذ عنه جماعة . له " شرح صحيح البخاري " ، " الاعتصام " في الحديث ، وكتاب في الزهد والرقائق . (انظر : سير أعلام النبلاء ٤٧/١٨) .

ابن بطة :

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري ، المعروف بابن بطة العالم بالحديث ، الفقيه الحنبلي ، ولد بعكبرا سنة ٣٠٤هـ ، ورحل في طلب العلم وكان حسن الهيئة ، كثير الورع والعبادة ، لم يُر مفطراً إلا في يوم الفطر والأضحى وأيام التشريق ، وكان مستجاب الدعوة ، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، لزم بيته أربعين سنة للتصنيف . ومن كتبه " السنن " ، " الإبانة في أصول الديانة " الصغرى والكبرى ، " ذم البخل " . توفي سنة ٣٨٧هـ . (انظر طبقات الحنابلة ١٤٤/٢ ، سير أعلام النبلاء ٥٢٩/١٦) .

البغدادي :

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله ، الأستاذ أبو منصور البغدادي التميمي الأسفراييني ، الأشعري معتقداً ، الفقيه الشافعي ، الأصولي المتكلم ، ولد ونشأ في بغداد ، ثم رحل مع أبيه إلى خراسان ، واستقر في نيسابور ، ثم فارقها على إثر فتنة التركمان ، ومات في أسفرايين سنة ٤٢٩هـ ، وقد صنف كتباً كثيرة منها " أصول الدين " ، " الناسخ والمنسوخ " ، " الفَرْقَ بين الفِرَق " وغيرها . (انظر : وفيات الأعيان ٢٠٣/٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٣٦/٥) .

البغوي :

الحسين بن مسعود بن محمد ، أبو محمد البغوي ، المعروف بالفراء لقب أبيه ، ولذا يقال أيضاً : ابن الفراء ، ويقال له : ابن الفراء ، الملقب بمحيي السنة ، الفقيه الشافعي المحدث ، المفسر ، كان صاحب سنة ، ولد سنة ٤٣٦ هـ ، وأخذ الفقه عن القاضي

حسين بمرو الروذ ، واستوطنها حتى مات سنة ٥١٠ هـ . من كتبه : " شرح السنة " في الحديث ، " معالم التنزيل " في التفسير ، وغيرها . (انظر : وفيات الأعيان ١٣٦/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٩) .

أبوبكر الباقلاني :

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري ، أبو بكر الباقلاني القاضي الأصولي الفقيه ، المتكلم ، المناظر ، وهو من كبار علماء الكلام على طريقة الأشعري . ولد في البصرة سنة ٣٣٨هـ ، وسكن بغداد وتوفي بها ، وكان ذكياً غاية في الذكاء والفطنة ، جيد الاستنباط ، سريع الجواب ، عظيم الجدل ، انتهت إليه الرياسة في المذهب الأشعري له تصانيف منها : " شرح اللمع " ، " كشف أسرار الباطنية " ، "التمهيد" " الإنصاف " . توفي سنة ٤٠٣هـ . (انظر : وفيات الأعيان ٢٦٩/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩٠/١٧) .

أبو بكر بن خزيمة :

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي بالولاء ، النيسابوري ، أبو بكر ، المشهور بابن خزيمة ، المحدث ، الفقيه ، المجتهد ، من أئمة السنة ، ولد بنيسابور سنة ٢٢٣هـ ، وسمع الحديث فيها ، ثم رحل إلى الري وبغداد والبصرة والكوفة والشام والجزيرة ومصر . جمع بين الفقه والحديث ، وبلغ رتبة الاجتهاد المطلق ، وصنف كتباً كثيرة ، منها : " صحيح ابن خزيمة " ، " كتاب التوحيد " ، " فقه حديث بريرة " ، توفي سنة ٣١١هـ (انظر : سير أعلام النبلاء ٣٦٥/١٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٠٩/٣) .

أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي :

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي النيسابوري ، الإمام الأوحد الحافظ ، محدث نيسابور ، صاحب " الصحيح المخرج على كتاب مسلم " توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . (انظر : سير أعلام النبلاء ٤٩٣/١٦) .

أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء النيسابوري :

أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء الإسفراييني السندي ، مصنف " الصحيح " ومخرجه على كتاب مسلم ، قال الحاكم : (كان ديناً ، ثبتاً ، مأموناً ، مقدماً في عصره) توفي سنة ست وثمانين ومائتين . (انظر : سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١٣) .

البيجوري :

إبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري ، الأشعري معتقداً ، شيخ الجامع الأزهر ، من فقهاء الشافعية ، من مصنفاته : " تحفة المريد على جوهرة التوحيد " ، " حاشية على أم البراهين والعقائد للسنوسي " وغير ذلك ، تقلد مشيخة الأزهر سنة ١٢٦٣ هـ واستمر إلى أن توفي بالقاهرة سنة ١٢٧٧هـ . (انظر : الأعلام ٧١/١) .

البيهقي :

أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله ، أبو بكر البيهقي النيسابوري ، الخسروجردي ، الحافظ الفقيه الشافعي ، ولد في خسروجرد ، من قرى بيهق بنيسابور ونشأ في بيهق سنة ٣٨٤هـ ، وسمع الحديث فيها ، وتفقه على المذهب الشافعي ، وصار أكثر الناس نصرة له ، قال إمام الحرمين : (ما من شافعي إلا وللشافعي في عنقه منة إلا البيهقي فإنه له على الشافعي منة ، لتصانيفه في نصرته لمذهبه وأقاويله) . وهو أول من جمع نصوص الشافعي ، ومن كتبه " السنن الكبرى " " الأسماء والصفات " ، " الاعتقاد " . توفي سنة ٤٥٨هـ . (انظر : ترجمته في وفيات الأعيان ٧٥/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٣/١٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨/٤) .

الترمذي :

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى ، أبو عيسى ، السلمي الترمذي ، الحافظ ، من أئمة الحديث ، ولد في ترمذ سنة ٢٠٩هـ ، وتتلمذ للبخاري ، وعمي في آخر عمره ، وكان يضرب به المثل في الحفظ ، وصنف كتابه : " الجامع " في الحديث ،

وقال : (عرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان ، فرضوا به) . ومن كتبه أيضاً " الشمائل النبوية " ، " العلل " في الحديث ، توفي بترمذ سنة ٢٧٩ هـ . (انظر: وفيات الأعيان ٢٧٨/٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٣) .

التفتازاني :

مسعود بن عمر بن عبد الله ، الملقب بسعد الدين ، التفتازاني ، الفقيه الشافعي ، الأشعري معتقداً ، الأصولي ، المفسر ، ومن أئمة العربية والبيان والمنطق ، ولد بتفتازان من بلاد خراسان سنة ٧١٢هـ ، ثم رحل إلى سرخس ، وأقام بها حتى أبعده تيمورلنك إلى سمرقند ، فجلس فيها للتدريس والتأليف ، وانتهت إليه علوم البلاغة والكلام والمنطق بالمشرق . وبقي في سمرقند حتى توفي بها سنة ٧٩٣هـ ، ثم نقل إلى سرخس فدفن بها ، من كتبه : " تهذيب المنطق " ، " شرح العقائد النسفية " (انظر: البدر الطالع ٣٠٣/٢) .

التودي :

محمد بن الطالب المري أبو عبد الله ، فقيه ، مِحدث ، ولد بفاس . (الأعلام ١٧٠/٦) .

ابن تيمية :

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الدمشقي أبو العباس تقي الدين ، شيخ الإسلام ، الإمام المجتهد ، الفقيه ، المحدث ، المفسر ، القدوة العابد ، ولد بحران سنة ٦٦١هـ ، ثم قدم مع أبيه دمشق بعد استيلاء التتار على البلاد ، وظهرت عليه مخايل النجابة والذكاء ،وتأهل للتدريس والفتوى وهو دون العشرين ، وانتهت إليه الإمامة في العلم والعمل والجراءة في الحق وبيان الأحكام ورد البدع ، وله فضائل كثيرة ، وتلامذة أعلام ، توفي سنة٧٢٨هـ بدمشق . (ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٧/٢ ، البدر الطالع ٦٣/١) .

ابن التين :

أبو محمد عبد الواحد بن التين الصفاقسي ، الشيخ المحدث المفسر ، له شرح على البخاري ، اعتمده الحافظ ابن حجر في شرح البخاري . توفي سنة ٦١١هـ بصفاقس (انظر : شجرة النور الزكية ١٦٨/١) .

أبو ثور :

إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ، أبو ثور الكلبي البغدادي ، الفقيه ، صاحب الإمام الشافعي ، وكان من أصحاب الرأي في بغداد حتى حضر الإمام الشافعي فاختلف إليه ، وصار من أصحابه ، ونقل عن الشافعي الأقوال القديمة ، وهو أحد أعلام الدين ، وكان الإمام أحمد يعتبره في صلاح سفيان الثوري ، مات ببغداد شيخاً سنة ٢٤٠هـ . (انظر : ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٧٢/١٢ ، طبقات الشافعية الكبرى ٧٤/٢ ، وفيات الأعيان ٢٦/١) .

ابن جرير :

محمد بن جرير بن زيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري ، الفقيه ، المجتهد ، المؤرخ المفسر ، ولد بآمل طبرستان سنة ٢٢٤هـ ، وعرض عليه القضاء فامتنع وبلغ رتبة الاجتهاد المطلق ، وكان له مذهب مستقل ، كان فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين وأيام الناس وأخبارهم ، وكتبه تدل على غزارة علمه ، وسعة ثقافته ودقته ، ومن كتبه : " جامع البيان في تفسير القرآن " ، " أخبار الأمم والملوك " وغيرها .

توفي في بغداد سنة ٣١٠هـ . (انظر : وفيات الأعيان ١٩١/٤ ، سير اعلام النبلاء ٢٦٧/١٤) .

أبو جعفر أحمد بن حمدان النيسابوري :

أبو جعفر ، أحمد بن حمدان بن علي بن سنان النيسابوري ، الإمام الحافظ الزاهد القدوة ، كان من أوعية العلم ، صنف " الصحيح المستخرج على صحيح مسلم "

توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . (انظر : تاريخ بغداد ١١٥/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩٩/١٤) .

أبوجعفر الباقر :

محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبو جعفر المدني ، سيد بني هاشم في زمانه ، المعروف بالباقر ، ولد بالمدينة سنة ٥٧هـ وسمع جابراً وأنساً وجماعات من كبار التابعين ، وكان كثير العلم والحديث ، ناسكاً عابداً وسيداً كبيراً ، وله في العلم والتفسير آراء وأقوال ، وقد أجمع العلماء على جلالته ، وقد نسب إليه الرافضة كذباً كثيراً ، توفي بالحميمة سنة ١١٤هـ ودفن بالمدينة . (انظر : سير أعلام النبلاء ٤٠١/٤) .

أبو جعفر السمناني :

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو جعفر السمناني ، الفقيه الحنفي القاضي ، ولد بسمنان العراق سنة ٣٦١هـ ، ونشأ ببغداد وسكن بها ، وحدث فيها ، ثم ولي القضاء بالموصل إلى أن توفي بها سنة ٤٤٤هـ ، وكان سخياً ، حسن الكلام ، ومن أصحاب الباقلاني في أصول الدين ، والمقدم عند الأشعرية في وقته ، وله تصانيف في الفقه . (انظر: تاريخ بغداد ٣٥٥/١ ، سير أعلام النبلاء ٦٥١/١٧) .

جهم بن صفوان الترمذي :

أبو محرز ، جهم بن صفوان الراسبي ، مولاهم ، السمرقندي ، الكاتب المتكلم قبحه الله ذاك المعثر ، أسُّ الضلالة والبدعة ، ورأس الجهمية ، وكان صاحب ذكاء وجدال ، قتله سلم ابن أحوز سنة ١٢٨هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ٢٦/٦) .

ابن الجوزي :

عبد الرحمن بن علي جمال الدين أبو الفرج ، المعروف بابن الجوزي ، البغدادي ، الفقيه الحنبلي ، له أغلوطات في الصفات ، ولد ببغداد سنة ٥٠٨هـ ، ونشأ يتيماً في حجر أمه وعمته ، وحفظ القرآن وسمع الحديث وتعلم الأدب ، واشتغل بالوعظ

واشتهر في كل علم ، فمن مصنفاته : " زاد المسير " في التفسير ، " الضعفاء المتروكين" ، " الموضوعات " في الحديث ، وتوفي سنة ٥٩٧ هـ ببغداد . (انظر : سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٩٩/١) .

الجوهري :

هو إسماعيل بن حماد الجوهري ، أبو نصر الفارابي اللغوي ، قال ياقوت : (كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلماً) ، أشهر كتبه " الصحاح " في اللغة . توفي في حدود سنة أربعمائة . (انظر : ترجمته في سير أعلام النبلاء ٨٠/١٧ ، بغية الوعاة ٤٤٦/١ ، إنباه الرواة ٢٩٩/١) .

أبو حاتم اللغوي :

سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستاني ثم البصري ، الإمام العلامة ، المقرئ النحوي اللغوي ، تصدر للإقراء والحديث والعربية ، وتخرج به أئمة ، وله باع طويل في اللغات والشعر والعروض . له كتاب " إعراب القرآن " ، كتاب " ما يلحن فيه العامة " وغيرها . توفي سنة خمس وخمسين ومئتين . وقيل : مات سنة خمسين ومئتين . (انظر : سير أعلام النبلاء ٢٦٨/١٢) .

أبو حاتم الرازي :

محمد بن إدريس بن المنذر بن مهران الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، الإمام الحافظ للحديث ، وأحد الأعلام فيه ، ومن أقران البخاري ومسلم ، ولد في الري سنة ١٩٥هـ وإليها نسب ، وكان واسع الرحلة ، ومن أوعية العلم ، وجمع أحاديث الزهري ورتبها وصنفها ، وكان المرجع في معرفة رجال الحديث ، توفي ببغداد سنة ٢٧٧هـ . (انظر: طبقات الحنابلة ٢٨٤/١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢٠٧/٢) .

أبو الحارث :

أحمد بن محمد أبو الحارث الإمام ، ذكره أبو بكر الخلال فقال : (وكان أبو عبد الله يأنس به وكان يقدمه ويكرمه وكان عنده بموضع جليل) ، وروى عن الإمام

أحمد مسائل كثيرة ، وهو من كبار أصحابه وحذاقهم . (انظر : ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٤/١ ، الإنصاف للمرداوي ٢٨٠/١٢) .

الحاكم :

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ، أبو عبد الله الضبي النيسابوري ، الشهير بالحاكم ، ويعرف بابن البَيِّع ، إمام أهل الحديث في عصره ، ومن كبار حفاظ الحديث والمصنفين فيه . ولد بنيسابور سنة ٣٢١هـ ، وتفقه بها على المذهب الشافعي ثم طلب الحديث وغلب عليه ، فاشتهر به ، وكان واسع العلم ، وصنف كتباً في الحديث لم يسبق إليها ، ومات بنيسابور سنة ٤٠٥هـ . ومن كتبه " المستدرك على الصحيحين " ، " معرفة الحديث " وغيرها . (انظر : سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٧ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٥٥/٤) .

ابن حجر :

أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين ، المعروف بابن حجر ، وهو لقب لبعض آبائه ، الحافظ ، المؤرخ ، الفقيه الشافعي ، أصله من عسقلان بفلسطين ، وولد بالقاهرة سنة ٧٧٣هـ ، فحفظ القرآن ودرس العلوم الشرعية والعربية ، وكان له ولع بالشعر والأدب ، وله نظر بالتاريخ ، وأقبل على الحديث وعلت شهرته فيه ، وقصده الناس ، وأصبح حافظ الإسلام في عصره ، وكانت تصانيفه كثيرة ومفيدة ، منها " فتح الباري في شرح صحيح البخاري " ، " لسان الميزان " ، " تقريب التهذيب " وغيرها . توفي سنة ٨٥٢ هـ . (انظر : الضوء اللامع ٣٦/٢ ، البدر الطالع ٨٧/١) .

ابن حزم :

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد الأموي الأندلسي ، الفقيه المجتهد الظاهري أحد أئمة الإسلام على ما أخذ عليه في الأصول ، ولد في قرطبة سنة ٣٨٤هـ ، وكان فقيهاً ، مفسراً ، محدثاً ، أصولياً ، أديباً ، مؤرخاً ، وكان لسانه حاداً

على العلماء والفقهاء فاتفقوا ضده ، فأحرقت كتبه ، وطارده الملوك ، فرحل إلى لبلة من بلاد الأندلس ، وتفرغ للتأليف حتى توفي سنة ٤٥٦هـ ومن أشهر مصنفاته : " المحلى " في الفقه الظاهري ، " والإحكام في أصول الأحكام " ، " والفِصَل في الملل والأهواء والنحل " وغيرها . (انظر : وفيات الأعيان ٣/٣٢٥ ، سير أعلام النبلاء ١٨/١٨٤) .

الحسن البصري :

الحسن بن يسار البصري أبو سعيد ، إمام أهل البصرة ، الفقيه الحافظ للحديث ، من سادات التابعين وفضلائهم ، أحد الفصحاء والشجعان والنساك ، ولد بالمدينة سنة ٢١هـ وكان أبوه مولى لزيد بن ثابت ، وأمه حيرة مولاة لأم سلمة ، ونشأ في وادي القرى ، وروى الحديث عن عدد من الصحابة ، وعظمت هيبته في القلوب ، وجمع بين العلم والعمل ، وسكن البصرة ، ومات بها سنة ١١٠هـ . (انظر : وفيات الأعيان ٢/٦٩ ، سير أعلام النبلاء ٤/٥٦٣) .

حسين بن محمد بن زياد :

أبو علي الحسين بن محمد بن زياد المعروف بالقباني ، أحد أركان الحديث ، وحفاظ الدنيا ، روى عنه البخاري ، قال ابن حجر : (ثقة ، حافظ ، مصنف) . توفي سنة ٢٨٩هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ١٣/٤٩٩ ، التقريب ١/١٧٩) .

حرملة بن يحيى :

أبو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران المصري ، صاحب الشافعي ، روى عن الشافعي ، وعنه مسلم وأبو زرعة ، قال ابن حجر : (صدوق) توفي سنة ٢٤٣هـ . (انظر : ترجمته في تذكرة سير أعلام النبلاء ١١/٣٨٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢/١٢٧ ، التقريب ١/١٥٨) .

حماد بن زيد :

حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي بالولاء ، البصري أبو إسماعيل ، الفقيه الإمام ، ومن حفاظ الحديث المتقنين ، وشيخ العراق في عصره ، ولد بالبصرة سنة ٩٨هـ وكان ضريراً ، وطرا عليه العمى ، وكان شديد الحفظ ، وخرج أحاديثه الأئمة الستة ، وتوفي سنة ١٧٩هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ٧/٤٥٦).

حماد بن أبي سليمان :

حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري ، أبو إسماعيل الكوفي الفقيه ، التابعي، مولى إبراهيم ابن أبي موسى الأشعري ، كان صاحب سنة إلا قوله في الإيمان ، تفقه إبراهيم وأخذ الحديث عن أنس بن مالك ، والنخعي وخلق ، وأخذ عنه ابنه إسماعيل والإمام أبو حنيفة وتفقهوا به . (انظر: ميزان الاعتدال١/٥٩٥ ، سير أعلام النبلاء ٥/٢٣١).

حنبل بن إسحاق :

هو حنبل بن إسحاق بن حنبل ، أبو علي الشيباني ، ابن عم الإمام أحمد وتلميذه ، وله تاريخ حسن ، وله عن أحمد سؤالات يأتي فيها بغرائب ويخالف رفاقه ، وسمع المسند كاملاً من الإمام أحمد ، وكان ثقة ثبتاً . توفي بواسط سنة ٢٧٣هـ . (انظر : طبقات الحنابلة ١/١٤٣ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٥١) .

أبو حنيفة :

النعمان بن ثابت بن روطي التيمي بالولاء الكوفي ، أحد الأئمة الأربعة ، وإمام أصحاب الرأي ، وفقيه العراق ، ولد بالكوفة سنة ثمانين ونشأ بها ، وكان يبيع الخز ليأكل من عمل يده ويطلب العلم ، ثم تفرغ له وانقطع للتدريس والإفتاء ، قال الإمام مالك في وصفه : (رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته) وقال الإمام الشافعي : (الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة) . توفي ببغداد سنة ١٥٠هـ وهو ابن سبعين سنة . (انظر : وفيات الأعيان ٥/٤٠٥ ، سير أعلام النبلاء ٦/٣٩٠) .

الخطابي :

حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب أبو سليمان الخطابي البستي ، الإمام في الفقه والحديث واللغة ، وهو من أهل بست ، ومن نسل زيد بن الخطاب ، وكان من أوعية العلم ، وكان زاهداً ورعاً أديباً ، وله شعر جيد . توفي في بست سنة ٣٨٨هـ . من كتبه "معالم السنن " في شرح سنن أبي داود ، " أعلام السنن " في شرح صحيح البخاري " . (انظر : وفيات الأعيان ٢/٢١٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ٣/٢٨٢) .

الخطيب البغدادي :

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي ، الحافظ الكبير ، محدث الشام والعراق ، لم يكن ببغداد بعد الدار قطني مثله ، قال فيه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : (أبو بكر يشبه بالدار قطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه) توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة . (انظر : ترجمته في وفيات الأعيان ١/٩٢ ، طبقات الشافعية الكبرى ٤/٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٨/٢٧٠) .

الخلال :

أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر البغدادي ، المشهور بالخلال ، الفقيه الحنبلي ، المفسر ، العالم بالحديث واللغة ، من أهل بغداد ، كانت حلقته بجامع المهدي ، قال الذهبي : (مؤلف علم أحمد بن حنبل ، وجامعه ، ومرتبه) . وكان واسع العلم ، شديد الاعتناء بالآثار ، سمع جماعة من أصحاب الإمام أحمد ، من كتبه : " السنة " ، " العلل " . وتوفي ببغداد سنة ٣١١هـ . (انظر : طبقات الحنابلة ٢/١٢ ، سير أعلام النبلاء ١٤/٢٩٧) .

الخليل بن أحمد :

هو الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي البصري ، أبو عبد الرحمن ، إمام العربية ، ومستنبط علم العروض ، صاحب كتاب : " العين " ، " العروض " ، " الشواهد "

توفي سنة ١٧٠هـ وقيل غير ذلك . (انظـر : وفيـات الأعيـان ٢/٢٤٤ ، سـير أعـلام النبلاء ١١/٤٨٩) .

أبو خيثمة :

زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي ، ثم البغدادي ، الحافظ ، الحجة ، أحد أعلام الحديث ، ولد سنة ستين ومئة ، ونزل بغداد بعد أن أكـثر التطـواف في العلـم ، وجمع وصنف ، وبرع في هذا الشأن ، قال الحافظ أبو بكر الخطيب : (كان ثقة ، ثبتاً حافظاً متقناً) . توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين وهو ابن أربع وسبعين سنة . (انظر : تاريخ بغداد ٨/٤٨٢ ، سير أعلام النبلاء ١١/٤٨٩) .

الدار قطني :

علي بن عمر بـن أحمـد بـن مهـدي أبـو الحسـن الـدار قطـني ، البغـدادي ، الفقيـه الشافعي ، الحافظ ، إمام عصره في الحديث ، ولد بدار القطن وهي محلة كبيرة ببغـداد سنة ٣٠٦هـ وانتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع الصدق والثقـة ، وحسن الاعتقاد ، وكان ذكياً ، قوي الحفظ ، توفي سـنة ٣٨٥هـ ، ومـن تصانيفـه : " سنن الدار قطني " ، " العلل الواردة في الأحاديث النبويـة " وغـير ذلـك . (انظـر : وفيات الأعيان ٣/٢٩٧ ، سير أعلام النبلاء ١٦/٤٤٩) .

الدارمي :

عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد ، السجستاني ، أبو سعيد الدارمـي ، الإمـام ، الحافظ للحديث ، ومحدث هراة ، ولد سـنة ٢٠٠هـ ، وجمـع بـين الحديـث والفقـه ، وكان واسع الرحلة ، طوّف الأقاليم ، ورزق حسـن التصنيـف تـوفي سنة ٢٨٠هـ ، ومن مصنفاته : " الرد على الجهمية " ، " الرد على بشر المريسي " وغيرها . (انظر : سير أعلام النبلاء ١٣/٣١٩) .

أبو داود :

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي أبو داود السجستاني ، إمام أهل الحديث في عصره ، وسيد الحفاظ ، ولد سنة ٢٠٢هـ ، ورحل في طلب الحديث واتفق العلماء على الثناء عليه ، ووصفه بالحفظ التام ، والعلم الوافر ، وكان من العلماء العاملين وسمع من الإمام أحمد ، وعرض عليه كتابه ، وتشبه به في الهدي والسمت ، وصنف السنن ، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة في الحديث ، وله غير ذلك من المصنفات ، وتوفي سنة ٢٧٥ بالبصرة . انظر : (طبقات الحنابلة ١/١٥٩ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٠٣) .

داود الظاهري :

داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان الأصبهاني ، الملقب بالظاهري ، وينسب إليه المذهب الظاهري ، ولد بالكوفة سنة ٢٠١هـ ، وكان في أول أمره على المذهب الشافعي ثم صار صاحب مذهب مستقل ، توفي ببغدا سنة ٢٧٠هـ ، من كتبه " إبطال القياس " ، " الطهارة " وغيرها . (انظر : وفيات الأعيان ٢/٢٥٥ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٩٧ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢/٢٨٤) .

داود بن أبي هند :

داود بن أبي هند ، واسم أبي هند ، دينار بن عذافر ، أبو محمد الخراساني ثم البصري الإمام الحافظ ، الثقة ، قال حماد بن زيد : (ما رأيت أحداً أفقه من داود ، وكان صالحاً ثقة) وكان مفتي أهل البصرة ، توفي سنة تسع وثلاثين ومئة ، وقيل سنة أربعين ومئة . (انظر سير أعلام النبلاء ٦/٣٧٦) .

ابن دريد :

محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية ، أبو بكر الأزدي البصري ، العلامة ، شيخ الأدب ، صاحب التصانيف ، تنقل في فارس ، وجزائر البحر ، يطلب الآداب ، ولسان العرب ، ففاق أهل زمانه ، وتصدر للإفادة زماناً ، توفي سنة إحدى وعشرين

وثلاثمائة ، وله ثمان وتسعون سنة . (انظر : وفيات الأعيان ٣٢٣/٤ ، سير أعلام النبلاء ٩٦/١٥) .

ابن دقيق العيد :

محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي المصري ، أبو الفتح تقي الدين ، المعروف بابن دقيق العيد ، القاضي ، الفقيه ، الأصولي ، الأديب ، أصله من منفلوط بمصر ، وذهب أبوه إلى الحج فولد تقي الدين في ينبع سنة ٦٢٥هـ وأتقن علم أصول الدين وأصول الفقه والنحو واللغة ، وبرع بالحديث ، وكان مدققاً مكباً على المطالعة ، ورعاً ، وتوفي في القاهرة سنة ٧٠٢هـ . ومن كتبه : " إحكام الأحكام " ، " الإلمام في أحاديث الأحكام " وغيرها . (انظر : البدر الطالع ٢٢٩/٢) .

ابن أبي الدنيا :

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي مولاهم ، البغدادي المؤدب ، الثقة ، صاحب التصانيف الكثيرة في الرقائق والأخلاق ، من موالي بني أمية ، توفي سنة ٢٨١هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ٣٩٧/١٣) .

الذهبي :

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، أبو عبد الله الذهبي ، شمس الدين الدمشقي ، الحافظ للحديث ، المحقق ، مؤرخ الإسلام والمسلمين ، ولد في دمشق سنة ٦٧٣هـ ، وطلب العلم ، ورحل في طلب الحديث ، وكان متقناً لعلم الحديث ، ومهر في رجاله وكتب التواريخ العظيمة ، حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً ، ومن مصنفاته : " تاريخ الإسلام الكبير " ، " سير أعلام النبلاء " ، " تذكرة الحفاظ " وغيرها . توفي سنة ٧٤٨هـ . (انظر: الدرر الكامنة ٣٣٦/٣ ، البدر الطالع ١١٠/٢) .

الرازي :

محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ، التيمي ، البكري ، أبو عبد الله فخر الدين الرازي ، المعروف بابن الخطيب ، الفقيه الشافعي ، الأصولي المتكلم ، أصله من

طبرستان وولد في الري سنة ٥٤٤ هـ ، واشتغل بدراسة علم الكلام والحكمة والفلسفة والفقه ، وأصول الفقه ، والفلك وغيرها ، وصارت له مكانة عند الحكام والرعية ، وتوفي سنة ٦٠٦ هـ في هراة . ومن مصنفاته : " المطالب العالية " ، " الأربعون في أصول الدين " وغير ذلك . (انظر : سير أعلام النبلاء ٢١/٥٠٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ، ٨/٨١) .

ابن رجب :

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي ، ثم الدمشقي ، أبو الفرج زين العابدين المشهور بابن رجب الحافظ للحديث ، الفقيه الحنبلي ، ولد في بغداد سنة ٧٣٦هـ ، وقدم مع أبيه إلى دمشق ، فنشأ بها ، واشتغل بسماع الحديث ومهر فيه ، وقام بالتذكير والوعظ . وكان زاهداً في الدنيا ، راغباً عن أصحاب الولايات وصنف التصانيف المفيدة ومنها : " شرح جامع الترمذي " ، " جامع العلوم والحكم " وغيرها . توفي سنة ٧٩٥هـ . (انظر : الدرر الكامنة ٢/٣٣١ ، البدر الطالع ١/٣٢٨) .

الزبيدي :

محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ، أبو الهذيل ، الحمصي ، القاضي ، روى عن الزهري ونافع وخلق . قال الأوزاعي : (لم يكن من أصحاب الزهري أثبت من الزبيدي ...) وهو من أتباع التابعين ، والحفاظ المتقنين ، والفقهاء في الدين ، توفي سنة ١٤٨هـ ، وقيل غير ذلك . (انظر : سير أعلام النبلاء ٦/٢٨١) .

الزجاج :

إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، أبو إسحاق النحوي اللغوي كان من أهل الفضل والدين ، له مصنفات حسان في الأدب ، من أشهر كتبه : " معاني القرآن" ، " الاشتقاق " ، " شرح أبيات سيبويه " . توفي سنة ٣١١هـ . (انظر : وفيات الأعيان ١/٤٩ ، بغية الوعاة ١/٤١١) .

أبو زرعة الرازي :

هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، القرشي مولاهم ، المخزومي ، أبو زرعة الرازي ، الإمام الحافظ ، أحد الأئمة الأعلام ، وحفاظ الإسلام ، قال الذهبي : (وكان من أفراد الدهر حفظاً وذكاءً وديناً وإخلاصاً وعلماً وعملاً) ، وروى عنه خلق ، قال الإمام أحمد : (ما جاوز الجسر أفقه من إسحاق بن راهويه ، ولا أحفظ من أبي زرعة) . وقال إسحاق بن راهويه : (كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له أصل) . مات بالري آخر يوم من ذي الحجة سنة ٢٦٤هـ . (انظر : طبقات الحنابلة ١٩٩/١ ، سير أعلام النبلاء ٦٥/١٣) .

الزمخشري :

محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الخوارزمي الزمخشري ، المفسر ، اللغوي كان متكلماً نحوياً ، بيانياً ، وكان حنفي المذهب في الفقه ، معتزلي المعتقد ، مجاهراً بذلك توفي سنة ٥٣٨ هـ . (انظر : وفيات الأعيان ١٦٨/٥ ، سير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠ ، بغية الوعاة ٢٧٩/٢) .

ابن أبي زمنين :

محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد ، المري الأندلسي الإلبيري ، أبو عبد الله ، الإمام القدوة ، الزاهد ، شيخ قرطبة ، كان صاحب سنة ، ولد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وتفنن ، واستبحر من العلم ، وصنف في الزهد والرقائق وغيرها . توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . (انظر : ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨٨/١٧) .

الزهري :

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي ، المدني أبو بكر ، أحد الأئمة الأعلام ، وعالم الحجاز والشام ، كان من أكابر الحفاظ والفقهاء . قال الشافعي : (لولا الزهري لذهبت السنن من المدينة) . وكان من أعلم

الناس بالحلال والحرام ، ومناقبه كثيرة ، والثناء عليه كثير ، وبالجملة فهو إمام مجمع على إمامته في السنة والحديث ، توفي سنة ١٢٤هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥) .

ابن السبكي :

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي ، أبو نصر ،تاج الدين السبكي ، الفقيه الشافعي ، الأشعري معتقداً ، ، الأصولي ، المؤرخ ، الأديب ، ولد بالقاهرة سنة٧٢٧ ، ورحل مع والده إلى دمشق ، فسكنها ، وتوفي بها بالطاعون سنة ٧٧١هـ وكان ماهراً في الفقه وأصوله ، وفي الأدب ، وشارك في العربية ، وله يد طولى في النظم والنثر ، ومن تصانيفه : " طبقات الشافعية الكبرى " ، " معيد النعم ومبيد النقم" وغيرها . (انظر: ترجمته في الدرر الكامنة ٤٢٥/٢ ، البدر الطالع ٤١٠/١) .

سعيد بن جبير :

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ، بالولاء ، أبو عبد الله الكوفي ، الفقيه المقريء من كبار أئمة التابعين ومتقدميهم في التفسير والحديث والفقه والعبادة والورع . ولد سنة ٤٦هـ ، وكان يقال له جهبذ العلماء .

قتله الحجاج بواسط صبراً وظلماً في شعبان سنة ٩٥هـ وعمره تسع وأربعون سنة (انظر : وفيات الأعيان ٣٧١/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٢١/٤) .

سعيد بن المسيب :

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب ، المخزومي القرشي ، أبو محمد ، المدني شيخ الإسلام ، وسيد التابعين وإمامهم وأجلهم ، وأحد الفقهاء السبعة جمع بين الحديث والفقه ، والزهد والعبادة ، وكان فقيه النفس ، قوالاً بالحق ، لا يخاف في الله لومة لائم . توفي بالمدينة سنع أربع وتسعين للهجرة . (انظر : طبقات ابن سعد ١١٩/٥ ، سير أعلام النبلاء ٢١٧/٤) .

سعيد بن منصور :

أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني ، الإمام الحافظ ، أحد الأعلام ، صاحب كتاب " السنن " ، " الزهد " . قال أبوحاتم : (من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنف ، توفي بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين . (انظر : سير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٠ ، التقريب ٣٠٦/١) .

السفاريني :

محمد بن أحمد بن سالم السفاريني شمس الدين أبو العون ، عالم بالحديث والأصول والأدب ، محقق ، من كتبه : " غذاء الألباب شرح منظومة الآداب " ، " شرح عمدة الأحكام " وغير ذلك . توفي سنة ١١٨٨هـ . (انظر : ترجمته في السحب الوابلة ٨٣٩/٢ ، الأعلام ١٤/٦) .

سفيان الثوري :

سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب ، أبو عبد الله الثوري الكوفي ، أحد الأئمة المجتهد الفقيه ، وأمير المؤمنين في الحديث ، ولد في الكوفة سنة ٩٧ هـ ، ونشأ بها ، وكان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى والزهد والعبادة ، وكان له مذهب متبوع في الفقه ، وكان شديد الحفظ ، ويقول عن نفسه : (ما استودعت قلبي شيئاً فخانني) ، وهو من تابعي التابعين ، وأخذ عنه العلم خلق كثير ، وتوفي بالبصرة سنة ١٦١هـ . (انظر : وفيات الأعيان ٣٨٦/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٩/٧) .

سفيان بن عيينة :

سفيان بن عيينة بن ميمون ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ، الهلالي بالولاء ، ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ ، وسكن مكة ، وسمع الحديث ، وصار من حفاظ الحديث الثقات ، واتفق العلماء على إمامته وجلالته ، قال الشافعي : (لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز) ، له كتاب " الجامع " في الحديث ، وكتاب في التفسير .

توفي بمكة سنة ١٩٨هـ . (انظر : وفيات الأعيان ٣٩١/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٨) .

سليمان بن عبد الله بن الإمام محمد بن عبد الوهاب :

سليمان بن عبد الله بن الإمام محمد بن عبد الوهاب ، الإمام العالم العلامة ، من كبار أئمة الدعوة ، ومن كبار حفاظ الحديث ورجاله . من أهم مؤلفاته : " تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد " وحاشيته المشهورة على " المقنع " ، قتله إبراهيم باشا غدراً بعد أمان الدرعية سنة ١٢٣٣هـ . (انظر : عنوان المجد ٢١٢/١ ، الأعلام ١٢٩/٣) .

ابن السكيت :

يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، أبو يوسف البغدادي النحوي المؤدب كان حجة في العربية ، وبرع في النحو واللغة ، له من التصانيف نحو من عشرين كتاباً ، من أشهرها كتاب " إصلاح المنطق " توفي سنة أربع وأربعين ومئتين . (انظر : وفيات الأعيان ٣٩٥/٦ ، سير أعلام النبلاء ١٦/١٢) .

السنوسي :

أبو عبد الله محمد بن يوسف الحسين السنوسي ، المتكلم ، له تآليف كثيرة منها : " شرح أسماء الله الحسنى " ، " مكمل إكمال الإكمال في شرح صحيح مسلم " وغير ذلك . توفي سنة ٨٩٥هـ . (انظر : شجرة النور الزكية ٢٦٦/١ ، الأعلام ١٥٤/٧) .

سهل بن عبد الله التستري :

أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري ، الصالح المشهور ، لم يكن له في وقته نظير في الورع ، وكان صاحب كرامات ، وله كلمات نافعة ومواعظ حسنة ، توفي بالبصرة سنة ثلاث وثمانين ومئتين - رحمه الله تعالى - . (انظر : ترجمته في وفيات الأعيان ٤٢٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٠٣/١٣)

سيبويه :

هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، إمام البصريين ، أبو بشر ، قال الأزهري: (كان سيبويه علامة حسن التصنيف ، جالس الخليل وأخذ عنه) ، صنف " الكتاب " في النحو ، وهو من أجل ما ألف في هذا الشأن . توفي سنة ١٨٠هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ٣٥١/٨ ، بغية الوعاة ٢٢٩/٢) .

ابن سيرين :

محمد بن سيرين ، البصري ، الأنصاري بالولاء أبو بكر التابعي الإمام في التفسير والحديث والفقه وتعبير الرؤيا ، والمقدم في الزهد والورع ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان - رضي الله عنه - ، وأدرك ثلاثين من الصحابة ، وكان يحدث بالحديث على حروفه ، وكان ثقة مأموناً ، كثير العلم ، له اليد الطولى في تعبير الرؤيا وكان من أورع التابعين وعبادهم ، توفي بالبصرة سنة عشر ومائة ، وهو ابن سبع وسبعين سنة . (انظر : ترجمته في طبقات ابن سعد ١٩٣/٧ ، وفيات الأعيان ١٨١/٤ ، سير أعلام النبلاء ٦٠٦/٤) .

السيوطي :

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ، جلال الدين ، الحافظ ، المؤرخ ، الأديب ، النحوي ، المفسر ، ولد في القاهرة سنة ٨٤٩هـ ، ونشأ يتيماً وتعلم الفقه وغيره ، وبدأ بالتصنيف والتأليف حتى بلغت مصنفاته ٦٠٠ مصنف ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس ، وانزوى عن أصحابه ، وعن الحكام والأمراء ، وبقي كذلك حتى توفي سنة ٩١١هـ . (انظر : حسن المحاضرة ٣٣٥/١ ، الضوء اللامع ٦٥/٤) .

الشافعي :

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، أبو عبد الله ، المطلبي ، القرشي أحد الأئمة الأربعة في الفقه ، ولد بغزة سنة ١٥٠هـ ، وحمل إلى مكة ، وأخذ الفقه

واللغة وعلوم القرآن من علماءها ، وكان شديد الذكاء ، راجح العقل ، تبدو عليه الشجاعة والفراسة ، وكان فصيح اللسان كلامه حجة في اللغة ، وهو أول من صنف ودون أصول الفقه ، قال الإمام أحمد : (ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه) ، توفي في القاهرة سنة ٢٠٤هـ . (انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ١٦٣/٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٩٢/١ ، سير أعلام النبلاء ١٠/٥) .

شمر :

شمر بن حمدويه ، أبو عمرو الهروي ، كان عالماً فاضلاً ثقة نحوياً لغوياً ، راوية للأخبار والأشعار ، أخذ عن ابن الأعرابي والأصمعي والفراء وغيرهم ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين . (انظر : معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٧٤/١١) .

شمس الدين السمرقندي :

محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي ، شمس الدين ، من مصنفاته : " المنية والأمل في علم الجدل " و " الصحائف الإلهية " ، توفي سنة ٦٩٠ هـ . (انظر : الأعلام ٩٣/٦) .

الشهرستاني :

هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، أبو الفتح ، الشهرستاني الشافعي فقهاً الأشعري معتقداً ، كان مبرزاً فقيهاً متكلماً أصولياً ، برع في الفقه ، وتفرد في علم الكلام ، وكان كثير المحفوظ ، حسن المحاورة ، يعظ الناس ، شافعي المذهب ، ومن مصنفاته : " نهاية الأقدام في علم الكلام " و " الملل والنحل " وغيرها ، توفي سنة ٥٤٨ هـ ، وقيل ٥٤٩ هـ .

(انظر ترجمته : سير أعلام النبلاء ٢٨٦/٢٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٢٨/٦ ، وفيات الأعيان ٢٧٣/٤) .

ابن أبي شيبة :

عبد الله محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم عثمان بن خواستي ، أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي ، طلب العلم وهو صبي ، وهو من أقران أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهوية ، وعلي بن المديني ، كان إماماً ، ثقة حافظاً للحديث ، وكان بحراً من بحور العلم ، قال الخطيب : (كان أبو بكر متقناً حافظاً ، صنف " المسند " و " الأحكام " و " التفسير ")، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين . (انظر : سير أعلام النبلاء ١١/١٢٢) .

صالح بن الإمام أحمد :

صالح بن أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، الإمام ، المحدث الحافظ ، الفقيه القاضي ، أبو الفضل الشيباني البغدادي ، ولد سنة ثلاث ومئتين ، وسمع أباه ، وتفقه عليه ، وسمع عفان ، وعلي بن المديني وطبقتهم ، وكان صدوقاً ثقة ، قال الخلال : (كان صالح سخياً جيداً) . توفي بأصبهان سنة ست وستين ومئتين ، وقيل سنة خمس وستين ومئتين . (انظر : طبقات الحنابلة ١/١٧٣ ، سير أعلام النبلاء ١٢/٥٢٩) .

ابن الصلاح :

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري ، الشرخاني أبو عمرو المعروف بابن الصلاح ، الفقيه الشافعي ، المحدث ، الأصولي ، اللغوي ، ولد بشرخان ، قرية من أعمال إربل ، سنة ٥٧٧هـ ، وتفقه وبرع في المذهب الشافعي ، وفي الحديث وعلومه ، وفي التفسير واللغة ، وله مشاركة في علوم أخرى ، وكان زاهداً جليلاً ورعاً ، من كتبه " معرفة أنواع علم الحديث " ويعرف بمقدمة ابن الصلاح ، " أدب المفتي والمستفتي " وتوفي بدمشق سنة ٦٤٣هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ٢٣/١٤٠) .

صدّيق بن حسن القنوجي :

صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ، أبو الطيب

من رجال النهضة الإسلامية المجددين ، وله نيف وستون مصنفاً ، توفي سنة ١٣٠٧هـ.
(انظر : الأعلام ١٦٧/٦) .

أبو طالب عقيل بن عطية بن عطية القضاعي المالكي :

جعفر بن محمد بن عطية القضاعي ، من أهل طرطوشة ، كان فقيهاً متصرفاً في فنون من العلم ، متقناً لما يتناوله من ذلك ، من بيت علم ، ولي قضاء غرناطة وغيرها توفي سنة ثمان وستمائة . (الديباج المذهب لابن فرحون ١٣٥/٢) .

طاووس :

طاووس بن كيسان ، اليماني ، الحميري ، الخولاني مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، من أكابر التابعين ، ومن فقهاء اليمن ، كان رأساً في العلم والعمل ، فقيهاً ، جليل القدر ، زاهداً ، متقشفاً في العيش ، جريئاً على وعظ الخلفاء والملوك . توفي بمكة سنة ١٠٦هـ . (انظر : وفيات الأعيان ٥٠٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٨/٥) .

الطحاوي :

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك ، أبو جعفر الطحاوي ، الأزدي المصري ، الفقيه الحنفي ، القاريء ، المحدث . تفقه على المذهب الشافعي ، ثم تحول إلى المذهب الحنفي ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر ، وكان ثقة ثبتاً ، له مصنفات مشهورة ، توفي بالقاهرة سنة ٣٢١ هـ .
(انظر : وفيات الأعيان ٧١/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٧/١٥) .

طلحة بن مصرف :

طلحة بن مصرف بن عمرو ، أبو محمد الهمداني الكوفي التابعي ، سمع أنساً وابن أبي أوفى ، واتفقوا على جلالته وإمامته ووفور علمه بالقرآن وغيره ، مع الورع ، وكان من أقرأ أهل الكوفة وخيارهم ، وكانوا يسمونه سيد القراء ، توفي سنة ١١٢هـ
(انظر : ترجمته في تهذيب الأسماء واللغات ٢٥٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٩١/٥) .

ابن أبي عاصم :

أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد ، أبو بكر الشيباني البصري ، حافظ كبير ، إمام بارع ، كثير التصانيف ، من أهل السنة والحديث والنسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان ثقة نبيلاً معمراً ، قال أبو الشيخ : (كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب) . توفي سنة سبع وثمانين ومئتين . (انظر : ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤٣٠/١٣) .

أبو العباس ثعلب :

أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب ، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وكان ثقة صاحب سنة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ، ورواية الشعر القديم ، مقدماً عند الشيوخ منذ هو حدث ، توفي سنة ٢٩١هـ ببغداد . (انظر : وفيات الأعيان ١٠٢/١ سير أعلام النبلاء ٥/١٤) .

أبو العباس السراج :

أبوالعباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي مولاهم ، النيسابوري ، الحافظ ، الإمام ، الثقة ، شيخ خرسان ، سمع منه الشيخان وأبو حاتم . توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . (انظر : تاريخ بغداد ٢٤٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٨/١٤) .

ابن عبد البر :

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، النمري ، القرطبي ، أبو عمر ، الفقيه المالكي ، من أئمة حفاظ الحديث ، المؤرخ ، الأديب ، وهو إمام عصره في الحديث ، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ ، وكان ثقة ، متبحراً في الفقه والعربية والحديث والتاريخ ، وله كتب كثيرة نافعة ومفيدة منها : " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد " ، " جامع بيان العلم وفضله " وغيرها ، وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣هـ . (انظر : وفيات الأعيان ٦٦/٧ ، سير أعلام النبلاء ١٥٣/١٨ ، الديباج المذهب ٣٦٧/٢) .

عبد الجبار الهمداني :

عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد أبو الحسن الهمذاني الأسد أبادي القاضي المعتزلي ، الأصولي المتكلم . درس علم الكلام ، وصار إمام المعتزلة في زمانه . وكان ينتحل مذهب الإمام الشافعي في الفروع ، ويطلق عليه المعتزلة : قاضي القضاة ولا يطلقون هذا اللقب على غيره ، ولي قضاء الري ، ومات فيها سنة ٤١٥ هـ . ومن تصانيفه " تنزيه الشريعة عن المطاعن " و " شرح الأصول الخمسة " وغير ذلك انظر ترجمته : في تاريخ بغداد ١١٣/١١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٩٧/٥) .

عبد الرحمن بن حسن :

عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، الشيخ الإمام المجاهد ، ولد في الدرعية سنة ١١٩٣هـ ، وكان شجاعاً عدلاً مهيباً ، تصدر للتدريس والإفادة والتأليف ، فكتب الرسائل إلى الخصوم ورد عليهم ، وألف الكتب في الدفاع عن العقيدة الصحيحة ، توفي سنة خمس وثمانين ومائتين وألف من الهجرة ، (انظر : الأعلام ٣٠٤/٣) .

عبد الرحمن بن مهدي :

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن ، أبو سعيد العنبري مولاهم ، البصري ، من كبار حفاظ الحديث ، وأئمة السنة ، ولد بالبصرة سنة ١٣٥ هـ ، وهو من تابعي التابعين ، وكان إمام أهل الحديث في عصره ، وكان رأساً في العبادة ، قال الشافعي : " لا أعرف له نظيراً في الدنيا " توفي سنة ١٩٨ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٢٩٧/٧ ، تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ ، سير أعلام النبلاء ١٩٢/٩) .

عبد الله بن الإمام أحمد :

عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الرحمن ، البغدادي ، ولد في بغداد سنة ٢١٣هـ ، وحدث عن أبيه وغيره ، وكان إماماً بالحديث ، عالماً بأسماء الرجال

والعلل ، وكان ثقة ، فهماً ، ثبتاً ، صالحاً ، صادق اللهجة ، وهو أروى الناس عن أبيه ورتب مسند والده ، وزاد عليه ، وتوفي سنة ٢٩٠هـ .

انظر : تاريخ بغداد ٣٧٥/٩ ، طبقات الحنابلة ١٨٠/١ ، سير أعلام النبلاء ٥١٦/١٣) .

أبو عبد الله بن حامد :

الحسن بن حامد بن علي بن مروان ، أبو عبد الله ، البغدادي ، الفقيه ، الحنبلي الأصولي ، المفتي ، كان إمام الحنابلة في زمانه ، وهو من فضلاء الأصحاب ومحققيهم ، وهو أستاذ أبي يعلى ، عاش طويلاً ، وكان يكثر من أداء الحج ، وتوفي راجعاً من الحج سنة ٤٠٣ هـ ، وله مصنفات في العلوم المختلفة ، أشهرها : " الجامع " في الفقه و "شرح أصول الدين " وغيرها . انظر : تاريخ بغداد ٣٠٣/٧ ، طبقات الحنابلة ١٧٢/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٧) .

عبد الله بن سعيد بن كلاب :

عبد الله بن سعيد بن كلاب ، أبو محمد القطان البصري ، رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه ، قال الذهبي : صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة ، وربما وافقهم ، أخذ عنه الكلام داود الظاهري ، وقيل : إن الحارث المحاسبي أخذ علم النظر والجدل عنه أيضاً ، وكان يلقب كلاباً لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغة ، ومن تصانيفه كتاب " الصفات " و " خلق الأفعال " و " كتاب الرد على المعتزلة " قال الذهبي : لم أقع بوفاة ابن كلاب ، وقد كان باقياً قبل الأربعين ومئتين . (انظر سير أعلام النبلاء ١٧٤/١١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٩/٢) .

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي :

محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله ، أبو عبد الله الأزدي ، الحميدي ، الأندلسي الإمام القدوة الأثري ، المتقن الحافظ ، الفقيه ، الظاهري ، صاحب ابن حزم وتلميذه استوطن بغداد ، وجمع بين الفقه والحديث والأدب ، وكان ورعاً عفيفاً ، من بقايا

أصحاب الحديث علماً وعملاً وانقياداً ، توفي سنة ٤٨٨ هـ . انظر : معجم الأدباء ٢٨٢/١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٢٠/١٩) .

عبد الله بن مسلمة القعنبي :

أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة القعنبي البصري ، أصله من المدينة ، قال العجلي : بصري ثقة ، رجل ، صالح ، وكان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً ، توفي سنة ٢٢١ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ٢٥٧/١٠ ، التقريب ٣٠٦/١) .

عبد الواحد – صاحب اللغة – :

عبد الواحد بن علي الحلبي اللغوي الأديب ، سكن حلب وقتل فيها سنة ٣١٥هـ انظر : بغية الوعاة ١٢٠/٢ ، الأعلام ١٧٦/٤) .

أبو عبيد القاسم بن سلام :

القاسم بن سلام الهروي ، الأزدي ، الخزاعي بالولاء ، الخراساني الأصل ، البغدادي ، أبو عبيد المحدث ، الفقيه ، المجتهد ، الأديب ، اللغوي ، ولد بهراه سنة ١٥٧ هـ ، وكان إماماً ، وصار أستاذاً بارعاً في القراءات والتفسير ، والحديث والفقه واللغة والنحو والتاريخ ، وكان ورعاً ديناً جواداً ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وصنف الكتب في القرآن الكريم ، والحديث وغريبه ، والفقه والشعر ، وتوفي سنة ٢٢٤هـ في مكة . (انظر : وفيات الأعيان ٦٠/٤ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠) .

أبو عبيدة معمر بن المثنى :

هو معمر بن المثنى التيمي البصري ، اللغوي النحوي العلامة ، قال الزبيدي : "كان من أجمع الناس للعلم ، وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها ، وأكثر الناس رواية " أشهر مصنفاته : " مجاز القرآن " و " غريب القرآن " و " غريب الحديث " ، توفي سنة ٢٠٩ هـ ، وقيل : غير ذلك . انظر (ترجمته : في بغية الوعاة ٢٩٤/٢ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٧٥) .

ابن العربي :

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو بكر ، المعروف بابن العربي الإشبيلي ، الأندلسي ، المفسر ، القاضي ، كان فقيهاً ، من أئمة المالكية ، وجمع علوماً كثيرة في الفقه وأصول الحديث والتفسير ، وصنف الكتب الكثيرة المشهورة ، توفي بفاس سنة ٥٤٣هـ . انظر : وفيات الأعيان ٢٩٦/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩٧/٢٠)

عطاء بن أبي رباح :

عطاء بن أسلم بن صفوان ، القرشي الفهري بالولاء ، أبو محمد المكي ، مفتي أهل مكة ، ومحدثهم ، ومن كبار التابعين ، ومن أجلاء الفقهاء ، ولد بالجَنَد (بلدة في اليمن) سنة ٢٧هـ ، ونشأ بمكة ، كان من أوعية العلم وأئمة الدنيا ، عمي في آخر عمره ، وكان من سادات التابعين ، ومن كبار الزهاد والعباد ، وجمع بين العلم والعمل والإتقان ، وتوفي سنة ١١٤ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٤٦٨/٥ ، سير أعلام النبلاء ٧٨/٥) .

ابن عطية :

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية ، أبو محمد ، الغرناطي ، القاضي ، كان فقيهاً عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب ، وكان غاية في الدهاء والذكاء وطلب العلم ، ألف كتابه " الوجيز في التفسير " وهو أصدق شاهد على إمامته في العربية وغيرها ، توفي سنة ٥٤٠ هـ بمدينة لورقة . انظر : سير أعلام النبلاء ٥٨٧/١٩ ، بغية الوعاة ٧٣/٢ .

ابن أبي العز الحنفي :

صدر الدين علي بن علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن أبي العز ، أبو الحسن الدمشقي قاضيها الحنفي ، الإمام العلامة ، شارح " عقيدة الطحاوي " و " المناقشات على الهداية " ولي قضاء مصر ، وامتحن ، توفي سنة ٧٩٢ هـ . (انظر : الدرر الكامنة ٨٧/٣) .

العز بن عبد السلام :

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن ، السلمي ، أبو محمد، الدمشقي الملقب بعز الدين وسلطان العلماء ، الفقيه الشافعي الذي بلغ رتبة الاجتهاد ، ولد بدمشق سنة ٥٧٧ هـ ونشأ بها ، وكان ناسكاً ورعاً ، له تصانيف كثيرة منها : "قواعد الأحكام في إصلاح الأنام " وغيرها ، وتوفي في القاهرة سنة ٦٦٠ هـ . انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٢٠٩/٨ ، حسن المحاضرة ٣١٤/١ .

ابن عقيل :

علي بن عقيل بن محمد بن عقيل ، أبو الوفا ، البغدادي ، الأصولي، الفقيه، الحنبلي الواعظ ، المتكلم ، المقرئ ، ولد سنة ٤٣١ هـ ، فقرأ القرآن ، وسمع الحديث ، وتعمق في الفقه ، ودرس الأدب ، وأتقن الأصول حتى صار أحد الأئمة الأعلام ، كان يميل إلى الاعتزال في حداثته لاجتماعه بعلمائهم ، ثم عدل عن هذا المذهب ، وكان ثاقب الفهم ، نادر الذكاء ، مدققاً في البحث ، كثير التصانيف ، توفي ببغداد سنة ٥١٣ هـ . انظر: ذيل طبقات الحنابلة ١٤٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٩ .

أبو علي الجبائي :

محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد ، أبو علي الجبائي ، من أئمة المعتزلة ، ورئيس علماء الكلام في عصره ، ولد سنة ٢٣٥ هـ ، ونسبته إلى جبى ، من قرى البصرة ، له آراء ومقالات انفرد بها ، وتنسب إليه طائفة " الجبائية " في الاعتزال ، له مصنفات كثيرة منها : " تفسير القرآن " ، ورد عليه أبو الحسن الأشعري ، وتوفي بجبى سنة ٣٠٣ هـ . انظر : وفيات الأعيان ٢٦٧/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٨٣/١٤.

أبو علي الحسين بن علي النيسابوري :

أبو علي الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري ، الإمام ، محدث الإسلام ، أحد جهابذة الحديث ، توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . انظر : تاريخ بغداد ٧١/٨ سير أعلام النبلاء ٥١/١٦ .

علي بن المديني :

علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح ، السعدي مولاهم ، أبو الحسن ، المديني البصري ، أحد الأئمة في حفظ الحديث والسنة ، ومعرفة العلل والرجال ، ولد بالبصرة سنة ١٦١ هـ ، ورحل إلى بغداد ، وحدث بها ، قال البخاري : " ما استصغرت نفسي عند أحد قط إلا عند على بن المديني " وكان الإمام أحمد لا يسميه تبجلاً له ، وإنما يدعوه بكنيته ، وتوفي بسامراء سنة ٢٣٤ هـ . انظر : طبقات الحنابلة ٢٢٥/١ ، سير أعلام النبلاء ٤١/١١ .

عمرو بن عبيد :

عمرو بن عبيد بن باب ، أبو عثمان ، من أهل البصرة ، وأصله من كابل ، كان متكلماً زاهداً مشهوراً ، وكان شيخ المعتزلة في وقته مع واصل بن عطاء ، له رسائل وخطب ، توفي سنة ١٤٤ هـ ، وهو راجع إلى مكة . انظر ترجمته : في وفيات الأعيان ٤٦٠/٣ ، سير أعلام النبلاء ١٠٤/٦ .

أبو عمرو بن العلاء :

زبَّان وقيل : العريان بن العلاء بن عمار العريان التميمي ، ثم المازني البصري ، شيخ القراء والعربية ، مولده في نحو سنة سبعين ، وبرز في الحروف ، وفي النحو ، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم ، وانتصب للإقراء في أيام الحسن البصري ، قال أبو عبيدة : (كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر ، وأيام العرب) ، وقال يحيى بن معين : (ثقة) ، توفي سنة أربع وخمسين ومئة . انظر : (وفيات الأعيان ٤٤٦/٣ ، سير أعلام النبلاء ٦ /٤٠٧) .

عمرو بن سواد :

عمرو بن سواد بن الأسود أبو محمد المصري ، روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه ، قال الخطيب : (كان ثقة) ، وقال الحاكم : (ثقة مأمون) ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين . انظر : تهذيب التهذيب ٤٥/٨ ، التقريب ٧٢/٢ .

أبو عمرو المستملي :

أبو عمرو أحمد بن المبارك النيسابوري ، الحافظ القدوة ، الزاهد ، المجاب الدعوة ، استملى من سنة ثمانين إلى آخر عمره ، توفي سنة ٢٨٤ هـ . انظر : (سير أعلام النبلاء ٣٧٣/١٣) .

أبو عوانة الإسفراييني :

أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن يزيد الإسفراييني ، النيسابوري ، الحافظ الكبير ، صاحب : "المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم" توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة (انظرترجمته : طبقات الشافعية الكبرى ٤٨٧/٣) .

عياض القاضي :

عياض بن موسى بن عياض بن عمرون ، اليحصبي ، السبتي ، أبو الفضل ، الفقيه المالكي ، القاضي ، المفسر المحدث ، ولد بسبته بالمغرب سنة ٤٧٦ هـ ، وهو عالم المغرب ، وكان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، عالماً بالتفسير وعلومه ، بصيراً حافظاً لمذهب مالك ، أصولياً ، عالماً بالنحو واللغة ، شاعراً مجيداً ، وخطيباً بليغاً ، من تصانيفه : " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " و " شرح صحيح مسلم " وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ . (انظر : وفيات الأعيان ٤٨٣/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢١٢/٢٠) .

الغزالي :

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو حامد ، الغزالي ، الطوسي ، الفقيه الشافعي فقهاً ، الأشعري معتقداً ، المتكلم ، الأصولي ، المتصوف ، ولد في الطابران ، من قصبة طوس بخراسان سنة ٤٥٠هـ ، وكان شديد الذكاء ، ودرس مختلف العلوم ، وكان كثير العبادة والورع والزهد ، وانقطع في آخر عمره عن الناس للتصنيف والخلوة ، ومن كتبه : " البسيط " في الفقه ، و " المستصفى " و " المنخول " في أصول الفقه ،

وتوفي سنة ٥٠٥ هـ . (انظر : وفيات الأعيان ٢١٦/٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٩١/٦) .

أبو غسان محمد بن عمرو :

أبو غسان محمد بن عمرو بن بكر الرازي ، زُنَيْج ، روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه ، قال ابن حجر : ثقة ، توفي في آخر سنة أربعين ومائتين ، أو التي بعدها. (انظر : تهذيب التهذيب ٣٦٩/٩ ، التقريب ١٩٥/٢) .

أبو الفرج عبد الواحد المقدسي :

عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي المقدسي الدمشقي الحنبلي ، الفقيه الزاهد شيخ الشام في وقته ، قال العليمي : (كان إماماً عالماً بالفقه والأصول ، شديداً في السنة ، زاهداً عارفاً عابداً) ، من كتبه " المبهج " و " الإيضاح " و " التبصرة في أصول الدين " توفي سنة ٤٨٦ هـ . (انظر : طبقات الحنابلة ٢٤٨/٢ ، سير أعلام النبلاء ٥١/١٩) .

الفضيل بن عياض :

الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني ، الإمام القدوة الثبت ، شيخ الإسلام ، المجاور بحرم الله ، ولد بسمرقند ، وارتحل في طلب العلم ، وكان ثقة نبيلاً فاضلاً عابداً ، توفي سنة سبع وثمانين ومائة . (انظر : سير أعلام النبلاء ٤٢١/٨ ، ميزان الاعتدال ٣٦١/٣) .

ابن فورك :

محمد بن الحسن بن فورك ، أبو بكر الأصبهاني الأنصاري ، الفقيه الشافعي الأشعري معتقداً ، الأصولي ، المتكلم ، الأديب النحوي ، أقام بالعراق ، ودرس بها مذهب الأشعري ، ثم رحل إلى الري ، وأقام بنيسابور ، وكان كثير التنقل إلى البلاد وتوفي مسموماً سنة ٤٠٦ هـ ، على مقربة من نيسابور ، فنقل إليها ، من تصانيفه :

"مشكل الحديث وغريبه " وغير ذلك . (انظر : وفيات الأعيان ٢٧٢/٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٢٧/٤) .

قتادة :

قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي ، البصري ، أبو الخطاب ، الإمام التابعي ، الفقيه ، المفسر الحافظ للحديث ، ولد أعمى سنة ستين للهجرة ، وعني بالعلم حتى صار من حفاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه والحديث ، وكان عالماً في العربية والنسب وأيام العرب ، وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط في الطاعون . (انظر : وفيات الأعيان ٨٥/٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥) .

ابن قتيبة :

عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الدنيوري ، أبو محمد ، اللغوي الأديب ، النحوي ، صاحب التصانيف المفيدة ، خطيب أهل السنة ، كان ثقة ، فاضلاً ، من أئمة الأدب ، وكان يقرئ كتبه ببغداد إلى حين وفاته سنة ٢٧٦ هـ . (انظر : وفيات الأعيان ٤٢/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٦/١٣) .

القرطبي (صاحب المفهم) :

أحمد بن عمر القرطبي ، فقيه مالكي من علماء الحديث ، له " المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم " ، ولد بقرطبة ، توفي بالاسكندرية سنة ٦٥٦هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ٣٢٣/٢٣) .

القرطبي : (المفسر) .

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج ، أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي ، من كبار المفسرين ، كان فقيهاً ، ومفسراً ، ومحدثاً ، وكان ورعاً ، متعبداً طارحاً للتكلف ، زاهداً ، رحل إلى المشرق واستقر بمصر ، وبقي فيها حتى توفي سنة ٦٧١هـ ، من كتبه " الجامع لأحكام القرآن " ويعرف بتفسير القرطبي ، وغير ذلك .

(انظر : ترجمته في الديباج المذهب ٣٠٨/٢ ، الأعلام ٢١٧/٦) .

أبو قريش :

أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف القهستاني الأصم ، الحافظ ، الحجة ، صنف "المسند الكبير " و " حديث مالك وسفيان وشعبة " ، وكان ثقة ، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . (انظر : تاريخ بغداد ١٦٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٠٤/١٤) .

ابن القيم :

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي أبو عبدالله شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية، الفقيه، الأصولي، المحدث، المفسر، النحوي الأديب ، المجتهد ولد بدمشق سنة ٦٩١ هـ ، وتتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وتعمق في التفسير ، وأصول الدين ، وأتقن علومن الحديث ، وأصول الفقه والعربية والنحو ، وكان واسع المعرفة ، شجاعاً في الحق ، وامتحن وأوذي لذلك ، وكان كثير الصلاة والتلاوة ، جم التواضع ، حسن الخلق ، وصنف مصنفات عظيمة ، وتوفي سنة ٧٥١هـ . (انظر : ترجمته في الدرر الكامنة ٤٠٠/٣ ، البدر الطالع ١٤٣/٢) .

ابن كثير :

إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي البصروي ، ثم الدمشقي ، أبو الفداء عماد الدين ، الحافظ ، المفسر ، الفقيه الشافعي ، المؤرخ ، ولد في قرية مجدل من أعمال بصرى الشام ، وانتقل صغيراً إلى دمشق في سبّيل طلب العلم ، وبرع في الفقه والتفسير والنحو والحديث والتاريخ والرجال ، وصنف في هذه العلوم تصانيف مفيدة ومشهورة شاعت في حياته ، وتوفي بدمشق سنة ٧٧٤هـ . (انظر : الدرر الكامنة ٣٧٣/١ ، البدر الطالع ١٥٣/١) .

الكرماني :

محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرماني ، الشيخ شمس الدين نزيل بغداد

كان متواضعاً باراً لأهل العلم ، مقبلاً على شأنه معرضاً عن أبناء الدنيا . توفي سنة ٧٨٦هـ . (انظر : الدرر الكامنة ٣١٠/٤ ، إبناء الغمر ١٨٢/٢) .

الكسائي :

علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء الكوفي أبو الحسن ، المعروف بالكسائي ، أحد القراء السبعة ، قال ابن خلكان : (كان إماماً في النحو واللغة والقراءات ، ولم يكن له في الشعر يد) . وله مصنفات منها : " معاني القرآن " ، "مختصر في النحو " ، " القراءات " . توفي بالري سنة ١٨٩هـ . (انظر : تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ، إنباه الرواة ٢٥٦/٢) .

اللقاني :

إبراهيم بن إبراهيم حسن اللقاني ، أبو الإمداد ، برهان الدين المتصوف المالكي فقهاً ، الأشعري معتقداً ، له مصنفات منها : " جوهرة التوحيد " منظومة في العقائد ، " حاشية على مختصر خليل " وغير ذلك ، توفي بقرب العقبة عائداً من الحج سنة ١٠٤١هـ . (انظر : الأعلام ٢٨/١) .

اللالكائي :

الإمام الحافظ المجود المفتي أبو القاسم ، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي ، مفتي بغداد في وقته ، قال الخطيب : (كان يفهم ويحفظ وصنف كتاباً في السنة، وتوفي سنة ٤١٨هـ. (انظر: تاريخ بغداد ٧٠/١٤ ، سير أعلام النبلاء ٤١٩/١٧) .

الليث بن سعد :

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء أبو الحارث المصري ، شيخ الديار المصرية وعالمها ورئيسها ، إمام أهل عصره في مصر فقهاً وحديثاً ، ولد في قلقشندة بمصر سنة ٩٤هـ ، وهو من تابعي التابعين ، كان فقيه النفس ، عربي اللسان ، كثير الحديث ، أجمع العلماء على علو مرتبته في الفقه والحديث ، وقال فيه الإمام الشافعي :

" الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به ...) توفي سنة خمس وسبعين ومائة بمصر . (انظر : ناريخ بغداد ٣/١٣ ، سير أعلام النبلاء ١٣٦/٨) .

ابن ماجة :

محمد بن يزيد الربعي القزويني أبو عبد الله المعروف بابن ماجة ، الحافظ ، المحدث أحد الأئمة في علم الحديث ، ولد سنة ٢٠٩هـ ، وهو من أهل قزوين ، ورحل في طلب الحديث ، وصنف كتابه " سنن ابن ماجة " وهو أحد الكتب الستة في الحديث وله " تفسير القرآن " ، " تاريخ قزوين " وتوفي بقزوين سنة ٢٧٣هـ . (انظر : وفيات الأعيان ٢٧٩/٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٣) .

المازري :

أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي ، كان أحد الأذكياء الموصوفين ، كان بصيراً بعلم الحديث ، حسن الخلق ، توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة . (انظر : سير أعلام النبلاء ١٠٤/٢٠ ، الديباج المذهب ٢٥٠/٢) .

ابن مالك :

محمد بن عبد الله بن عبد الله ، جمال الدين الطائي الجياني الشافعي ، الإمام الحجة في اللغة والنحو والصرف والقراءات وعللها وأشعار العرب . له تصانيف منها " تسهيل الفوائد " في النحو ، " الكافية الشافية " ، " إعراب مشكل البخاري " وغيرها توفي سنة ٦٧٢هـ . (انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٦٧/٨ ، بغية الوعاة ١٣٠/١) .

مالك بن أنس :

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري أبو عبد الله ، إمام دار الهجرة ، وأحد أئمة المذاهب المتبوعين ، ولد في المدينة سنة ٩٣هـ ، وطلب العلم عن التابعين ، وأجمع العلماء على إمامته وجلالته في دينه ، وتتلمذ على يديه جماهير غفيرة

من أكابر العلماء والأئمة ، توفي سنة ١٧٩هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ٤٨/٧ ، الديباج المذهب ٥٥/١) .

ابن المبارك :

عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي بالولاء المروزي ، أبو عبد الرحمن الإمام الفقيه ، المجتهد ، شيخ الإسلام ، الحافظ للحديث والسنة ، المجاهد ، الزاهد . ولد سنة ١١٨هـ ، جمع العلم والفق والأدب والنحو والشجاعة ، ويضرب به المثل في الزهد والورع ، وأجمع العلماء على توثيقه وإمامته . مات في هيت سنة ١٨١هـ . (انظر : تاريخ بغداد ١٥٢/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٨) .

مجاهد :

مجاهد بن جبر المخزومي مولاهم ، أبو الحجاج ، المكي ، التابعي ، المقرئ ، المفسر ، الفقيه ، الحافظ للحديث . أخذ التفسير عن ابن عباس وقرأه عليه ثلاث مرات ، يقف عند كل آية يسأله : عن نزولها وفقهها ؟ وكان فقيهاً عالماً ، ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ١٠٤هـ . (انظر : طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٤) .

أبو مجلز :

لاحق بن حميد بن سعيد بن خالد السدوسي ، أبو مجلز البصري التابعي ، سمع جماعات من الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وغيرهم . وروى عنه جماعة من التابعين واتفقوا على توثيقه . قال ابن سعد : (كان ثقة وله أحاديث) . توفي سنة ست ومائة وقيل غير ذلك . (انظر : تهذيب الأسماء واللغات ٧٠/٢ ، تهذيب التهذيب ١٧١/١١) .

المبرد :

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري ، أبو العباس المبرد ، إمام النحو

واللغة ، له مصنفات منها : " الكامل " ، " الروضة " ، " المقتضب " . توفي سنة ٢٨٥هـ . وقيل غير ذلك . (انظر : سير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٣) .

محمد بن بشار :

محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان ، أبو بكر العبدي البصري ، الإمام الحافظ ، قال ابن خزيمة في كتاب " التوحيد " له : (أخبرنا إمام أهل زمانه في العلم والأخبار محمد بن بشار) . توفي سنة ثنتين وخمسين ومئتين . (انظر : سير أعلام النبلاء ١٤٤/١٢ ، ميزان الاعتدال ٤٩٠/٣) .

أبو محمد أحمد بن علي القلانسي :

أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن المغيرة بن عبد الرحمن القلانسي . (انظر : صيانة صحيح مسلم ص ١١١) .

محمد بن كرام :

محمد بن كرام بن عراف بن حزامة بن البراء ، أبو عبد الله السجستاني ، إمام طائفة الكرامية ، كان زاهداً ، عابداً ، قليل العلم . قال الذهبي : (خُذل حتى التقط من المذاهب أرداها ، ومن الأحاديث أوهاها) . وقد سجن ابن كرام ، ثم نفي . قال الحاكم : (مكث في سجن نيسابور ثماني سنين ، ومات بأرض بيت المقدس سنة خمس وخمسين ومئتين . (انظر : ترجمته في سير أعلام النبلاء ٥٢٣/١١ ، ميزان الاعتدال ٢١/٤) .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب :

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب ، أبو الحارث القرشي العامري المدني ، أحد الأئمة الأعلام ، صاحب الإمام مالك ، قال الإمام أحمد عنه : (يشبه بابن المسيب) ، كان قوالاً للحق آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، وهو من عباد المدينة وقرائهم وفقهائهم ، توفي بالكوفي سنة ١٥٩هـ . (انظر : ترجمته في وفيات الأعيان ١٨٣/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٣٩/٧) .

محمد بن عبد الوهاب :

ابن سليمان بن علي بن مشرف الوهيبي التميمي النجدي ، الإمام المجدد العلامة شيخ الإسلام الذي أعز الله تعالى به الدين ونصر به الإسلام والمسلمين ، كان - رحمه الله - داعياً إلى التوحيد الخالص ، ونبذ البدع ، واسع العلم في الحديث والفقه والأصول ، فجاهد بالسيف والسنان والعلم واللسان حتى توفي سنة ١٢٠٦هـ . (انظر : علماء نجد ٢٥/١ ، الأعلام ٢٥٧/٦ ، مشاهير علماء نجد ص ٢٠) .

محمد بن عبد الوهاب الفراء :

أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء ، العبدي ، وثقه غير واحد من الأئمة ، وقال ابن حجر : (ثقة عارف) . توفي سنة اثنتين ومائتين . (انظر : سير أعلام النبلاء ٦٠٦/١٢ ، التقريب ١٨٧/٢) .

محمد بن مهران الجمال :

الحافظ أبو جعفر محمد بن مهران الجمال ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو حاتم الرازي . قال ابن حجر : (ثقة ، حافظ) توفي سنة تسع وثلاثين أو في التي قبلها . (انظر : سير أعلام النبلاء ١٤٣/١١ ، التقريب ٢١١/٢) .

محمد بن نصر :

محمد بن نصر بن الحجاج المروزي ، أبو عبد الله الإمام ، الحافظ ، شيخ الإسلام ولد ببغداد سنة ٢٠٢هـ . قال الحاكم : (إمام عصره بلا مدافعة في الحديث) . وكان إماماً مجتهداً علامة ، برع في علوم الإسلام ، وكان من أعلم أهل زمانه باختلاف الصحابة والتابعين ، قل أن ترى العيون مثله ، توفي سنة ٢٩٤هـ . (انظر : تاريخ بغداد ٣١٥/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٣/١٤) .

مسروق :

ابن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني الوادعي ، أبو عائشة الفقيه المفتي ، التابعي الكبير ، وهو من أهل اليمن ، قدم المدينة في أيام أبي بكر - رضي الله عنه -

قال الشعبي : (ما رأيت أحداً أطلب للعلم من مسروق) . وكان من عباد أهل الكوفة ، مات سنة ٦٣هـ . (انظر : طبقات ابن سعد ٧٦/٦ ، سير أعلام النبلاء ٦٣/٤) .

أبو مصعب الزهري :

أبو مصهب أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب المدني ، الفقيه ، قاضي المدينة ، روى عنه الجماعة سوى النسائي ، وكان فقيه أهل المدينة بلا مدافع . توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين . (انظر : تهذيب التهذيب ٢٠/١ ، التقريب ١٢/١) .

أبو المعالي الجويني :

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد الجويني ، أبو المعالي المعروف بإمام الحرمين ، الفقيه الشافعي ، الأشعري معتقداً ، الأصولي المتكلم ، ولد في جوين سنة ٤١٩هـ ، وسافر إلى بغداد ، ثم خرج إلى الحجاز ، وجاور بمكة أربع سنين ، وبالمدينة ، وله تصانيف منها : " الإرشاد في علم الكلام " ، " الورقات " في أصول الفقه ، " الكافية في الجدل " وغيرها ، توفي بنيسابور سنة ٤٧٨هـ . (انظر : طبقات الشافعية الكبرى ١٦٥/٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٦٨/١٨) .

ابن ملجم :

عبد الرحمن بن ملجم المرادي . قال الذهبي : (ذاك المعثر الخارجي ، ليس بأهل أن يروى عنه ، وما أظن له رواية ، وكان عابداً قانتاً لله ، لكنه ختم بشر ، فقتل أمير المؤمنين علياً متقرباً إلى الله بدمه بزعمه ، فقطعت أربعته ولسانه ، وسملت عيناه ، ثم أحرق . نسأل الله العفو والعافية) . قتل بالكوفة سنة أربعين . (انظر : ميزان الاعتدال ٥٩٢/٢) .

المكلاتي :

أبو الحجاج يوسف بن محمد ، متكلم نظار ، توفى سنة ٦٢٦هـ . وله تصانيف في أصول الدين منها : " لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول .

مكي بن عبدان :

أبو حاتم مكي بن عبدان التميمي ، محدث نيسابور ، روى عن عبد الله بن هاشم ، والذهلي ، وطائفة ، ولم يرحل . قال العماد الحنبلي : (الثقة ، الحجة) . توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة . (انظر : تاريخ بغداد ١١٩/١٣ ، سير أعلام النبلاء ٧٠/١٥) .

ابن منده :

محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ، أبو عبد الله العبدي الأصفهاني ، الإمام الحافظ ، صحاب التصانيف . ولد سنة ٣١٠هـ ، وكان ثبت الحديث والحفظ رحل إلى البلاد الشاسعة ، وسمع الكثير . قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري : (أبو عبد الله بن منده سيد أهل زمانه) . ومن تصانيفه : كتاب " الإيمان " ، "التوحيد" ، " الصفات " . توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . (انظر : طبقات الحنابلة ١٦٧/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٨/١٧) .

ابن المنذر :

محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، أبو بكر ، الفقيه الشافعي ، الحافظ للحديث ، المجتهد الأصولي ، من علماء الخلاف والفقه المقارن ، أخذ الفقه ، وسمع الحديث ، وصار عالماً مطلعاً ، ورعاً ، زاهداً ، وله مصنفات تدل على سعة اطلاعه ، ورسوخه في العلم ، ورجاحة عقله ، وقوة حجته ، منها : " الإشراف في مذاهب الأشراف " ، " المبسوط " ، " الإجماع " توفي بمكة سنة ٣٠٩هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٠٢/٣) .

المنذري :

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة ، زكي الدين ، أبو محمد المنذري المصري ، من حفاظ الحديث ، الفقيه الشافعي ، العالم بالعربية . برع في الحديث ومعرفة أحكامه ومعانيه ، كان زاهداً ، شديد الورع ، أحفظ أهل زمانه ، توفي بالقاهرة سنة ٦٥٦هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢٥٩/٨) .

أبو منصور الماتريدي :

محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي ، الفقيه الحنفي ، الأصولي ، المفسر ، من علماء الكلام ، وصاحب المذهب الماتريدي المنسوب إليه في العقيدة والكلام . من تصانيفه : " بيان أوهام المعتزلة " ، " الرد على القرامطة " وغيرها . توفي بسمرقند سنة ٣٣٣هـ . (انظر : الفوائد البهية ص ١٩٥ ، الجواهر المضية ١٣٠/٢) .

موسى بن هارون :

أبو عمران موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي البزاز ، الإمام ، الحجة ، محدث العراق ، صنف وجمع ، قال الخطيب : (ثقة حافظ) . توفي سنة ٢٩٤هـ . (انظر : تاريخ بغداد ٥٠/١٣ ، سير أعلام النبلاء ١١٦/١٢) .

الميموني :

عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميموني الرقي ، أبو الحسن من جلة أصحاب الإمام أحمد . قال ابن العماد : (كان أحمد يكرمه ويجله ويفعل معه ما لا يفعل مع أحد غيره) . توفي سنة ٢٧٤هـ . (انظر : طبقات الحنابلة ٢١٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٨٩/١٣) .

نافع :

نافع بن هرمز العدوي بالولاء ، المدني ، أبو عبد الله ، من كبار التابعين ، وأئمتهم ، وهو ديلمي الأصل ، اشتراه عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - صغيراً ، وتعلم حتى صار من المتقنين ، أجمع العلماء على توثيقه وجلالته . قال البخاري : (أصح الأسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر) . توفي بالمدينة سنة ١١٧هـ . (انظر: طبقات ابن سعد ٤٧٧/٧ ، سير أعلام النبلاء ٩٥/٥) .

النسائي :

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان ، أبو عبد الرحمن النسائي ، الحافظ صاحب السنن ، القاضي ، الفقيه ، شيخ الإسلام . برع في الحديث ، وتفرد بالمعرفة والإتقان وعلو الإسناد ، وكان كثير العبادة . توفي بالرملة سنة ٣٠٣هـ . (انظر : سير أعلام النبلاء ١٢٥/١٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٤/٣) .

النضر بن شميل :

النضر بن شميل بن خرشة بن زيد ، أبو الحسن المازني البصري النحوي ، كان إماماً ، عالماً ، ثقة ، صاحب سنة ، وكان من فصحاء الناس وعلمائهم بالأدب وأيام الناس . توفي سنة ثلاث ومئتين . (انظر : وفيات الأعيان ٣٩٧/٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٨/٩ ، طبقات النحويين واللغويين ص٥٣)

ابن النحاس :

أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أبو جعفر المصري ، النحوي ، العلامة ، إمام العربية صاحب التصانيف . ارتحل إلى بغداد ، وأخذ عن الزجاج ، وكان من أذكياء العالم . توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . (انظر : وفيات الأعيان ٩٩/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٠١/١٥ ، طبقات النحويين واللغويين ٢٣٩) .

أبو نعيم :

أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الشافعي الحافظ ، أحد الأفذاذ الذين جمعوا

بين الرواية والدراية . قيل فيه : (هو تاج المحدثين وأحد أعلام الدين) أشهر مصنفاته " حلية الأولياء " ، " تاريخ أصبهان " ، " دلائل النبوة " ، "معرفة الصحابة" وغيرها . توفي سنة ٤٣٠هـ . (انظر : ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤٥٣/١٧ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٨/٤) .

النووي :

يحيى بن شرف بن مرة بن حسن الحزامي الحوراني ، محيي الدين النووي أبو زكريا الفقيه الشافعي ، الحافظ للحديث . ولد بنوى سنة ٦٣١ هـ ، ودرس الفقه وأصوله ، والحديث وعلومه واللغة والنحو والتصريف ، وصار إمام الشافعية في عصره ، وكان حافظاً للحديث وفنونه ، مع الزهد والورع والاشتغال بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وصنف تصانيف كثيرة منها : " تهذيب الأسماء واللغات " ، " المنهاج في شرح صحيح مسلم " ، " منهاج الطالبين " في الفقه ، وغير ذلك . وتوفي سنة ٦٧٦هـ . (انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٥/٨ ، النجوم الزاهرة ٢٧٨/٧) .

أبو هاشم الجبائي :

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام ، أبو هاشم الجبائي المعتزلي معتقداً المتكلم ، الأصولي . تتلمذ على والده ، وصار رئيس المعتزلة بالبصرة ، وكان خبيراً بعلم الكلام ، فيلسوفاً ، دخل بغداد واشتهر باعتزاليه ، وتفرد بآراء في علم أصول الفقه وعلم الكلام ، وتبعته فرقة تنسب إليه ، وله مصنفات في الاعتزال وأصول الفقه. وتوفي ببغداد سنة ٣٢١ هـ . (انظر : وفيات الأعيان ١٨٣/٣ ، سير أعلام النبلاء ٦٣/١٥)

أبو الهذيل العلاف :

محمد بن الهذيل البصري ، المعروف بالعلاّف ، مولى عبد القيس ، أحد رؤوس المعتزلة وشيوخهم ، وصاحب المصنفات الكثيرة في مذهبهم . وهو من متقدمي

المعتزلة وغلاتهم وله شذوذات عن جماهير المسلمين . توفي سنة ٢٢٦ هـ ، وقيل سنة ٢٣٥هـ ، وقيل غير ذلك . (انظر : تاريخ بغداد ٣٦٦/٣ ، سير أعلام النبلاء ٥٤٢/١٠) .

الهروي :

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي الشافعي ، أبو عبيد اللغوي المؤدب ، صاحب " الغريبين " ، أخذ علم اللسان عن الأزهري وغيره ، وسار كتابه في الآفاق وهو من الكتب النافعة . توفي سنة إحدى وأربعمائة . (انظر: وفيات الأعيان ٩٥/١ سير أعلام النبلاء ١٤٦/١٧) .

هشيم :

هشيم بن بشر بن القاسم ، السلمي ، مولاهم ، أبو معاوية الواسطي . قال ابن سعد : (ثقة ، حجة ، كثير الحديث ، يدلس كثيراً) . وكان عنده عشرون ألف حديث . توفي سنة ١٨٣هـ ببغداد . (انظر : تاريخ بغداد ٨٥/١٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٨) .

واصل بن عطاء الغزال :

واصل بن عطاء أبو حذيفة المخزومي مولاهم البصري الغزال ، وقيل ولاؤه لبني ضبة . ، إمام المعتزلة . مولده سنة ثمانين بالمدينة ، قيل : عرف بالغزّال لتردداه إلى سوق الغزل ليتصدق على النسوة الفقيرات ، وهو وعمرو بن عبيد رأسا الاعتزال ، جالس أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، ثم لازم الحسن ، وله مؤلف في التوحيد ، وكتاب " المنزلة بين المنزلتين " . مات سنة إحدى وثلاثين ومئة . (انظر : وفيات الأعيان ٧/٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٦٤/٥) .

وكيع بن الجراح :

وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاس الكوفي ، أبو سفيان ، الإمام في

الحديث ، من تابعي التابعين ، الفقيه ، كان إماماً في الزهد والورع والفقه والحديث ، ولد سنة ١٢٩هـ ، وتفقه ، وحفظ الحديث ، قال الإمام أحمد : (ما رأيت أوعى منه ولا أحفظ ، وكان أحفظ من ابن مهدي ، كثيراً كثيراً ، ما رأيت مثله في العلم والحفظ والإتقان مع خشوع وورع ، ما رأت عيناي مثله قط ، يحفظ الحديث ، ويذاكر بالفقه مع ورع واجتهاد ، وكان إمام المسلمين في وقته ، ولا يتكلم في أحد) توفي في طريق مكة سنة ١٩٧هـ . (انظر : طبقات الحنابلة ٣٩١/١ ، سير أعلام النبلاء ١٤٠/٩) .

يحيى بن معين :

يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء ، أبو زكريا البغدادي ، أحد أئمة الحديث ، ومؤرخي رجاله ، سيد الحفاظ ، وإمام الجرح والتعديل في زمانه . ولد سنة ١٥٨هـ ، وكان إماماً ربانياً ، عابداً ، متقناً ، وأجمع العلماء على توثيقه وحفظه والرجوع إليه في الحديث ومعرفة الرجال ، قال الإمام أحمد : (كل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث) وتوفي بالمدينة سنة ٢٣٣هـ . (انظر : طبقات الحنابلة ٤٠٢/١ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٦) .

يحيى بن يحيى التميمي :

أبو زكريا يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي ، النيسابوري ، الإمام الحافظ ، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي . قال ابن حجر : (ثقة ، ثبت ، إمام) توفي سنة ست وعشرين ومئتين على الصحيح . (انظر : سير أعلام النبلاء ٥١٢/١٠ تهذيب التهذيب ٢٩٦/١١) .

أبو يعلى – القاضي – :

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ، أبو يعلى الفراء الحنبلي ، القاضي ، الفقيه ،

الحنبلي ، الأصولي ، المحدث ، المفسر ، المفتي . ولد ببغداد سنة ٣٨هـ ، وكان عارفاً بعلوم القرآن ، وعلوم الحديث مع الزهد والورع والعفة والقناعة . وكان عالم زمانه وفريد عصره في العلوم ، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة في وقته ، وله تصانيف نافعة منها " العدة " في أصول الفقه ، " الأحكام السلطانية " وغيرها . توفي سنة ٤٥٨هـ . (انظر : طبقات الحنابلة ١٩٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ٨٩/١) .

ملحق الفرق

الفلاسفة :

الفلسفة باليونانية : محبة الحكمة والفيلسوف هو : فيلا وسوفا ، وفيلا هو المحب ، وسوفا : الحكمة ، أي محب الحكمة .

قال ابن أبي العز - شارح الطحاوية - : (من علم حقيقة قولهم ، علم أنهم لم يؤمنوا با لله ولا رسله ولا كتبه ولا ملائكته ولا باليوم الآخر ....) .

(انظر : الملل والنحل ٥٨/٢ ، شرح العقيدة الطحاوية ٤٠٢/٢) .

المعتزلة :

فرقة كلامية ظهرت في أول القرن الثاني الهجري ، وبلغت شأوها في العصر العباسي الأول ، سُموا بذلك لاعتزال واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد مجلس الحسن البصري ؛ لقولهما بأن الفاسق (مرتكب الكبيرة) لا مؤمن ولا كافر . ويسمون أيضاً: القدرية والعدلية ، وتصل فرقهم إلى عشرين فرقة ، ولهم أصول خمسة يدور عليها مذهبهم هي : العدل ، والتوحيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والوعد والوعيد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولهم في هذه الأصول معان خالفوا فيها موجب الشريعة وجمهور المسلمين . (انظر : الملل والنحل ٤٣/١ ، الفرق بين الفرق ٢٠ ، مقالات الإسلاميين ٢٣٥/١).

الجبرية :

من الجبر ، وهو نفي الفعل عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى ، والجبرية أصناف ، فمنهم من لا يثبت للعبد فعلاً ولا قدرة أصلاً ، ومنهم من يثبت له قدرة غير مؤثرة .

(انظر : الملل والنحل ٨٥/١ ، مقالات الإسلاميين ٣٣٨/١) .

الجهمية :

أتباع جهم بن صفوان وقد صار لقباً على معطلة الصفات عموماً ، ومن ضلالات الجهم : القول بأن العبد مجبور على فعله ولا قدرة له ولا اختيار ، وأن الجنة والنار تبيدان ، وأن الإيمان هو المعرفة با لله فقط ، والكفر هو الجهل به فقط ، ومنها

إنكار الصفات . (انظر : الملل والنحل ١/٨٦ ، الفرق بين الفرق ص٢١١ ، مقالات الإسلاميين ١/٣٣٨) .

النجارية :

أصحاب الحسين بن محمد النجار ، وأكثر معتزلة الري وما حولها على مذهبه ، وقد افترقوا فرقاً يكفر بعضها بعضاً ، ووافقوا المعتزلة في نفي الصفات وإنكار رؤية الله تعالى بالأبصار ، وانفردوا عن المعتزلة بأشياء . (انظر : الملل والنحل ١/٨٨ ، الفرق بين الفرق ٢٢ ، مقالات الإسلاميين ١/٢١٦) .

الضرارية :

أصحاب ضرار بن عمرو ، وحفص الفرد ، واتفقا في التعطيل ، ويعتبر من المعتزلة وله مقالات باطلة منها : أنه شك في جميع عامة المسلمين ، وقال : لا أدري لعل سرائر العامة كلها شرك وكفر.(انظر:الملل والنحل١/٩٠،الفرق بين الفرق ص٢١٣)

الصفاتية :

لقب يطلق على من أثبت الصفات لله تعالى ، ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون ، سمي المثبتة صفاتية ومنهم متكلمة الصفاتية كابن كلاب والأشعري والمعتزلة معطلة . (انظر : الملل والنحل للشهرستاني ١/٩٢) .

الأشعرية :

هم المنتسبون إلى أبي الحسن الأشعري في مذهبه الثاني بعد رجوعه عن الاعتزال وجمهورهم يثبتون سبع صفات فقط ، وينفون عن الله علو الذات ، ويقولون إن الإيمان هو التصديق ،كما هو ظاهر من كتبهم كالأربعين للرازي ، والمواقف للإيجي وغيرها. (انظر : الملل والنحل ١/٩٤ ، مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ١/٤٨٧) .

الكرامية :

فرقة تنسب إلى " محمد بن كرام " الذي نشأ في سجستان ، وهم من الصفاتية

الذين غلوا في الإثبات حتى انتهى بهم إلى التشبيه ، وقد عدهم الأشعري في المقالات من فرق المرجئة لقولهم : إن الإيمان هو الإقرار دون اعتقاد القلب وعمل والجوارح . (انظر : الملل والنحل ١/١٠٨ ، الفرق بين الفرق ص ٢٥ ، مقالات الإسلاميين ٢٢٣/١) .

الخوارج :

هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي - رضي الله عنهما - كما أجمعوا - عدا النجدات - على تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار إذا مات مصراً عليها ، وفرق الخوارج تصل إلى عشرين فرقة . (انظر : الملل والنحل ١/١١٤ ، الفرق بين الفرق ص ٧٢ ، مقالات الإسلاميين ١/١٦٧) .

المرجئة :

أصلها من الإرجاء ، وهو التأخير ، وسموا بذلك لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان وهم أصناف كثيرة ، ومنهم الغالي ، ومنهم دون ذلك ، وكل فرقة تضلل أختها عدتهم ثنتا عشرة فرقة أشدها المتجهمة وأخفها المتفقهة . (انظر : الملل والنحل ١/١٣٩ ، مقالات الإسلاميين ١/٢١٣ ، الفرق بين الفرق ص ٢٠٢) .

الشيعة :

هم الذين شايعوا علياً - رضي الله عنه - وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية إما جلياً وإما خفياً ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن ولده ، وإن خرجت فبظلم أو تقية منه أو من أولاده ، وقالوا إن الإمامة من أصول الدين ، وأن الأئمة معصومون ، وهم فرق كثيرة جداً . (انظر : مقالات الإسلاميين ١/٦٥ ، الملل والنحل ١/١٤٦).

الزيدية :

إحدى فرق الشيعة ، وقد افترقوا فيما بينهم إلى فرق : الجارودية

والسليمانية - وقد يقال الجريرية أيضاً - والبترية والصالحية ، وقيل أكثر من ذلك ، ويجمعهم القول بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في أيام خروجه وكان ذلك زمن هشام بن عبد الملك ، كما أجمعوا على تفضيل علي على سائر الصحابة ، وعلى الخروج على أئمة الجور ، وعلى عدم الصلاة خلف الفاجر. (انظر: الملل والنحل ١/١٥٤ ، الفرق بين الفرق ص ٢٢ ، مقالات الإسلاميين ١/١٣٦) .

الرافضة الإمامية :

سمو رافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين لما امتنع من التبري من أبي بكر وعمر ، ويطلق - أيضاً - هذا اللقب على من يرفض خلافة أبي بكر وعمر من الشيعة ، وهم فرق كثيرة ، منهم من يصل إلى الكفر ، ومنهم دون ذلك ، وسموا إمامية اثني عشرية لقولهم بإمامة اثني عشر إماماً معصوماً من ولد علي - رضي الله عنه - . (انظر : الملل والنحل ١/١٥٥، ١٦٢ ، الفرق بين الفرق ص٢١ ، مقالات الإسلاميين ١/٨٨) .

الكلابية :

فرقة تنسب إلى أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب ، القطان البصري ، أحد المتكلمين في أيام المأمون ، وله آراء كلامية عرفت عنه ، وقد سلك طريقه الأشعري بعد تركه لمذهب الاعتزال . (انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٢/٢٩٩ ، لسان الميزان ٣/٢٩٠ ، مقالات الإسلاميين ١/٢٤٩) .

القدرية :

هم القائلون بأن العبد يحدث فعل نفسه ، وأن أفعال العباد مقدورة لهم على جهة الاستقلال ، وكان متقدموهم ينكرون علم الله بالأشياء قبل وجودها ، وهم الذين كفرهم السلف ، ومن أوائلهم : معبد الجهني ، ومتأخروهم يثبتون العلم ، وينازعون في الخلق والمشيئة ، ومن أشهر فرقهم المعتزلة . (انظر : الملل والنحل ١/٤٣ ، مقالات الإسلاميين١/٢٩٨،الفرق بين الفرق ص١٨، لوامع الأنوار البهية ١/٢٩٧).

الصوفية :

التصوف: لفظ يراد به التنسك والعبادة والزهد في الدنيا ، والصوفية : هم المنتسبون لهذا الطريق ، وهم طوائف شتى منهم العباد الصادقون ، ومنهم الغلاة الملحدون ، وقد اختلف في أصل التسمية ، فذكر شيخ الإسلام : أن أصل كلمة التصوف من لبس الصوف لاختصاص أصحابه به عند أول ظهوره .

(انظر : مجموع الفتاوى ٦/١١ ، شرح الطحاوية ٧٤٢/٢) .

الفهارس العامة

١ - فهرس الآيات القرآنية .

٢ - فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

٣ - فهرس الأعلام .

٤ - فهرس الفرق .

٥ - فهرس الشعر .

٦ - فهرس المصادر والمراجع .

٧ - فهرس الموضوعات .

فهــرس
الآيــــات القرآنيــــة

فهرس الآيات القرآنية (*)

(*) هذا الفهرس مرتب حسب سور القرآن .

الآيـــة	الصفحـــة
- ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون ... ﴾	٦٣٩
- ﴿ قل إن كنتم تحبون الله ﴾	٧٢١

سورة النساء

الآيـــة	الصفحـــة

الآيـــة	الصفحـــة
- ﴿ ما ذكب الفؤاد ما رأى ﴾	٢٦٧ ، ٢٧٧
- ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾	٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢
- ﴿ إن ربك هو أعلم بمن ضل ﴾	٤٦٣
- ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾	٢٧٥
- ﴿ أفتمارونه على ما يرى ﴾	٢٧٥
سورة القمر	
- ﴿ وكل صغير وكبير مستطر ﴾	٢٨٩ ، ٤٦٤
سورة الحديد	
- ﴿ انظرونا نقتبس من نوركم ﴾	٢٢١
- ﴿ لا يستوي منكم من أنفق ﴾	٣٢٢
سورة المجادلة	
- ﴿ كتب في قلوبهم الإيمان ﴾	١١٩
- ﴿ كتب الله لأغلبن ﴾	٤٧٥
سورة الحشر	
- ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة .. ﴾	٤٦٣
- ﴿ وما أتاكم الرسول فخذوه ... ﴾	٤٧٦
- ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا ﴾	٧٠٥
سورة الممتحنة	
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات ﴾	١٧٧
- ﴿ ذلك حكم الله يحكم بينكم ﴾	٤٧٤
- ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم ﴾	٥٥١ ، ١٠٤٥
سورة الجمعة	
- ﴿ هو الذي بعث في الأميين ﴾	٤٧٥

فهـــرس
الأحاديث النبويـة والآثـــار

فهرس الأحاديث النبوية والآثار (*)

(*) هذا الفهرس مرتب حسب حروف المعجم .

حرف [الكاف]

حرف [اللام]

حرف [النون]

فهرس الأعـــلام

الحـــديث	الصفحـــة
- " يا أم حارثة : إنها جنان ... "	٣٩٣
- " يا غلام : إني معلمك كلمات ... "	٤٦٥
- " يا معشر من آمن بلسانه ... "	١١٩
- " يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون ... "	٤١٨
- " يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون ... "	٤٢٠
- " يجيء يوم القيامة ناس ... "	٣٦٥
- " يخرج الله قوماً منتنين ... "	٤٣٩
- " يخرج من النار بالشفاعة ... "	٤٣٥
- " يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ... "	١٧٩
- " يدخل أهل الجنة الجنة ... "	٣٨٦
- " يدني المؤمن يوم القيامة ... "	٣٦٤
- " يصاح برجل من أمتي ... "	٣٥٦ ، ٣٦٦
- " يغفر للشهيد كل ذنب ... "	٣٦٦

فهرس الأعلام (*)

(*) هذا الفهرس مرتب حسب حروف المعجم .

الاســـم   الصفحــة

فهرس الفـــرق

فهرس الفــرق (*)

(*) هذا الفهرس مرتب حسب حروف المعجم .

فهرس الشعـــر

فهرس الشـــعر

فهرس

المصـــادر والمراجـــع

فهرس المصادر والمراجع (*)

١ – **إكمال إكمال المعلم** : أبو عبد الله الأبي ، مكتبة طبرية .

٢ – **الأعلام** : الزركلي ، ط . التاسعة ، دار العلم للملايين .

٣ – **أصول الدين** : عبد القاهر البغدادي ، ط . الأولى ، دار الكتب العلمية .

٤ – **أصول السنة** : الإمام أبو عبد الله بن أبي زمنين ، تحقيق : عبد الله البخاري ، دار الغرباء .

٥ – **الإبانة** : ابن بطة ، تحقيق : د . عثمان آدم ، ط . الأولى .

٦ – **الإبانة عن أصول الدين** : الإمام الأشعري ، مكتبة الأنصاري .

٧ – **الأربعون في أصول الدين** : فخر الدين الرازي ، ط . الأولى ، دار المعارف العثمانية .

٨ – **اعتقاد أهل السنة** : الإسماعيلي .

٩ – **إقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم** : ابن تيمية ، تحقيق : د.ناصر العقل ، مكتبة العبيكان، ط . الأولى .

١٠ – **الاقتصاد في الاعتقاد** : الإمام الغزالي ، دارا لكتب العلمية ، ط . الأولى .

١١ – **أساس البلاغة** : الزمخشري ، ط . الأولى ، دار الفكر .

١٢ – **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد** : أبو المعالي الجويني ، تحقيق : أسعد تميم ، ط . الأولى ، مؤسسة الكتب الثقافية .

١٣ – **الإفصاح عن معاني الصحاح** : ابن هبيرة ، المؤسسة السعيدية .

١٤ – **الإصابة في تمييز الصحابة** : ابن حجر العسقلاني ، ط . الأولى ، دار صادر ، بيروت .

١٥ – **إنباه الرواة** : محمد بن يوسف القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، ١٤٠٦هـ .

١٦ – **إنباه الغمر** : ابن حجر العسقلاني ، ط . الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٧ – **الإيمان** : الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق : الألباني ، ط . الثانية ، المكتب الإسلامي .

(*) **هذا الفهرس مرتب حسب حروف المعجم .**

١٨ – **الإيمان** : الحافظ ابن أبي شيبة ، تحقيق : الأباني ، دار الأرقم .
١٩ – **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به** ، أبو بكر الباقلاني ، تحقيق : محمد زاهد الكوثري ، ط . الأولى ، مؤسسة الخانجي .
٢٠ – **الاعتقاد** :البيهقي الشافعي ، تحقيق : د . الجميلي ، دار الكتاب العربي ، ط . الأولى .
٢١ – **البدر الطالع** : الإمام الشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت .
٢٢ – **بغية الوعاة** : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : أبو الفضل محمد ، ط . الثانية ، ١٣٩٩هـ ، دار الفكر .
٢٣ – **بيان تلبيس الجهمية** : ابن تيمية ، تحقيق " محمد عبد الرحمن قاسم ، مؤسسة قرطبة .
٢٤ – **البداية والنهاية** : ابن كثير ، ط . الأولى ، دار الكتب العلمية .
٢٥ – **تاريخ دمشق** : أبو زرعة الدمشقي ، تحقيق : شكر الله قوجاني ، المجمع اللغوي .
٢٦ – **تاريخ بغداد** : أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، دارا لكتب العلمية ، بيروت .
٢٧ – **تهذيب الأسماء واللغات** : النووي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٨ – **تذكرة الحفاظ** : الحافظ أبو عبد الله الذهبي ، تحقيق : الشيخ عبد الرحمن المعلمي ، حيدر آباد .
٢٩ – **تقريب التهذيب** : الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط . الثانية ، درا المعرفة ، بيروت .
٣٠ – **تهذيب التهذيب** : الحافظ ابن حجر العسقلاني ، ط . الأولى (النظامية الهند ١٣٢٦هـ) ، دائرة المعارف .
٣١ – **التبيان شرح نواقض الإسلام** :سليمان العلوان ، ط. السادسة ، دار المسلم .
٣٢ – **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي** : المباركفوري ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط . الثالثة ، درا الفكر .
٣٣ – **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد** : البيجوري ، ط . الأولى ، دار الكتب العلمية .
٣٤ – **تفسير القرآن العظيم** : ابن كثير ، تحقيق : حسين زهران ، ط . الأولى ، دار الباز .
٣٥ – **تيسير العزيز الحميد** : سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، المكتب الإسلامي .

٣٦ – **التبصرة** : المقدسي ، تحقيق : الشيخ إبراهيم الدوسري ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
٣٧ – **التمهيد** : الإمام ابن عبد البر ، تحقيق : عبد ا لله الصديق ، مكتبة المؤيد .
٣٨ – **التمهيد** : القاضي محمد بن الطيب الباقلاني ، تحقيق : عماد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ط . الأولى .
٣٩ – **التدمرية** : ابن تيمية (ضمن الفتاوى جـ٣) .
٤٠ – **التوحيد** : ابن خزيمة ، تحقيق : د . الشهوان ، ط . الثالثة ، مكتبة الرشد .
٤١ – **جامع بيان العلم وفضله** : ابن عبد البر ، تحقيق : أبو الأشبال ، ط . الأولى ، دار ابن الجوزي .
٤٢ – **جامع العلوم والحكم** : ابن رجب الحنبلي ، مكتبة الرياض الحديثة .
٤٣ – **الجوهرة المنيفة** : ملا حسين الحنفي ، ط . الهندية .
٤٤ – **جامع البيان في تفسير القرآن** : ابن جرير الطبري ، ط . الأولى ، دار المعرفة .
٤٥ – **جوهرة التوحيد** : اللقاني ، مطبعة مصطفى الحلبي .
٤٦ – **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي** : أبو عيسى الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ومجموعة من الأساتذة ، دارا لكتب العلمية .
٤٧ – **الجواهر المضية** : عبد القادر القرشي ، ط . حيدر آباد .
٤٨ – **دقائق التفسير (جامع تفسير ابن تيمية)** : د . محمد الجليد ، ط . الثانية ، مؤسسة علوم القرآن .
٤٩ – **الجامع لأحكام القرآن** : القرطبي ، دار إحياء التراث العربي .
٥٠ – **حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع** : الشيخ عبد الرحمن بن قاسم ، ط . الثانية .
٥١ – **حسن المحاضرة** : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار البخاري .
٥٢ – **حاشية على أم البراهين** : الدسوقي ، مكتبة الحلبي .
٥٣ – **الحجة في بيان المحجة** : إسماعيل بن محمد الأصفهاني ، تحقيق : محمد أبو رحيم ، ط.الأولى دار الراية .

٥٤ – **الحطة في ذكر الصحاح الستة** : صديق خان ، تحقيق : علي حسن الحلبي ، ط . الأولى ، دارا لجيل .
٥٥ – **حادي الأرواح** : ابن القيم ، تحقيق : الجميلي ، ط . الثانية ، دار الكتاب العربي .
٥٦ – **الحق الدامغ** : أحمد الخليلي ، مطابع النهضة ، عُمان .
٥٧ – **خلق أفعال العباد** : الإمام البخاري ، مؤسسة الرسالة ، ط . الثالثة .
٥٨ – **الدرر السنية في الأجوبة النجدية** : جمع الشيخ / عبدالرحمن بن قاسم النجدي ، الدار العربية ، ط . الثانية .
٥٩ – **درء تعارض العقل والنقل** : ابن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، مكتبة ابن تيمية ، ط . الأولى .
٦٠ – **الدرر الكامنة** : الحافظ ابن حجر ، دار الجبل ، بيروت .
٦١ – **الدرة فيما يجب اعتقاده** : أبو محمد علي بن حزم ، تحقيق : أحمد أحمد و د . سعيد الفرقي مكتبة التراث .
٦٢ – **الديباج المذهب** : ابن فرحون المالكي ، تحقيق : محمد أبو النور ، دار التراث ، مصر .
٦٣ – **ذيل طبقات الحنابلة** : الحافظ ابن رجب ، دار المعرفة ، توزيع الباز .
٦٤ – **رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحروف والصوت** : السجزي ، تحقيق : محمد عبد الله ، ط . الأولى ، دار الراية .
٦٥ – **الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية** : زيد بن فياض ، ط . الأولى ، دار الوطن .
٦٦ – **رسائل العدل والتوحيد** : جماعة من المعتزلة ، اختارها وقدم لها سيف الدين الكاتب ، مكتبة الحياة .
٦٧ – **الرؤية** : الدرا قطني ، تحقيق : إبراهيم العلي الرفاعي ، ط . الأولى ، مكتبة المنار .
٦٨ – **رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد** : الدارمي ، تحقيق : محمد الفقي ، مطبعة الأشراف ، باكستان .
٦٩ – **رسالة إلى أهل الثغر** : ابن تيمية ، تحقيق : محمد السيد الجليد ، ط . الثانية ، دار اللواء .
٧٠ – **الرد على الجهمية** : الإمام الدارمي ، تحقيق الشاويش والألباني ، المكتب الإسلامي .

٧١ – **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** : الألباني ، ط . الثانية ، المكتب الإسلامي .

٧٢ – **الرد على الرافضة** : محمد بن عبد الوهاب ، المكتب الإسلامي .

٧٣ – **زاد المعاد في هدي خير الأنام** : ابن قيم الجوزية ، تحقيق : شعيب وعبد القادر الأرناؤوط ، ط . الخامسة عشرة ، دار الريان للتراث .

٧٤ – **سلسلة الأحاديث الصحيحة** : الألباني ، مكتبة المعارف .

٧٥ – **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة** : محمد بن عبد الله بن حميد ، تحقيق : د . بكر أبو زيد ، د . عبد الله حمد العثيمين ، ط . الأولى ، مؤسسة الرسالة .

٧٦ – **السنة** : أبو بكر الخلال ، تحقيق : د . عطية الزهراني ، ط . الثانية ، دار الراية .

٧٧ – **السنة** : عمرو بن أبي عاصم ، ومعه ظلال الجنة بتخريج السنة للألباني ، ط . الثانية ، المكتب الإسلامي .

٧٨ – **السنة** : عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق : محمد سعيد القحطاني ، ط . الثانية ، رمادي .

٧٩ – **سنن أبي داود** : سليمان بن الأشعث السجستاني ، ط . الأولى ، مؤسسة الكتب الثقافية .

٨٠ – **سنن النسائي بشرح السيوطي** : تحقيق : أبو غدة ، دار البشائر .

٨١ – **سنن ابن ماجة** : ابن ماجة القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث .

٨٢ – **السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم** : صديق خان ، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، ط . القطرية .

٨٣ – **سير أعلام النبلاء** : الذهبي ، مؤسسة الرسالة .

٨٤ – **شرح الواسطية** : محمد خليل هراس ، ط . الثالثة ، دار الهجرة .

٨٥ – **شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل** : ابن قيم الجوزية ، تحقيق : مصطفى الشلبي ، ط . الأولى ، المكتب الإسلامي .

٨٦ – **شرح السنة** : البغوي ، تحقيق : زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط ، ط . الأولى ، مؤسسة الرسالة .

٨٧ – **شرح العقيدة الطحاوية** : تحقيق : التركي– شعيب الأرناؤوط ، ط . الأولى ، مؤسسة الرسالة .

٨٨ – **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** : اللالكائي ، **تحقيق : أحمد** حمدان ، دار طيبة .

٨٩ – **شجرة النور الزكية** : محمد بن محمد مخلوف ، دار الفكر .

٩٠ – **شرح أم البراهين** : محمد بن يوسف السنوسي ، ط . ١٣٥٨هـ ، البابي الحلبي .

٩١ – **شرح المقاصد** : التفتازاني ، تحقيق : د . عبد الرحمن عميرة ، ط . الأولى ، عالم الكتب

٩٢ – **الشريعة** : الآجري ، **تحقيق** : محمد الفقي ، ط .الأولى ، دار السلام .

٩٣ – **الشفاعة** : مقبل بن هادي الوادعي ، ط . الثانية ، دار الأرقم .

٩٤ – **شرح الكوكب المنير** : ابن النجار ، تحقيق : د . محمد الزحيلي – د . نزيه حماد ، دار الفكر .

٩٥ – **شرح السنة** : البربهاري ، تحقيق :د . محمد سعيد القحطاني ، ط . الأولى ، دار ابن القيم.

٩٦ – **شرح الأصول الخمسة** : القاضي عبد الجبار ، تحقيق : د . عبد الكريم عثمان ، ط . الأولى ، مكتبة وهبة .

٩٧ – **شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري** : الشيخ عبد الله الغنيمان ، مكتبة الدار بالمدينة

٩٨ – **الشرح الكبير (بهامش المغني)** : ابن أبي عمر المقدسي ، دار الكتاب العربي .

٩٩ – **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى** : القاضي عياض ، دار الكتب العلمية .

١٠٠ – **الصارم المسلول على شاتم الرسول** : ابن تيمية ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .

١٠١ – **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** : ابن قيم الجوزية ، تحقيق : د. علي الدخيل الله ط . الأولى ، دار العاصمة .

١٠٢ – **صحيح مسلم** : الإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الفيصلية.

١٠٣ – **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط** : ابن الصلاح تحقيق : موفق عبد القادر ، ط . الثانية ، دار الغرب الإسلامية .

١٠٤ – **صحيح الجامع الصغير وزياداته** : الألباني ، ط . الثانية ، المكتب الإسلامي .

١٠٥ – **صحيح البخاري** : البخاري ، المكتبة الإسلامية في تركيا .

١٠٦ - **صحيح ابن حبان (الإحسان)** : ابن حبان ، ترتيب : ابن بلبان ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ط . الثانية ١٤١٤هـ ، مؤسسة الرسالة .

١٠٧ - **الصحائف الإلهية** : السمرقندي ، تحقيق : د . أحمد الشريف ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

١٠٨ - **الضوء اللامع** : الحافظ السخاوي ، مكتبة الحياة ، بيروت .

١٠٩ - **صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ ابن دحلان** : محمد السهسواني الهندي ، ط . الثالثة.

١١٠ - **طريق الهجرتين وباب السعادتين** : ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية .

١١١ - **طبقات الحنابلة** : القاضي أبو يعلى ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، توزيع : الباز .

١١٢ - **طبقات الشافعية الكبرى** : تاج الدين السبكي ، دار إحياء الكتب العربية ، البابي الحلبي ، القاهرة .

١١٣ - **الطبقات الكبرى** : أبو عبد الله محمد بن سعد ، دار صادر ، بيروت .

١١٤ - **طبقات النحويين واللغويين** : أبو بكر الزبيدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الثانية ، دار المعارف ، مصر .

١١٥ - **علماء نجد** : عبد الله بن بسام ، ط . الأولى ١٣٩٨ هـ ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة .

١١٦ - **عون المعبود شرح سنن أبي داود** : محمد شمس الحق آبادي ، ط . الأولى ، دار الكتب العلمية .

١١٧ - **عارضة الأحوذي في شرح جامع الترمذي** : ابن العربي المالكي ، مكتبة المعارف .

١١٨ - **عنوان المجد في تاريخ نجد** : عثمان بن بشر ، مكتبة الرياض .

١١٩ - **غريب الحديث** : إبراهيم الحربي ، تحقيق : د . سليمان العابد ، ط . الأولى ، دارالمدني بجده .

١٢٠ - **فتح القدير** : ابن الهمام الحنفي ، ط . الأولى ، مصطفى الحلبي .

١٢١ - **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد** : عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، ط . الثانية ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والإرشاد .

١٢٢ – **فتح الباري شرح صحيح البخاري** : ابن رجب الحنبلي ، تحقيق : جماعة من طلاب العلم ، ط . الأولى ، مكتبة الغرباء الأثرية .

١٢٣ – **غريب الحديث** : أبو سليمان الخطابي ، تحقيق : عبد الكريم الغرباوي ، جامعة أم القرى وإحياء التراث .

١٢٤ – **الفائق في غريب الحديث** : جار الله الزمخشري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم والبجاوي ، دار المعرفة ، بيروت .

١٢٥ – **الفوائد البهية** : أبو الحسنات محمد اللكنوي الحنفي ، دار المعرفة ، بيروت .

١٢٦ – **فتح الملهم** : شبير أحمد الدبنديوي العثماني ، ط . الهندية .

١٢٧ – **فتح الباري شرح صحيح البخاري** : ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة .

١٢٨ – **الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب** : حمد بن ناصر آل معمر ، إخراج : عبد السلام بن برجس .

١٢٩ – **الفروع** : ابن مفلح الحنبلي ، راجعه : عبد الستار أحمد فراج ، عالم الكتب ، ط . الثالثة

١٣٠ – **الفصل في الملل والأهواء والنحل** : ابن حزم الظاهري ، تحقيق : محمد بن إبراهيم بن نصر – د .عبد الرحمن عميرة ، ط . الأولى ، مكتبة عكاظ .

١٣١ – **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية** : الإمام محمد بن علي الشوكاني، ط . الثانية مكتبة مصطفى الحلبي .

١٣٢ – **القضاء والقدر** : ابن الخطيب الرازي ، تحقيق : البغدادي ، ط . الثانية ، دار الكتب العلمية .

١٣٣ – **إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** : ابن تيمية ، تحقيق : د . ناصر العقل ، ط . الأولى ، مكتبة العبيكان .

١٣٤ – **القاموس** : الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة .

١٣٥ – **قواعد العقائد** : الغزالي ، تحقيق : موسى محمد على ، ط . الثانية ، دارعالم الكتب .

١٣٦ – **قواعد الأحكام في مصالح الأنام** : العز بن عبد السلام ، دار المعرفة .

١٣٧ – **الكبائر** : الذهبي ، دار الرشد .

١٣٨ – **كشف الشبهات** : محمد بن عبد الوهاب ، ط . الثانية ، المكتب الإسلامي .

١٣٩ – **لباب العقول** : المكلاتي ، تحقيق : د . فوقية حسين ، ط . الأولى ١٩٧٧م ، دار الأنصار القاهرة .

١٤٠ – **اللمع** : الإمام أبو الحسن الأشعري ، ط .الأولى ١٤٠٨هـ ، دار لبنان .

١٤١ – **لسان العرب** : ابن منظور ، دار صادر .

١٤٢ – **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية** : السفاريني الحنبلي ، ط . الثالثة ، مؤسسة الخافقين .

١٤٣ – **معجم الأدباء** : ياقوت الحموي ، ط . الثالثة ، دار الفكر .

١٤٤ – **ميزان الاعتدال** : الحافظ أبو عبد الله الذهبي ، تحقيق : محمد البجاوي ، دار الفكر ، بيروت .

١٤٥ – **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** : الإمام يحيى النووي ، ط . الثالثة ، دار إحياء التراث العربي .

١٤٦ – **مختصر الصواعق المرسلة** : الشيخ محمد الموصلي ، دار الكتب العلمية .

١٤٧ – **مواهب الجليل** : الحطاب المالكي ، دار الفكر .

١٤٨ – **معالم التنزيل** : البغوي ، تحقيق : خالد العك – مروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت .

١٤٩ – **المحيط بالتكليف** : عبد الجبار الهمداني ، تحقيق : عمر عزمي – د . الأهواني ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

١٥٠ – **مدارج السالكين** : ابن قيم الجوزية ، تحقيق : الفقي ، مكتبة السنة المحمدية .

١٥١ – **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة** : البوصيري ، تحقيق : كمال الحوت ، دار الجنان ، ط . الأولى ١٤٠٦هـ .

١٥٢ – **المسائل الخمسون في أصول الدين** : الرازي ، تحقيق : السقا ، ط . الثانية ، دار الجيل .

١٥٣ – **مجموعة الحديث** : طائفة من العلماء ، ط . الخامسة ، مكتبة الرياض الحديثة .

١٥٤ - **المسائل والرسائل المروية عن أحمد في العقيدة** : جمع : عبد الإلـه الأحمـدي ، ط . الأولى دار طيبة .
١٥٥ - **مسائل الإيمان** : القاضي أبو يعلى ، تحقيق : سعود الخلف ، ط . الأولى ، دار العاصمة .
١٥٦ - **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** : القرطبي ، دار الكتب العلمية .
١٥٧ - **المستدرك** : الحاكم أبو عبد الله بن البيع وبذيله التلخيص للذهبي ، المرغشلي ، دار المعرفة
١٥٨ - **منهاج السنة** : ابن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، ط .الأولى ، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة .
١٥٩ - **المباحث المشرقية** : الرازي - البغدادي ، ط . الأولى ، دار الكتاب العربي .
١٦٠ - **المطالب العالية** : فخر الدين الرازي ، تحقيق : السقا ، ط . الأولى ، دار الكتب العلمية .
١٦١ - **الموجز** : أبو عمار الإباضي ، تحقيق : د . عبد الرحمن عميرة ، ط . الأولى ، دار الجيل .
١٦٢ - **المواقف في علم الكلام** : الأيجي ، دار عالم الكتب .
١٦٣ - **المعلم بفوائد مسلم** : المازري ، تحقيق : محمد النفير ، ط . الأولى ، دار الغرب الإسلامي
١٦٤ - **مفتاح كنوز السنة** : وضعه د . أ . ي فتنسك . نقله إلى اللغة العربية : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . الثانية ، دار القلم .
١٦٥ - **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : أبو بكر الهيثمي ، دار الكتب العلمية .
١٦٦ - المسند : أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة .
١٦٧ - **مشاهير علماء نجد** : عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ ، ط . الثانية ، دار اليمامة .
١٦٨ - **مذاهب الإسلاميين** : د . عبد الرحمن بدوي ، ط . الثانية ، دار العلم ، بيروت .
١٦٩ - **المحرر في الفقه** : أبو البركات ابن تيمية ومعه النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر : ابن مفلح ، تحقيق : الفقي ، دار الكتاب العربي .
١٧٠ - **المجموع شرح المهذب** : النووي ، دار الفكر .
١٧١ - **مغني اللبيب** : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية .
١٧٢ - **مجموع مهمات المتون** : ط . الرابعة ، دار الفكر .
١٧٣ - **مكمل إكمال المعلم بهامش شرح الأبي على مسلم** : السنوسي، مكتبة طبرية .

١٧٤ – **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** : جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم .
١٧٥ – **المغني** : ابن قدامة ، دار الكتاب العربي .
١٧٦ – **معالم السنن** : الخطابي ، ط . الأولى ، دار الكتاب العربي .
١٧٧ – **معارج القبول** : الحافظ الحكمي ، تحقيق : عمر أبو عمرة ، ط . الأولى ، دار ابن القيم .
١٧٨ – **الملل والنحل** : الشهرستاني ، دار المعرفة .
١٧٩ – **وفيات الأعيان** : ابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط . ١٣٩٧هـ ، دار صادر ، بيروت .
١٨٠ – **الوابل الصيب** : ابن القيم ، تحقيق : بشير عيون ، ط . الثالثة ، مكتبة المؤيد .
١٨١ – **النفح الشذي في شرح جامع الترمذي** : ابن سيد الناس اليعمري ، تحقيق : أحمد معبد عبد الكريم ، ط . الأولى ، دار العاصمة .
١٨٢ – **النبوات** : ابن تيمية ، تحقيق : محمد عوض ، ط . الأولى ، دار الكتب العربي .
١٨٣ – **نيل الأوطار** : الشوكاني ، مكتبة دار التراث .
١٨٤ – **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** : ابن تغري برد ، وزارة الثقافة مصر ، مصور عن دار الكتب .
١٨٥ – **النشر الطيب** : إدريس بن أحمد الوزاني ، ط . الأولى ، دار الكتب الحديثة .
١٨٦ – **نيل الابتهاج** : أحمد التنبكتي ، ط . الأولى ١٣٩٨ هـ ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضــــوع	الصفحــــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــــوع	الصفحـــة

الموضـــــوع	الصفحـــة
- دلالة السنة	٤١٩-٤١٦
- النوع الثاني وأدلته	٤٢٠-٤١٩
- النوع الثالث وأدلته	٤٢١-٤٢٠
- النوع الرابع وأدلته	٤٢٣-٤٢١
- النوع الخامس وأدلته	٤٢٧-٤٢٣
- النوع السادس وأدلته	٤٢٩-٤٢٧
- النوع السابع وأدلته	٤٣٠-٤٢٩
- **المبحث الثاني** : الشفاعة لأهل الكبائر	٤٣١
أقوال أهل القبلة في المسألة	٤٣٢
- قول السلف ومن وافقهم	٤٣٢
- قول الخوارج والمعتزلة	٤٣٣
- أدلة السلف ومن وافقهم	٤٣٣
- تفصيل الأدلة من السنة متنوعة	٤٤٦-٤٣٤
- دلالة الإجماع على قول السلف ومن حكاه أو نقله	٤٤٧-٤٤٦
- حجج الخوارج والمعتزلة	٤٤٩-٤٤٧
- جواب أهل السنة عن حججهم	٤٥٢-٤٤٩
- غلط بعض المتكلمين في ردهم على الخوارج	٤٥٢
- ختم المسألة وما تضمنه قول المخالفين للسلف	٤٥٣-٤٥٢
القسم الثاني : الشرح	
- تمهيد بين يدي الشرح	٤٥٤
- حديث عمر :" ما الإسلام ... " وشرحه	٤٧٨-٤٥٥
- تفصيل القدر وفيه مسائل	٤٧٧-٤٦١
- رواية أبي هريرة وشرحها	٤٨٢-٤٧٩
- الوجه الآخر عن أبي هريرة وشرحه	٤٨٤-٤٨٣

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضــــوع	الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحـــة
- حديث سهل بن سعد بنحو حديث أبي هريرة	١٠٤٩
- حديث بريدة ، وابن عباس : " أيكم رأى الكوكب ... " وشرحه	١٠٥٠-١٠٦١
- حديث ابن مسعود : " ... أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ... " وشرحه	١٠٦٢-١٠٦٤
- حديث أبي سعيد : " يقول الله : يا آدم ... " وشرحه	١٠٦٥-١٠٦٦
- الخاتمة	١٠٦٧-١٠٧٣
- ملحق الأعلام	١٠٧٤-١١٢٦
- ملحق الفرق	١١٢٧-١١٣١
- فهرس الآيات	١١٣٢-١١٤٩
- فهرس الأحاديث والآثار	١١٥٠-١١٦١
- فهرس الأعلام	١١٦٢-١١٨٧
- فهرس الفرق	١١٨٨-١١٩٠
- فهرس الأشعار	١١٩١
- فهرس المصادر والمراجع	١١٩٢-١٢٠٢
- فهرس الموضوعات	١٢٠٣-١٢١٩